قوله وتأنيثه لانه انثى اى فى الواقع وقد ترك قول الكشاف لانه كان انثى فى علم الله لانه انث بعد
وجودها فلا حاجة الى جعلها بنية باعتبار علم الله وقوله وجاز انقلاب انثى حالا عنه اى عن الضمير دفع
شبهة اخرى وهو انه لا فايدة فى هذه التقييد بالحال لان كونه اى عرف من نفس الضمير ودفعه لقوله لان
تانيثا علم منه معناه ان كون الضمير عبارة عن انثى علم من قوله انثى اذ تانيث الضمير الا يتوقف على
كون ضمير مدلوله انثى وبين طريق العلم بقوله فان الحال وصاحبها بالذات واحد ومعنى دفعه بانه
بتاويل الحبلة محركة اى النتاج ان تانيث الضمير ليس لكونه انثى ليعرف كونه انثى بل للتاويل بما يحتمل
كونه ذكرا او انثى نعم لا بد من نكتة فى تانيث الضمير بالتاويل وهو ان يكون بين صورة الضمير ومعناه
تنافر ونحن نقول ايضا بدفعه بما يدفع كون الحكم قوله بلا فايده بعلم الله تعالى به وان المراد به التحسر
التحزن لا فايدة الخبر او لازمها ما اذ لا شك ان التحسر لا يتحقق بمجرد ان يقال انى وضعتها انثى مع
فان قلت كما انه يلغو الخبر لاستغناء المخاطب عن الافادة يلغو الكلام مع قصد التحسر لعلم المخاطب
بكونه متحسرا قلت الكلام لانشاء التحسر وبالتلفظ به يصير المتكلم متحسرا وليس لافادة التحسر ويفرق
بين احداث الشيء وكفارته ثم نقول يحتمل ان يكون الكلام للتحسر محرره استعطافا واستجلابا الى
تقبله ولهذا قوبل تواضعها برفع قدرها بترجيح محررها على كل محرر كما ورد من تواضع لله رفعه الله
قوله وهو استيناف يعنى جملة منقطعة عما قبلها والا فهى جملة معترضة والواو للاعتراض ولكم بالتجهل
وصنع ما موضع من فانه يأتى لما الجهل به ويمكن ان يكون ما عبارة عن الواضع يعنى والله اعلم
ام مريم حين تحسرها وتحزنها من توهم خيبة رجائها وانها ليست من القراءات تستدعى
جعلها عبارة عن الموضوعة وقراءة وضعت على التكلم تستدعى جعل قراءة الخطاب خطابا
منها لنفسها تسلية كما ان قراءة الغيبة تستدعى جعلها خطابا من الله سبحانه تعالى تعظيما لموضوعها
وتحول وليس الذكر كالانثى بالقوله والله اعلم بما وضعت لقطع الفصل الا ان يجعل الواو للحال ويحتمل
ان يكون قراءة التكلم والخطاب رجوعا عن التحسر لتضمنه الشكوى للحال ويحتمل ان يكون قراءة التكلم تعد
على نعم الله واحضار جهة احالة الامر الى الله والرضا بما اعطاه وراى وليس الذكر الذى

طلبت على احد وجهي بناء الامر وعلى الآخر معناه ليس الذكر الذي قدرت وجوده ونفوله او
وليس الذكر الذي بخبرت من نوارته كالانثى التي وضعت على تقدير ان يكون من قولها اللا متعين
كون اللام للجنس لجواز ان يكون للعهد على ما سبق بل متعين كونها للعهد ليغنيه مع امكانه و
توقف الجنس على عدم العهد وقوله اي وليس الذكر والانثى سيان اشارة الى ان التشبيه ليس
لالحاق الناقص بالكامل والا ينبغي ان يقال وليس الانثى كالذكر بل للتشابه والمراد نفي المساوات
وفي ليس ضمير الشان ولذا رفع شيئان وفي بعض النسخ شيئين وهو واضح قوله واني سميتها مريم
عطف على ما قبلها من مقالها محتمل فيه ان يكون قوله من مقالها بيان للكلمة ما وان يكون
خبرا لمبتدأ محذوف ونحن نقول تقديم المسند اليه فيه للتخصيص يعني التسمية مني لا من زكريا فيه الوه اذ لا
اب لها هو عوض لكونها يتيمة سقط قالت تعالى وجعل لنبينا منها شفيعة وكذا في قولنا واني اعيذها
بك والتقرب الى الرب في ذكرها لغرض انها لا حجة للعبادة حيث سمت بنتها عابدة ملا
محبة للشادة حيث سمت بنتها عابدة تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم روى
الحديث بيانا للاجابة دعائها حيث اعاذهما الله من الشيطان واثبت الحديث من غير
تردد والتردد الكشاف في صحته لمعتزل عن الكشاف ان تردد فيه كيف وهو حديث اتفق
البخاري ومسلم فيه لكنه تبعه في تاويله لا لان يستدعي صحة ظاهره بما ذكر الكشاف من المقدمات
الواهية بل لانه الشيب باعادتهما من الشيطان اذ ليس الغرض في المس جنون الولادة بل في اغوائه
وتاثيره في الاغواء وحصل التاويل ان المس عبارة عن الطمع في الاغواء والاستهلال
عبارة عن تاثير المولود بالمس وقوله وما من مولود يولد الا ظاهره فيه ولا يصح استثناء مريم وابنها
عنه فكانه عبر عن الماضي بالمضارع لحكاية الحال قوله اي بوجه حسن يقبل به مثل العقول او لا مفعول
بمعنى ما يفعل الشيء كالسعوط لما يسقط به واللدود لما يلد به يصح قوله يقبول تذكر الباء انه ان كان
على معناه المصدري ينبغي ان يقال متقبل احسنا كما قال فيه نباتا حسنا وثانيا لعاه على
المعنى المصدري المشهور وقد رمح كلا وحمل الوجه اقامة الانثى مقام الذكر او تقبلها قبل

الكروجي

الكريم نحن نقول ادخل الباء بمعنى مع اي يقبل نذرها مع قبول حسن للدعائهما في جعلهما حيث اعاذهما
من الشيطان من اول الولادة الى خاتمة الحيوة وقالت ذو كم هذه التذكرة اي خذوا هذه الدرة
دال الظهر في وجه التنافس ان الله حببها في قلوبهم وعظمها في اعينهم على ان الفاعل هو الله ان شعر بان
الضمير بعد تقريره في الاذهان ولا حاجة اليه لظهور رجوعه الى ربها فالاولى على ان الفاعل ربها
كلما دخل عليها زكريا المحراب لم يعطفا لانها مقررة لمقبلها بقبول حسن وانباتها نباتا حسنا
وتكفلها امرها زكريا وذلك ان يجعل الفصل لعدم الجامع لا باعتبار المسند ولا المسند اليه حوك.
كلما وناصبه الظاهر ان ناصبه فعل الشرط اذ كلما للاجمال الاوقات فكانه قال ان دخل
في هذه الوقت وجد وان دخل في ذلك الوقت وجد وهكذا وجعل ذلك معجزة زكريا
بزعم اشتباه الامر عليه بهذا اذ لو كان سوال زكريا لاشتباه الامر عليه فيجوز ان يكون السوال
للتعجب في غيره وان يكلمه فيظهر عظم شانها على زكريا وايضا ان اشتباه زكريا في انها معجزة لتنافي
كونها معجزة لا اشتباه انه من الجنة او من نباتين الدنيا او بغير استحقاق تفضلا ثم
تعلقه ان الرزق بحسب الاستحقاق قد يستدعي محاسبة الاستحقاق والجزاء وهو يحتمل
ان يكون من كلامهما وايد هذا الاحتمال برواية الحديث ومعنى مرجعها اليها انه ارسل
هديتها اليها وذهب معها اليه وسلمني بمعنى ابتلي كما ديتها الجنة وهذا السوال وان
يستدعي ان بها انثى الاية وهي بيه ذكرا شبهها على ان مريم انثى صورة ذكر معنى ولذا
قال وكانت من القانتين ومن فوايد التنبيه في طلبه انه كان يحيى حصورا اما للعفة للنفس
عن النساء كما ان مريم لم يكن تميل الى الرجال فاحفظ كلمات للاديب تعاقل في انهما كلمات
غيبية وقيل لما راى الفواكه في غير اوانها اثنية على جواز ولادة العاجز من الشيخ
قال المحقق التفتازاني من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والفواكه بمنزلة غير اوانه لا من
جهة مجرد انه زمان ظهور خوارق العادات وهناك وجوه آخر وبينها لك وهناك
احدها انه لما راى نفسه انثى مقام الذكر لانه يجوز ان يقام الشيخ مقام الشاب والعاقر

مقام المنتج وثانيها انه لما راى تعقل الطفل مقام الشيخ للتحرير قبلته لذلك وثالثها
انه لما راى تكلم مريم في غيرا وانه تنبيه لجواز ان تلد في غيرا وانه ورابعها انه لما سمع من
مريم والله يرزق غيرا وانه تنبيه لجواز ان تلد في غيرا وانه وخامسها انه لما سمع من
مريم والله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير استحقاق تنبيه لجواز ان تلد من غير
استعداد قوله خيرا وحال اخر صفة الجزو الحال اذ فردت يكون مثل غير استعداد موصوفها
مردودا قوله وان جعل عربيا فمنع صرفه للتعريف ووزن الفعل لا قاطع لمنع صرفه لاحتمال
ان يكون مبنيا لجهل العلم جملة بان يكون فيه ضمير كما في قوله قوله تنبت احوال بني برند
ظلما علينا ثم قد يراد مصدقا حال مقدرة لتباعد زماني التصديق والتبشير وتسمية
كتاب الله كلمة يحتمل ان يكون لانه في ذات الله تعالى غير متكثر انما تتكثر بعد تعلقه بالامور
كما تقرر في محله قوله وسيد اليسود قومه اقول عقب مصدق بكلمة من الله به اشارة
الى انه نبي كعيسى وليس من امته كما يستفاد من قوله مصدقا بكلمة من الله وحصورا
مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي يعني ليس تفضا منه بحجر النفس عن النساء
كما فسره الشافعية حتى يستدل به على فضل الغروبة على التزوج قوله ناشيا منهم اي كائنا
من عداد من لم يات صغيرة ولا كبيرة فان قلت كان الظاهران يقول ناشيا من
لم يات كبيرة ولا صغيرة او كائنا من عدادهم قلت لم تخصص الصالحين اولا لعدم
الحاجة الى تخصيصه وخصصه ثانيا لانه لو لم يقصد به الخاص الغابد وصفه بالنبوة
استبعادا من حيث العادة لكل من الوجهين الاولين مستبعد لان الله تعالى على
ما هو خلاف العادة بمحض فضل الله خلاف محال للاستبعاد ولان قدرة الله تعالى
ولا وجه للتعجب لان التعجب ادراك امر خفي السبب وهو امر معلوم السبب بسبب محض قدرة الله
على خلاف العادة فالوجه انه استفهام عن كيفية حدوث الغلام رجاء ان يحبل
يحبل مع امراته شابا فيصير مبشرا بانعام عظيم اخر ولا امراته ثمان وتسعون لا تعقد

اللطف

١٢٠

الذكر من المراة وكان ذكره مناسب المقام الا ان المعنى الذي لا اختصاص له بوقت دون وقت اغنى من ذكره فلذا لم يذكر قوله وكما انت عليه وزوجك من الكبر والعقر هذا على تقدير ان يكون جوابا بالاستفهام عن كيفية الحدوث وفيه بحث لا يخفى لا يمنع وجود الغلام مع وجود العقر قوله ولا يستفاد من كلام المستقيم كبر الزوج حتى يصح كون كذلك اشارة اليه قوله لا استقبله بالشاشة ولا تراعي حتى يحفظ عما يضره وادعوك يحفظ قوله اي لا يقدر على تكليم الناس ثلثا ولا يدل النص على سبب العذرة وانما يدل على نفي التكليم ولو ان قلبه لا يرضى بالتكلم بكمال الاشتغال بالذكر قوله وانما لبس عقوبة لسانه عن مكالمتهم خاصة هذا قول اكثر المفسرين وعن قتادة انه حبس عقوبة عقوبة على سواله الاية على ما في المعالم قوله واحسن الجواب ما اشتق من السوال الاية لان يستغل بالشكر فاحسب بان ايتك ان لا يقدر الا على ما هو الشكر قوله والاستثنا منقطع وقيل متصل رجح المنقطع على المتصل على عكس ما في الكشاف لان ادخال المستثنى منه غير معهود والا لاندراج باب الاستثناء المنقطع لان لك ان يريد ما جاء القوم الا حمارا ما جاء القوم ومراكبهم الا حمارا قوله ترجف اي تضطرب وتتحرك بردالف اي جوانب و الاثنين جامدون فالمراد التثنية غير بالجمع كراهة جمع اثنين كما في صغت قلوبكما والتلا اي لطرامي طيره في واحدة انثت لرجوع ضميرها الى الجمع غير السالم كما في صغت قلوبكما نوجب الالف بانه يدل على نون توكيد في الوقف وقد تدخل على الجزاء وقيل هي تثنية مجزومة لان الرواة تثنى المعنى قوله واذكر ربك في ايام الجنب يحتمل ان يكون الامر بالذكر مطلقا شكرا لهذه النعمة لا في خصوص ايام الحنفية وان يكون في جميع ايام الحمل ليعود بركاته الى الحمل قوله وهو موكدا لما قبله مبين امعرض فيشكل العطف من وجهين عطف الانشاء على الاخبار وعطف الموكد على الموكد الا ان يقال هو معطوف على محذوف والتقدير اشكر واذكر ولا يبعد ان يجعل الامر بمعنى الخبر

عطف على لا يكلم فيكون في تقدير ان لا تكلم وتذكر ربك قوله وتقييد الامر بالكثرة يدل
على انه لا يفيد التكرار وفيه بحث لجواز ان يكون بالعشي والابكار قيدا له بعضا فتامل كانت
معجزة زكريا دوارها ضا قال المحقق التفتازاني الارهاص تاسيس النبوة بظهور الخوارق قبل
البعثة كاظلال الغمام لنبينا في طريق الشام والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها
التحدي والتصدي الى الاتيان قوله فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبئ امراة لقوله تعالى
فان قلت ما الحاجة الى الاجماع مع هذا النص قلت لاحتمال الارسال بعث الرسول
الاخص من النبي قوله ولنظرها عما يستقذر من النساء قال المحقق التفتازاني ان خلقها
مطهرة فلا يلزم سابقة التلويث والثاني بداية اختصاص جميع ما ذكرنا في الاول
بالاول الاصطفاء على كل محرر وان كان ذكرنا في الاول وجميع ما ذكر في الثاني
بالثاني خفي والاظهر ان المراد باصطفاء الاول اصطفاؤه على كل محرر وان كان ذكرا
قال وليس الذكر كالانثى والباء اصطفاه في التطهير على النساء العالمين مما قذفتها
اليهود اي تهمتها قول المحقق التفتازاني اتهمها اليهود بيوسف النجار من عباد بني
اسرائيل يا مريم اقنتي من مقولة الملائكة وصوها بالمحافظة على الصلوة بعد ان اخبروا
بعلو درجتها وكمال قربها الى الله تعالى لئلا تفتر ولا تغفل عن العبادة ولو كان الركوع
معنى الخضوع كان حفظها لها عن الوقوع في مرتبة التكبر والاستعلاء لما من علو الدرجة
قوله مبالغة في المحافظ عليها اي على اركان الصلوة وهو الظاهر او على الصلوة
لان الامر بكل جزاء في مقام الامر بالكل مبالغة في المحافظة عليها اذ في ذكر الشي تفصيلا
تقرير ليس في الاجمال قوله وقد لتقديم السجود على الركوع هذا اذا كان المراد به سجود الصلوة
اما اذا كان المراد به سجود التلاوة الذي هو بمنزلة ذكر القراة قوله او التنبيه على ان الواو
لا يجب الترتيب فيه ضعف لان خطاب القران مع من يعلم لغة العرب لا مع من لا يعلم
عنه اللغة قوله او لتقترن اركعي بالراكعين فلا يدان يعني لتقترن اركعي بالراكعين

عن المصلوين للايذان بان من ليس في صلوتهم ركوع ليسوا مصلين وتمام هذه النكتة
يتوقف على بيان وجه لم يعتبر بالساجدين بينهما على انه من لا سجدة في صلوته ليس
من المصلين وكان وجه ما يستفاد مما ذكر في الكشاف حيث قال ويحتمل ان يكون في زمانها من كان
يقوم ويسجد في صلوته ولا يركع وفيهم من يركع فامرت بان يركع مع الراكعين ولا يكون مع من لا
يركع فالنكتة في التعبير ما جعله نكتة في ذكر فاركع مع الراكعين ونحن نقول والله اعلم عبر في مقام
الامر بالصلوة بالجماعة بقوله واركعي مع الراكعين للاشارة بان مدرك الجماعة من ادرك الركوع
حتى ان من لم يدرك الركوع لم يدرك الركعة قوله ان ماذكرنا من القصص اشارة الى توجيه اذ اوا
سم الاشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى اما لانه جعل المشار اليه اكثر بارادة
القصص المذكورة في هذه السورة من وقايع الدنيا والاخرة ولم يخصها بما ذكر من قوله اذ
قالت امراة عمران الى ههنا او مما خصها لكن مما ذكر فيه قصة امراة عمران وجعلها
فقدمت مريم تكلف قوله اقداحهم قال المحقق التفتازاني قال الزجاج الاقدام ههنا القداح
جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على وجه القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم
اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته قوله والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم
بمنكريه دفع لما يورد من انه لم نفى المشاهدة التي هي ابعد عن البيان لظهور انتفائها
على كل احد وترك نفي السماع الذي يحتمل توهمه ووجه الدفع انه قصد به التهكم بهم كانه
انه لم يسمع شيئا ونحن نقول نبه بنفي المشاهدة على انه يعرف ذلك بكونه ملك المشاهدة
وذلك لا يكون الا بالوحي او معرفة الامور بالسماع لا بطريق الوحي لا يكون كمعرفة
المشاهدة قوله متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقون ليعلموا او يقولوا ايهم
يكفل مريم في الكشاف ينظرون ايهم يكفل او ليعلموا او يقولون فجعل المحذوف تارة
حالا وتارة مفعولا له وفي تقدير العلم جعله مفعولا له وفي تقدير غيره حالا ولا يخفى وجهه
في الظاهر ويقولون كما في الكشاف وكانه قوله او يقولوا سهوا من الناسخ الا ان يقال

انه اراد ليقولوا او ليقولوا ليحكموا الا يستقيم كما فى نسخة الكشاف وذلك ان يجعل اسمه بدلا عن
ضمير الجمع اى يلفى كل يقصد كقاله دنيا فى معه واعرض عن تقدير ينظرون للان الفاء خبر افعال القلوب
لا يجوز على ما هو المشهور قال المحقق التفتازانى فى تعليقه يقولون لا يفيد فائدة يعتد بها وغير انه بعيد
فائدة ليعلموا بلا اخفاء قوله المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة صحح فى نسخ الكشاف على لفظ اسم
الفاعل ولصيغة المفعول ايضا وجه وكانه تعرض لبيان انه لقب للاشكال فى حمله على الاسم
الذى يقال اللقب والكنية لكنه غفل عن التعرض بما يدفعه واقتصر على دفع اشكال حمل ابن مريم الذى
هو جده قوله والابنا فى تعدد الخبر افراد المبتدا فانه اسم جنس مضاف انه كان مدار دفع
التنافى على كونه اسم جنس ففيه انه انما يندفع لو كان اسم جنس يطلق على القليل والكثير كالتمر وهو
ليس كذلك بل مثل رجل وان كان على كونه اسم جنس مضاف بناء على جعل تعريف الاضافة
للاستغراق ففيه ان الاستغراق لمعنى كل فرد فلا يصح حمل المتعدد عليه الا على سبيل البدل
وعلى سبيل الاجمال وغاية ما يتوجه به ان يقال حمل المتعدد على جمع يتضمن الاستغراق بمعنى
كل واحد على نحو قوله تعالى وما دابة الا امم امثالكم فتامل قوله تكلف لا طائل تحته او يصحح اسم
ظاهر فى انه من اوضاع العبرى على قانون لغة العرب بتوهم انه من اوضاع العرب تكلف
لا طائل تحته قوله ويحتمل ان يراد ان الذى يعرف به ويتميز عن غيره الفرق بين هذا التوجيه
والتوجيه السابق تصرف فى الخبر تنزيل ما ليس باسم منزلته وهذا التوجيه تصرف فى المبتدا
يجعله مستعملا فى ما اشتهر به من الوصف فان الاسم اشهر بالتمييز التعريف وفيه تنزيل ابن
مريم على ما هو ظاهره من كونه صفة وليس فيه احواجه الى الجزء على ان الخبر ثنائى فى
حذف همزة ابن من الكتابة وح يجوز ان يجعل الخبر المجموع كما جرى الكشاف هو ان يجعل
كل واحد فلقد اجمل حيث اجمل قوله وانما قيل ابن مريم اقول انما قال ابن مريم للاشارة الى
توهم ابن عابدة قوله وتذكر للمعنى واختيار رعاية جانب المعنى احتراز عن توهم كونه
انثى ولهذا وصفه بالوجاهة فى الدنيا تسلية لها وازالة لحزنها المتوهم لان

لان

لا اب ويكون ذلك دليلا لذلك قوله اي يكلمهم حال كونه طفلا او كهلا كلام الانبياء من غير تفاوت
ونحن نقول اشارة الى ابتداء زمان نبوته وانتهائها او يقال انه لا يتجاوز سن الكهولة
ذكر احواله المختلفة المتنافية اشارة الى انه ليس بينها منافاة مع الاشتراك جميعها في
الارسال ولا يخفى ان من جملة تلك الاحوال المرشدة قوله ومن الصالحين حالا اولى ذكر
هذا الكلام بعده ليدخل في الاحوال بلا خفاء   حال ثالث من كلمة لا يخفى انه رابع من
كلمة ثالث من ضميرها وان جعل المعطوف على الحال حالا مسامحة قوله او استفهام عن انه
يكون بتزوج او غيره ويحتمل ان يكون استفهاما عن انه من اي شخص يكون   للقائل جبرئيل او
لهذا قيل ارادت بقولها رب اني جبرئيل   كذلك الله يخلق ما يشاء الله اي يخلق الولد
بلا اب يخلق ما يشاء من غير وجود سببه العادي   القائل جبرئيل او الله وخير كل ما
شاء اذا قضيت امرا اي اذا اراد له كن فيكون حيلة الى كي على طريق القياس ما تعقيبه
حاله ومثله كثير   فهو تعالى حاكي عن حاكيه   نفي انه لا يظهر وجه جعل جبرئيل حاكيا ولا احترار
عن ان يكون الله خاطبها بالكلام بطريق الالتفات ويكون ذلك كرامة لها او معجزة
زكريا او ارهاصا لنبوة عيسى نعم لو ثبت انه لا يتكلم الله تعالى الا مع نبي تم ذلك
وقوله اما اراه حقروا اما ما اسم ان وكن خبره   اشارة الى انه كما يقدر ان يخلق الاشيا
مدرجا الخ بيانه هذا يدل على انه حمل قوله اذا قضى امرا على القضاء دفعة وغيره عن خفاء ا
الدلالة بالاشارة لان ظاهره العموم والتخصيص خلاف الظاهر والظاهر ما سيجيء في
تفسيره في سورة يس حيث قال انما امره اي شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي فهو يحدث
فهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله على قدرة الخلق
فان قلت ما الفائدة قوله له ولا يكون قوله كن الا للمخاطب قلت القول اذا تعدى باللام فهو
بمعنى المخاطبة فاراد بذكره جعل القول بمعنى الخطاب والله اعلم بالصواب   كلام مستبد اي ليس

ليس واحدا في كلام سابق بالعطف على عزه من اجزائه بل هي جملة مستقلة غير معمولة لشيء والواو

اعتراضية ذكرت تطييبا لقلبهما والا راج لما ابهما من خوف اللوم لان معرفتهما فيه بهون

عليه شدائد اللوم فما ذكره المحقق التفتازاني ان التوجيه الحسن هو كونه كلاما مبتدا اي وان كان

ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر ليس بشيء لكن فاذكرنا من انه يتوجه على الكل سوال الفصل بين المعطوف

والمعطوف عليه بقوله تعالى قالت رب انى يكون لى ولد الخ وكان ينبغي ان يوخر عن ذكر

الاوصاف والاعتراض لا يخلو عن قوة ولذا قال ولا محيص سوى اعتبار اهتمام هذا

لكن ينبغي ان يذكر وجه الاهتمام به حتى يتم التوجيه ونحن نقول بتوفيق الله الملهم للصواب ان وجه

الفصل بيان العقد على وجه وقع واذا بلغ كلام الملائكة الى قوله ومن الصالحين اعترت

مريم وقالت رب الخ لعدم علمها بان كلام الملائكة لم ينته فاجيبت ثم ذكر تتمة الكلام

والكتاب الكتبة اي صنعة الكتابة بان يصير كاتبا لخ فاريا للكتابة وجعل الكتاب بين تخصيصا

لعبد التعميم لا ينافيه لفصل بينهما وبين الكتاب بالحكمة بل فيه حكمة بالغة لكمال البلاغة لان جميع

العام انه لا مناسبة بينهما وبين الكتاب حتى يراعى الوصل بينهما وبينه ويحتنب عن الفصل

قوله كانه قال وناطقا الاولى كانه قال ناطقا لان المستفيض في طريق التضمين جعل المضمن

حالا لا معطوفا وكذلك الاولى تضمين ذاكرا اليلا يحتاج الى تقدير الجار قوله فارسلت رسولا

باني قد جيتكم باية اي سندا اني قد جيتكم وهو منهم ذكر توطية مما لا يقصد من قوله اني اخلق

كما هو شان الابدال وانما قال قد جيتكم مبالغة في المجي به كانه جاء والا فهو لم يجي قبل

هذا القول كما هو الظاهر والاظهر ان ملتبس قد جيتكم بانه بيان لاية انه ولد بلا اب وتكلم بدعوى الرسالة

قبل اوانه ويكون اني اخلق الطين اشارة الى معجزات ياتي بها بعد ذلك ذكر في صورة التعداد

قوله بنصب بدل اني هذا على مذهب من جعل ان وان محذوف الجار منصوبا وبعضهم جعله

مجرورا وقوله اورفع على هي اي والجملة صفة آية او استيناف في جواب ما هي وجعل الا جواز

المتعددة التي دلت كل منها انه لكمال اتصالها ولاشتراكها في الغرض ولا من وقاة

بين

بين جعلها نفس آية وبين جعلها ظرف آية في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وقوله المعرف لكم
تفسير للخلق بالتقدير وينبغي ان يجعل باذن الله معمولا لاخلق ايضا ليكون فيه منع تقدير
صورة الحيوان لمن لم باذن الله وفي خلق الطير واحيا الموتى ابا وايضا وليس على انه خلق
بلا اب وازالة الاستبعاد لانه خلق حيا لا يولد الا من ابوين وام بدونهما فهذه المعجزة على
اسلوب حكيم ودافع تهمة كل ما قيل سقيم قوله وابرئ الاكمه والابرص الذي الاولى تقدم
تفسير الاكمه على الابرص احيى الموتى في الكشاف انه احيى اربعة نفر واحي جز قيل ثمانية الاف
مرة باذن الله دفعا لوهم الالهية فان الاحيا جعل متعلقا باذني والاظهر انه متعلق بالابرا
ايضا فيقول كرره لان المعجزة هو فعل الله الظاهر على يد مدعي الرسالة فالاعجاز باعتبار
اسناده الى الله تعالى قوله من احوالكم التي لا تتكلمون فيها اشارة الى وجه تخصيص الانبا
باحوالهم عطف على رسولا على الوجهين في تضمن المصدق للنطق خفاء وفي تفسير الكشاف
بانه كانه قيل ناطقا باني مصدق وقال المحقق التفتازاني ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن
التضمين قوله اومردود على قوله قد جئتكم باية بان يكون عطفا على معنى باية كانه قيل جئتكم
لاظهار آية وللاحل او معطوفا على معنى مصدقا لجعله في قوة لاصدق كما هو في استشهد ونه
مما ذكره المحقق التفتازاني ان رده حملا على قوله باية بحسب الظاهر ولا بد من اضمار قد جئتكم
نحو في التحقيق من عطف الجمل اذ لا وجه لعطف المفعول له ضعيف والحق مع القاضي وتبيين
سره ذلك ان تجعله معطوفا على لفظ مصدقا بتقدير ومبعوثا لاحل لكم قوله والثروب جمع الترب
بالفتح هو شحم دقيق غشى الكرش والمعى قوله والعمل في السبب فيه اختلاف وجئتكم
باية على ان الله في هذا ظاهر في قراءة فتح ان لكن لما لم يذكر هذه القراءة كما ذكره الكشاف
نفى مراده فكان الاولى ان يذكرها تحقيق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس يريد ان
الاحساس استعارة للعلم بلا شبهة اذا الكفر لا يحس ذلك ان يقدر احساس الكفر
باحساس آثار الكفر وافراد ملتجيا واخوانه يدل على انه جعله حالا من المفعول ونصف

المفعول المصعب بتعريف الناصر على النصرة فلذا جعله حالا عنه ولانه اذا دار الحال بين
امرين فهي لما هي نحتبه قوله الذين يضيفون انفسهم الى الله يحتمل اضافة القربى اضمار فيه
المشاركة في النصرة قوله وليس الى ههنا بمعنى مع او في او اللام صرح بتلك المعاني لكلمة
الى في التسهيل وشنعوا الى معنى باللام بقولك الامر اليك ولا يخفى انه لام الاختصاص
والظاهر فيما نحن فيه التعليل ويحتمل ان يكون الى متعلقا بالانصار فلا تضمين ويكون
المراد ومن سفري الى الله او الى زمان الوصول اليه وهو زمان الموت ففيه تذكرة
انشاء الله تعالى الى ان نصرة الرسول انما تنفع ولو كانت الى الموت ولا عزل لمن لا يستقيم
دائما قوله حواري الرجل خالصته اى جماعة الخالصة الاختصاص به من الحور بالنسبة اليه فما
طلق الحواري على الخاص وجمع على حواري ككرسي وكراسي وجعل المحقق التفتازاني مفردا و
جعل الفه من تغيرات النسبة وكانه دعاه اليه اطلاق الحواري على واحد ويصح ان يكون
منقولا من الجمع الى الجنس بتنزيل الواحد الكامل في الخلوص منزلة جماعة خالصة والمراد بالـ
لحقوريات النساء اللاتي هن في الحضر لا من اهل البادية قيل لها الحواريات لخلوص
الوانهن وعدم تغيرها بتعرض الشمس امنا بالله انشاء الايمان لا الاخبار عن حالهم وحمل طلب
الشهادة على طلب شهادة يوم القيمة ونحن نقول والله اعلم يعلم يريدون اشهد لنا حين
نعرض ايماننا على ربنا بقوله ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ويجعل شهادته تامة الدعوتهم وطلب كتابتهم كناية عن تثبيتهم على الايمان وجعل خاتمتهم
عليه قوله او مع الانبياء والذين يشهدون لاتباعهم لعل كتابتهم معهم بان يكتب انهم شهدوا
لهم لا ان يكونوا من جملة الشهداء كما هو ظاهر العبارة قوله او امة محمد عليه السلام اشار
الكشاف الى ضعفه وبين وجه ضعفه المحقق التفتازاني لحا وجه الدلالة على هذا المعهود وكانه
لاى اشهار امة محمد صلى الله عليه وسلم بالشهادة على الناس فيما بين اهل الشرع لم
يعرض بتبرتقه وقوله حالهم شهداء على الناس والاظهر ان يقول فانهم معلومو الشهادة

على الناس مشهورون بها من يقتله غيله وهو ترصيد العزصيته حتى اذا وجه ها لم يهمل القتل وقيلها
مجازة افواههم والاظهار ان يفسر بان مكره احسن واوقع في محله لبعده عن الظلم وظرف
لمكر السابق مع على التوجيه الثاني مع ان الكشاف اخره تنبيها على رجحانه اذ ليس لتعليق الجزية
برهان وعن زمان كثير معنى كما ذكره المحقق التفتازاني والاحسن في اضمار ما هو المشهور من
تقديراذكر فيكون امرا بذكره تقرر كونه خير الماكرين يا عيسى اني متوفيك اكده لان تسلط
الكفار عليه جعل المقام مقام اعتقاد انهم تقتلونه والوعد بانه يتوفاه ويبلغه الى ما قدره
له يفيد انه لم يبلغ غاية اجله وقوله مطهرك من الذين كفروا انزل على انه لا يموت في السماء
بل ياتي الارض لان التطهر من الكفار لا يكون في السماء لان السماء خال عنهم ويستفاد
منه انه اذا اتى الارض لا يبقى على وجه الارض كافر والله اعلم اي متوفيك نائما لئلا
تخاف زمان رفعك الى السماء فيثبت في السماء امنا غير خائف فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة المراد العلو المرتبي والتعقيد بقوله الى يوم القيمة التابعيد كقولهم ما دامت
السماء وما دامت الفلك اذ علوهم لا ينتهي يوم القيمة فاما الذين كفروا اي اما
الذين كفروا منكم ولا يخفى انهم مخاطبون الى تضمن الخطاب الى الكل فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون فهل هذا القدر يكفي في التفات والالتفات هو الانتقال من
طريق حي به قصدا الى طريق آخر كذلك الظاهر هو الثاني فلا التفات في الكلام وارد
على كونه تفسير الحكم وتفصيلاله ان الحكم بعد الرجوع وهو في القيمة فكيف يترتب
عليه العذاب في الدنيا واجيب عنه بوجوه جمعها المحقق التفتازاني اقربها مع
اختصاص الرجوع بيوم القيمة وما لم يتناوله ذلك من انه متعلق بالشدة اي عذابا
شديدا القيمة وما لم يتناوله ذلك من انه متعلق بالشدة اي عذابا شديدا لا
تفارقه الشدة فقوله في الدنيا والآخرة مبالغة في لزوم الشدة فتامل تقريرا
لذلك اي لذلك التفصيل باعتبار ان تعقيد نفي المحبة للظالمين يفيد اثبات المحبة

بغير الظالمين قوله اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره وافراده لتاويل المتقدم بما
سبق كما اشار اليه ونحن نقول انه اشارة الى ما ياتي بعده من قوله ان مثل عيسى عند الله
الخ وتوطية له قوله على ان العامل معنى الاشارة من الآيات لان الحال لا تتقدم العامل
المعنوي وجعل تفسيرا بدل على جواز وقوع التفسير بين المعمولات المفسر او قوله من الآيات
حال من ذلك قوله وقيل اللوح لان اللوح مشتمل على آيات الله تعالى وعلى الذكر الحكيم قوله
شبه حاله بما هو اغرب ووضح الشبه الغرابة والمشبه به ام فلا يرد انه لا يصح التشبيه لمخالفتهما
في كون آدم بلا ام ايضا دونه قوله اي تشابه بشر اي يريد ان التراخي بين خلق القالب
والاحياء والاحيار فانه قبيل الاحياء جماد لا بشر او التراخي بين الخبر عن خلقه من
تراب وعن كيفية خلقه وهنا بحث وهو انه جعل القاضي قوله كن فيكون كناية عن الخلق كيفية
خلقه وهنا بحث وهو انه جعل القاضي قوله كن فيكون كناية عن الخلق دفعة بلا مادة و سبب
ومن البين ان آدم ليس مخلوق دفعة فاستعماله في شان آدم بشر ان المراد ليس
ما ذكره حكاية حال ماضية لان المقام للمضي بحكم قوله قال وذلك ان يجعل المراد المستقبل
بالنظر الى ما قبله وهو قوله كن قوله خبر محذوف اي هو الخلق اي هو الحق و قيل مبتدا الخ
قال المحقق التفتازاني الاول اوفق بالمقصود وهو الدلالة على ان الحكم السابق هو الحق
لا ما زعم النصارى من الالوهية لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كان
قوله فلا يكن من الممترين اوفق بالاول قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريق
التهيج على الثبات على الحق لزيادة الثبات وهما لانه صلى الله عليه وسلم منزه عن
الامتراء وكذلك في كونه خطابا لكل سامع بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله اي من البينات الموجبة للعلم لا حاجة الى تاويل
مجي العلم بمجي البينات فقد جاء العلم وانما قال من بعد ما جاءك من العلم لقصد
للمبالغة وتنبيها على ان المسلم لا ينبغي ان يباهل الا بعد اليقين بما يباهل فيه و قوله

ممن

فمن حاجّک بحمل الاستفهام والشرط والاستفهام انکار وجود من حاجة ولعقد قدران ای الفضای
عجزوا عن المحاجة فهو یعنی لوقع المباهلة والفاء تفریع قوله فعلموا بالرای والعزم فکان
العاقل فی مکان اخر فبالتوجیه ای بالطلب منه ینتقل الی مکان اخر قوله وانما قدم علی
النفس لان الرجل حینئذ ویمکن ان یقال لان حازما اتبع اخر من یحارب قوله ثم
نبتهل اشارة بکلمة ثم الی ان اللایق بحال العاقل التاخیر فیه والتبطی وعدم المبادرة
وبکلمة الفاء فی فنجعل الی انه لا تراخی ابتلاء الکاذب بلعنة الله عن المباهلة الفاء فی
فنجعل الی انه لا تراخی ابتلاء الکاذب بلعنة الله عن المباهلة قوله واصله الترک ای
الابتهال الترک وفی الکشاف ثم استعمل فی کل دعاء یجتهد فیه ان لم یکن التعانا
کان وجهه انک تترک امرک فی الدعاء الی الله وحده قوله اذا ترکتها بلا اصرار وهو
یشد فوقها خلق الفاقة لیلا یرجعها فصلها قوله قالوا حتی تنظر ای انظر حتی تنظر قوله
لما تجابوا اتفقا عامن الحلوای فلا بعضهم الی بعض والعاقب الامیر الذی یخلف السید
هو دون السید والفصل القول الفاصل بین الحق والباطل والموادعة المصالحة قوله
فقال اسقفهم قال المحقق التفتازانی للاطراء انه ضرب اسقف بالربوبیة اجماعا لهم وکان
ذلک منهم الوجارة قوله یحملتها الخ لا یخفی لطف یحملتها والمراد بقوله اوهم اللفظ والا تفاضل
بین کونه فصلا ومبتدا ای لان بعض العرب یجعل صیغة الفصل مبتداء الا تقول اذا جعل
مبتداء لا یبقی فصلا اذ لیس ما تلبیس بالصیغة ولیس الخبر جز ذلک المبتداء حتی یکون
الصیغة فصلا بین خبره ولغته لانا نقول هو جزء فی الحقیقة وخبر الصیغة فی الصورة
ونظیره مررت بک وبزید فان المعطوف فی الصورة بزید وفی الحقیقة زید والفناء المبتدا
الذی هو الفصل یفید الحصر دون ما لیس بفصل قوله یفیدان ما ذکره فی شان عیسی وهم حق
دون ما ذکروه یعنی یفید القصر یخالفه ما ذکر المحقق التفتازانی فی شرح التلخیص انه للقصر و
التاکید لو لم یکن فی الکلام ما یفیده وان کان کتعریف المسند فهو لمجرد التاکید

لانه اقرب الى المبتدا او لم يرد ان اللام يصح ان هذا هو الحق بل اراد انه التزم دخول
اللام عليه لانه اولى به لكونه اقرب الى المبتدا قوله صرح فيه عن المزيده التصريح من
هو بالتقابل تضمنيه فان لا رجل ضمن من وصلية لا من رجل كما حقق في محله قوله ونفهم منه
ان قوله ما من اكر الكريم من لا اله الا الله قوله لا احد سواه يساويه في الالوهية لا
فايدة لقوله سواه ولا يخفى انه لو ساواه احد لم يصلح لا هو ولا ما يساويه في الالوهية
لنا لانه يبطل الالوهية كل منهما بين برهان التمانع ومما ينبغي ان ينبه عليه ان الفصل منا لم
الحصر ولا تعريف المسند كيف والغالب على جميع الاغيار لا يكون الا واحد فالقصر فيه
بلغوا الا ان يحمل قصر قلب والمقام لا يلايمه فتامل قوله وعيد لهم في الكشاف وعيد لهم
بالعذاب المذكور وفي قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قوله وضع
الظاهر موضع المضمر هذا اذا اريد المفسدين المعهود الذين هم الذين تولوا او تواريه المبلغ التصدق
حتى يكون وعيدهم لدخولهم فيهم ويكون ابلغ فليس من وضع الظاهر موضع المضمر فساد
للذين والاعتقاد المودي نظاهر صيغة الاعتقاد فالاسناد مجازي والاظهر المودي فساده
وجعله صفة للافساد يرده تكاره الافساد والاظهر المودي فساده وجعله صفة للافساد
يرده تكاره الافساد والظاهر افساد الدين الا ان يتكلف بحمل افساد الدين من
قبيل لا ابالك على مذهب سيبويه او كتابة اللام من قبيل الناسخ ولك ان تجعل المودي
خبر المبدوح كان الاولى مودي الا ان يقال لراد حصر المودي في التولي وقوله بل وا
فساد العالم فان قلت كيف جمع بين حرفي العطف قلت تقدير الكلام بل الى فسادها
والى فساد العالم لا يلتئق بكفى بل الى فساد العالم لان النفس من العالم لانا نقول فساد
العالم لا يستلزم فساد كل جزء ولك ان تقول المراد فساد العالم بجميع اجزائه كما يقتضيه
المقام فلا فايدة في تقدير المعطوف قوله يعم اهل الكتابين اي بحسب العبارة ولا تعلم
منه انه قال احد انه المراد بخلاف قول الكشاف قيل هم اهل الكتابين وقوله وقيل يزيد

دقه

وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله ويفسرها ما بعدها لم يرد ان كلمة ان حرف التفسير لما في تعالوا
من معنى القول لان كلمة التفسير لا ينتصب بل اراد انه يعلم منه الكلمة والا فالتفسير
لان لا نعبد الا الله وفيه تعريض بانهم كانهم لم يلتفتوا بها حيث لم يكرموا لوازمها قوله ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله فسر ضمير المتكلم بالانسان فجعل بعضا مثل العزير
والمسيح والاحبار فلم يشمل الاصنام ولك ان تجعل الضمير عبارة عن الممكن فيشتمل كل ما يتخذ ربا فان
قلت لم يتخذ بعض اربابا من دون الله بل اشركوا به فما وجه قوله من دون الله قلت اراد
من دون الله وحده او نبه على ان اتخاذ البعض لا يجامع اتخاذ الله ربا قوله اى لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون الاظهر ان المراد بالتحاشي عن كل الكلام والاقناع على احد في هذا الامر فا
شهدوا بانا مسلمون فاما لا نخفي اسلامنا كما انكم تخافون وتخفون كفركم ولا تعرفون بعدم
دينكم بنصر الله قوله واعترفوا بانكم كافرون هذا على سبيل التعريض كما صرح به الكشاف قوله منوع
من الاعجاز اى منوع من اعجازهم عن المعارضة بحيث لم يقبلوا المنابذة ثم لا اعرضوا
عنها حيث لم يسلموا والعناد وبعض الانقياد حيث قبلوا الجزية عاد عليهم بالكساد
قوله لم يجد ذلك ايضا عليهم في القاموس الى ذي العطية جلود عليه بجيز واجدى
قوله تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم الخ في الكشاف زعم كل فريق من اليهود
والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فقيل لهم ان
اليهودية الخ ويمكن التوفيق بين الكلامين ان مراد الكشاف انهم جادلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسماع الجواب بما لم يشبه واحد منهما قوله وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى
بالفين فكيف يكون عليهما اى على واحد منهما وفيه اشكال لانهم يدعون ان دين ابراهيم لوافق
دين موسى لان ابراهيم تبع موسى علما وعملا بالتورية فكيف يدعى ان دعواهم المحال الموجب
لنفي العقل عنهم ويمكن ان يدفع بانه لو كان الامر كذلك لما اوتي موسى التورية بلا صحف
ابراهيم واعلم انه قد ذكر القاضي في قصة مريم ان بين عمرانين الف سنة وثمانمائة وذلك

يقتضى ان يكون ابراهيم قبل عيسى بثلثة الالف ويوافقه عبارة الكشاف حيث قال بين
ابراهيم وموسى الف سنة وبين وبين عيسى الفان وكان من عقل القاضى فى هذا المقام
ظن ان بينه يعنى ابن ابراهيم وليس كذلك بل المراد بين ابراهيم وبين عيسى او منتهى الكلام
وكان نسخته وعيسى بعده اى بعد موسى بالعين فسقط من قلم قوله بعده ونقل البعض هذا
التاريخ عن الثعلبى وفى التفسير قيل نزلت التورية بعد موت ابراهيم بالف سنة ونزلت
الانجيل بعد موته بالفى سنة ظهرت اليهودية من اهل التورية بعدها لفهم التورية و
النصرانية ظهرت من اهل الانجيل بعد نزولها لفهم الانجيل هذا كلامه فالاظهران كل موضع من
كلامه ثبت واحد من العطفين قوله نبهوا بها عن حالهم ونظاهر على حالهم اى انتم
هؤلاء الحمقى استفادة حماقتهم باعتبار انه اشرانى دوانهم للتعريفهم اياها اى انكم لا تذكرون
دوانكم الايا للاشارة الحسية فهو من قبيل اولئك اما بين محنبى مثلهم قوله وبيان حماقتكم الخ
لا مدخل لقوله فلم تحاجون فى بيان الحماقة اذ لا يساعده التقدير فالمعنى انكم واحجتم فيما لكم
به علم وافتضحتم مع علمكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو ادخل فى افتضاح قوله والله
يعلم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون فتحاجون العالم فمحاجة الجاهل للعالم وفيه تنبيه على محاجة رسول
محاجة الله قوله وتصريح بمقتضى ما قرره من البرهان اشارة الى وجه الفصل قوله تعريض بانهم
مشركون فى الكشاف او تصريح بان يكون قوله من المشركين من وضع الظاهر موضع
المضمر بان يكون المراد به اليهود والنصارى كانه قال وما كان منهما اى من اليهود و
النصارى ولم يلتفت اليه القاضى لانه يكون ح تكرار القوله وما كان يهوديا ولا نصرانيا
قوله وقرى والنبى بالنصب عطفا على الهاء وح والذين امنوا عطف على الذين اتبعوه و
يلغو الاعتبار اتبعوا النبى عن ذكره لان المومنين يشمل مومنين انه موسى وعيسى وغيرهما
وقراءة حسنة فى مشكلة لانه ح يكون الفضل بينه وبين ابراهيم بالخير مفصلا بين العامل
المعمول باجنبى فتامل وقوله والذين امنوا اما عطف على الذين اتبعوه وح يريد الفضل

بالاخص

بالاجنبي او على النبي قوله لمنافعتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة انما قال في اكثر ما شرع لهم

لانه وجب على المومنين الايمان بالقران اجمالا وتفصيلا ولم يجب على الذين اتبعوا ابراهيم

او وجب الذين اتبعوا الايمان بتفاصيل صحفه ولم يجب على المومنين فتامل قوله وما [illegible] الاضلال

ولا يعود وباله الا عليهم كناية عن عود وبال الاضلال اليهم لئلا يلزم اضلال

الضلال وذلك ان تجعل عبارة عن ايقاعهم في الضلال وقوله او ما يضلون الا امثالهم

يشعر بان المقصود تاويل الانفس بالامثال من غير حاجة الى تاويل الاضلال وليس كذلك

اذ لا معنى للاضلال الضال ولا بد من التاويل السابق وهذا تبشير للمومنين بانهم يعصمهم الله

عن اضلالهم ولا يعود وسلم فهذا اعجاز بالخبر عن الغيب قوله باهل الكتاب الظاهر انه بتقدير قل

يا اهل الكتاب قوله وانتم تشهدون في قوله وانتم تشهدون بعينه يعني تشاهدون والظاهر

رجوع ضمير نعمته الى القران وظاهر عبارة الكشاف ان المراد مشاهدة نعت الرسول وانما

قال او تعلمون بالمعجزات انه حق ولم يقل او تعلمون باعجازه انه حق لان المعجزات تشتمل

والعلم بالاعجاز يخص العلماء دون غيرهم قوله بالتحريف وابراز الباطل في صورة الحق اي

وهذا اشارة الى تاويل الكتاب بالباطل بانه تصوير الباطل في صورة الحق الذي انزل في معنى

تلبسون بالكسر تخلطون الحق بالباطل ومعناه بالفتح الاكتساء اي لم تكتسبون الحق مع الباطل

معا فاستشهد لاستعمال الالتباس في حال الشي ووصفه لقوله عليه الصلوة والسلام كلابس

المتشبع الالابس بما يملك كلابس ثوبي زور شبه المتشبع اي الذي يرى الشبع من نفسه و

ليس شبعان المنفق بلابس ثوبين من الرداء والازار ليكون في زي اهل الزهد وليس

بزاهد قوله لعلهم يشكون الرجوع لا يستلزم الشك بل هو اولى باعتقاد البطلان وكانه بلغهم

ان تلك الطايفة قالوا لعلهم يشكون وكانهم اقتصروا على الشك لانه اقل منه قوله اي

ولا تقروا عن تصديق قلب جعل الايمان بمعنى الاقرار توجيها للام لمن تبع فان الا

يتعدى بنفسه وليس المقام مقام لام التعدية والحاصل لا تصدقوا عن قلب الا لمن تبع دينكم

وعلى هذين التوجيهين قوله قل ان الهدى هدى الله ليس اعتراض اى قل لهم ان مكركم لا يعارض
هذا فان الهدى هدى الله وقل لنفسك وللمؤمنين ان الهدى هدى الله فلا يضركم لا يضركم كيد
كائد اى ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى قدر الباء لحمل الايمان بمعنى الاعتراف ولو ابقاء على
حقيقته لا يستغنى عن التقدير اى لا تظهروا تصديقكم ان يؤتى احد احدكم مثل ما اوتيتم الا
لاشياعكم ولما كان التعلق بالمحذوف بعيدا عن الفهم احتاج الى تاييده بقراءة ابى نصر في
تقدير ذلك المحذوف ونحن نقول ان يؤتى احد متعلق بقوله لا تؤمنوا مفعول به اى لا تصدقوا
الا لمن تبع دينكم وفي حقه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين الحق المنفي او يحاجوكم عند
ربكم فيغلبكم قال المحقق التفتازاني ليس المراد بالمحاجة يوم القيمة بل المحاجة في قضايا قدره
يعني لمن يقدر الله ان يغلب احد من غير من تبع دينكم عليكم بالحجة لا غلبة عليكم الا لمن تبع دينكم
اذا كان الحق معه في دينكم وقوله فيكون من كلام الطائفة ليس مطبوعا به بل يحتمل ان يكون خطاب
الله للمؤمنين ان يؤتى احد مثل ما اوتي من نسخ الاديان السابقة وح ان يحاجوكم من تتمته اى
الى ان يحاجوكم عند ربكم الى يوم القيمة فيكون وعدا بابقاء دينه [illegible] من ان يامنه كما امتثه
[illegible] يكذا ابو المنبر على كذا واتمتنه دالا وجبت بالضم سبقه متلقا قبل كالو فتسه الضم وفتح المثناه
التحتيه مشددا اربعون درهما كذا في القاموس وفي الصحاح انه في الاصل كان اربعون درهما
فلهذا يعني يجئ في الحديث لكن تعارف في عشرة دراهم وخمس اسباع درهما وهي اثنا دينار وثلثا
وفنحاص بالكسر والخاء المعجمة وانما جعل الغالب في اليهود الخيانة لان منهم عبد الله بن سلام قوله
للامه دانك قائما الخ والظاهر ان المراد بالاخذ منه قبيل القارعة قوله اشارة الى ترك الاداء
والمدلول عليه بقوله كانه لم يعين القول لتعيينه وما يراد القول المعهود والاظهر انه كان يقول
لا يؤده كما في كثير من النسخ فنسي الناسخ وترك قوله لا يؤده قوله اى ليس علينا في شان
من ليسوا اهل الكتاب يحتمل والله اعلم ان يكون المراد ذلك بانهم يقولون ليس علينا
في ما بين الاميين سبيل ويعنون به نفي نبوته صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليهم قمن

يؤد الامانة منهم انما يؤد به لان قبل دينه وتابعه صلى الله عليه وسلم قوله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون والافتراء على الله مع العلم بانهم كاذبون هو الثم لا مع عدم العلم
والا فيشكل امر القايسين المخطئين في اجتهادهم وذلك ان يقول المراد انهم لا يستحيون فيما
بينهم من الكذب على الله بل يكذبون مع علم الجميع بانه كذب والاخبار عنهم بانهم لا يؤدي
دينارا لو ظفيه لبيان انهم يقولون على الله الكذب ويمنزلة شاهد له وقوله تغاضيهم اي
تغاضي الرجال اليهود وقوله تحت قدمي يريد به متروك وتغيير المحقق السفيار اي لرباته منسوخ
يرد عليه ان ما في الجاهلية ليس حكم الله حتى يتعلق له النسخ قوله استئناف مقول للجملة التي الخ
تقديره باعتبار ان من الامانات للوفون بالعهد والموفون وقوله سد مسد بل مبتدأ معناه انما
تقيد سموتها الالفاظ اقيمت مقامها حتى يوجب الحذف قوله والضمير المجرور لمن اوفى او الله والثاني
في الكشاف بقوله ان الذين يشترون بعهد الله ونحو يؤيد الاول بانه لو كان الى الله لكان الظاهر
ان يقال ومن اوفى بعهد الله واتقى فانه يحب المتقين وجعل عموم المتقين شاملا من الراجع الى
من كلام ظاهر خلاف قوله ان الله يحب المتقين لا يصلح جزاء لمن اوفى بعهده واتقى لان
وفاء كل احد واتقاءه لا يصير سببا لمحبته جميع المتقين بل لمحبته فهو سبب الجزاء قام مقامه والتقدير
ومن اوفى بعهده واتقى فالله يحبه لان الله يحب المتقين قوله تاب الراجع عن الجزاء لو كان من
شرطية وكانت لكان ثابت عن الراجع عن الجزاء وقوله وهو نعم الوفاء وغيره يريد توجيه انه
لما حمل فان الله يحب المتقين بالعهد والمتقين يقيلونها بقرائه اشارة الى اضافة المضاف
من الكتاب هو التوراة وح الباء بمعنى في وقوله يعطفونها بشبه الكتاب اشارة الى ان المضاف
المحذوف وهو الشبه وح الباء ملابسة يلودن كما في لوى لسانه بالشتم اذا قال يريد انهم
ربما يحملون ان ما ليس من الكتاب كتاب ويقولون صريحا هو من عند الله اذا اقتضى
امرهم اليه وما هو من عند الله في كون ما هو من عند الله تاكيد القول ما هو من الكتاب
نظرا لان ما هو من عند الله اعم مما هو من الكتاب لانه يشمل الاحكام القياسية دون

ماهو من الكتاب قوله وقوى يلوون على قلب الواو المضمومة همزة لم يرض بنقل حركة
الواو الى ما قبلها وحذفها لالتقاء الساكنين لانه لا يجوز لما فيه من توالى الاعلالين
فى كلمة واحدة قياسا فجعلها لما فيه بابدال وتخفيف الهمزة ولك ان تجعل من الولى لا من اللى
وتجعل الباء فى قوله بالكتاب للتعدية فيصير المعنى يقربون السنتهم بالكتاب فيميلونها الى المحرف
او تقربونها بشبه الكتاب والله اعلم بالصواب قوله تاكيد لقوله ماهو من الكتاب لا يخفى ان الاكد
هو قوله ما هو من عند الله والتشنيع والبيان هو قوله ويقولون هو من عند الله فكانه جعلهما عبارتين
عن مجموع الامرين وجعل وصف المجموع بهما من قبيل وصف الكل بصفة الجزء قوله وان يامر
بغير عبادة الله قال صاحب الكشاف ان يامر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام
لم يقع فى تمنيهم على انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبى الا ترى الى قوله
ان تعبدوا الله غير الله ولم يقل ان تفعل غير عبادة الله ووجه المحقق التفتازانى القدح فى الحديث
بان فى الحقيقة القدح فى بان المراد بعبادة الله ولا يخفى انه لا يوقع ان قولنا ان يامر بعبادة
غير الله احسن طباقا بل اشارة الى احسن طباق بهذه العبارة ايضا ولا توجيه لطباقه سوى
ما ذكره وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله فاريد نفى الاخص
بعبادة فنفى الاعم مبالغة فى نفى الاعم خص ورده المحقق التفتازانى بان الكلام فى صحة نفى
الاعم اذ الامر بغير عبادة الرب كثير وهو ضعيف لان نفى الاعم للمبالغة لا الاخذ فانه
وسيلة الى المبالغة ولا احكام فى صحته لذلك وروايته الامام محيى السنة فى معالم التنزيل
معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قوله ولكن يقول كونوا ربانيين لكن للاثبات ما نفى سابقا
وهو قول المغضوب بان ينبغى ان تجعل يقول منصوبا عطفا يقول المنصوب المنفى وروايته رفع
يقول فى الكشاف لا يتجه الا ان تجعل العطف على مفهوم السابق لان الكلام السابق مبالغة
فى نفى قول البشر المذكور فهو فى قوة لا يقول بشر لكن يقول ولا ضرورة الى هذه التاويل
فلا اعتداد برواية رفع يقول على ان الماضوية المستفادة من كلمة كان مقصودة للا.

ينبغ

ينبغي قولها فتامل وللاظهر ان لا يقدر القول في قوله ولكن كونوا بل تجعل عطفا على مفهوم السابق فانه يفهم منه لا تكونوا قايلين للناس كونوا عبادا ولكن كونوا ربانيين مبلغين اياكم ربكم الى عبادته كما ابايكم ومع قوله ولا يامركم استيناف او حال من فاعل كونوا اي والحال انه يامركم الله او من استثناه الله بسبب كونكم معلمين الكتاب لئلا تكونوا مخاطبين بقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وبسبب انكم دارسه تبين له متعلمين لئلا تكونوا محرومين عن فايده التعلم وهو العمل بما هو للعمل وفيه توبيخ العالم بلا عمل لانه فايت الربانيه الماموريها مع تمكنه عليها بالعلم وتوبيخ العالم بلا عمل وما ذكره المحقق التفتازاني انه لا توبيخ الا لفوت العلم ولا تفيد الا كون العمل بلا علم غير معتد به وليس فيه توبيخ على ترك العمل كما ظنه الكشاف ضعيف قوله وقرى تدرسون من التدريس اذ جمع يدرسون ويعلمون من التدريس والتعليم كان تكرار الا ان تحمل احدهما على تعليم اللفظ والاخر على تعليم المعنى قوله عطف على ثم يقول اي على يقول في ثم يقول وانما ذكر ثم قوله ليتباعين عن يقول لعد لكن لتاكيد معنى النفي لازالة الغفلة عن شمول النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل قوله ولا يامركم تفسير عدم الامر بالنهي كما في الكشاف لانه اعم من النهي ولا دلالة للعام على الخاص نعم عدم
الامر بالنهي كما في الكشاف لانه اعم من النهي ولا دلالة للعام على الخاص نعم عدم الامر في الواقع بالنهي قال المحقق التفتازاني فسر الكشاف عدم الامر بالنهي وان كان اعم منه لكونه مس با المقصود وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع قوله ورفعه الباقون على الاستيناف قال الكشاف والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر ويعضده قراءة عبد الله ولن يامركم قال المحقق التفتازاني وجه كونه اظهر انه خال عن تكلف جعل عدم الامر بمعنى التمني اقول بل لان عطف لا يامركم على ثم يقول يستدعي تقديمه على قوله ولكن كونوا ربانيين فتامل وبهذه اظهر خفاء جعله حالا ولا يبعد ان يكون تقييد الكشاف والاظهريه بالرفع على الابتداء الاحتراز عن كونه حالا وبترجيح القاضي الاستيناف لذلك والضمير فيه للبشر الاولى وللتقرير للان اظهر النبيين اربابا بعد اذ انتم مسلمون اي بعد ثبات اسلامكم وتقريره للان اخذ النبيين اربابا بعد التصديق سفوليتهم

والتصديق سواء التهم يناقض اتخاذهم اربابا فانكار الامر بالكفر كانكار تحقيق النقيضين ولهذا اخر

دلالة على ان الخطاب للمسلمين اذ كل مصدق عليه سلم ودعواه انه امر وبين بما يوجب كفره بعد

انه امره بالكفر بعد اسلامه قوله وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بني اسرائيل

في تقديره اولاد ولا موجب للتخصيص ببني اسرائيل فليكن ذلك في جميع الاولاد الانبياء حتى يكون

المعنى انه اخذ الميثاق من اولاد آدم انه اذا جاءهم رسول مصدق لما معهم ليؤمنن به ويصدقن

بشريعته معهم ويعتقدون انها نسخت قوله او سماهم نبيين تهكما لما كان هذا بعيدا عن العبارة

قال الكشاف ويدل عليه قراءة ابي وابن مسعود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

ولا يخفى ان حذف المضاف ايضا يحتاج الى هذا الدال قوله واللام في لما توطئة للقسم وورد

لتسهيل طريق فهم القسم من الكلام وهو في المشهور يدخل الشرط المجتمع مع القسم المنازع معه في

جوابه وح يشكل جعل ما الموصولة لتضمنها معنى الشرط مع صلتها كالشرط وخبره كالجزاء لكن الكشاف

صرح بها لا يختص الشرط وقال ان اللام في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم اللام الموطئة ودخلت

على ما الزائدة فالنزاع ح بين المبتدا والقسم فاذا اعتبر القسم يجعل ما هو في حيز الخبر جواب القسم

ويقدر خبر مثله للمبتدا كما يجعل ما هو في معنى الشرط جوابه ويقدر للشرط جزاء مثله فمعنى قوله ويحمل

الخبرية ان قوله ليؤمنن يحتمل الخبرية كما احتمل الجزائية حتى يشكل انه فيكون سادا مسد جواب

القسم والخبر وليس المعنى ان كلمة ما يحتمل الخبرية حتى يشكل انه لم يسمع ما الخبرية فمعنى ان قوله ليؤمنن

جواب القسم وساد مسد جواب الشرط وليس ساد مسدهما ففي العبارة مسامحة اه بل

اتباع اياكم بعض الكتاب الخ قال المحقق التفتازاني ظاهر هذا الكلام ان اللام متعلق لقوله

ليؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى اما بحسب اللفظ فمتعلق باقسم المحذوف صرح بعين الكشاف

بهذا في قوله تعالى فيما اغويتني لاقعدن قوله والمعنى اخذه الذي اتيكوه وجاءكم رسول مصدق

له وضع له مكان لما معكم اشارة الى ان ما معكم لكونه عين ما اتيتكم من وضع الظاهر موضع

المضمر فلا يرد انه كيف صح عطف هذه الجملة على الصلة ولا ضمير فيها يرجع الى الموصول

فنقوا

فنقول ان ما وضع الظاهر موضع المضمر ولم يقل مصدق له اشارة الى انه يجب الايمان
والتصديق بالرسول مع كون ما اوتيتم معمولا فيما بينكم مستبدا او ولا غير متروك ولا ينبغي التقيد
بتبدله وكونه مما يتمسك به قوله لما ان اصله لمن ما واللام موطئة ومن للتعليل زايدة قوله قال أأقررتم
بيان لاخذ الميثاق كانه قيل زايدة اخذ الله ميثاق بني اسرائيل او ناصب لاذا قال اذا اخذ
على الاول ناصبه محذوف اي اذكر اذا اخذ الله قوله كعبر وعبر لغال خل غير ناقة غير اسفار وحال
غير اسفار للواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ان لا ابرال مسافر عليهما والاخيار جعل صغير شديد يسفل
الجناع على الوتد قوله وعطف على الجملة المتقدمة تربيع الجزاء على ما صرح به الكشاف ولا يخفى ان الظاهر
ان يقدر المعطوف فيغير دين الله يبغون ولا يتولون قوله ولتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار
والاولى ان يقال التقديم للتخصيص والانكار للتخصيص اي الخصوص غير دين الله بالطلب وفيه
اشارة الى ان دين الله الجامع غير دينه في الطلب قوله كنتق الجبل اي تحريكه اشارة الى
رفع الطور فوق بني اسرائيل وادراك الغرق لفرعون قوله او مختارين كالملائكة والمؤمنين يعني
يراد بالطوع الاختيار وبالكره التسخير فقوله او مختارين في مقابلة طائعين وقوله او مسخرين في مقابلة
كارهين بالسيف وانما جعل الملائكة والمؤمنون مختارين لانهم رجحوا الراجح فذلك بالاختيار
وجعل الكفرة عاملين بالتسخير لانهم ارتكبوا المرجوح فذلك لا يكون بالاختيار بل لكونهم في ايدي
الفساد وهذا غاية توجيه كلامه وفيه بحث لان الكفرة لو لم يكونوا مختارين لم يتوجه التعذيب الى
فعلهم والمؤمنون والملائكة ايضا لا يفعلون لانهم ما يقدرون ان يمتنعوا مما قضى عليهم فالفرق بلا
فارق قوله امر الرسول احتمالا ثالث بان يكون امرا لكل مسلم ان يخبر عن نفسه وافراد المؤمنين على
قوله والقران كما هو منزل عليه منزل عليهم توجيه لتضمين علينا ويحتمل ان يكون ضمير المتكلم كناية عن
اصحاب الوحي اي امنا نحن معاشر الانبياء بالله وما انزل علينا لا يقال واحد منا منزل الاخر
لنا المنع من العمل به لنسخه قوله ما فضل تخصيص بعد التعميم فذكر ما اوتي موسى وعيسى مع دخولهم في
الاسباط ليس تخصيص بعد التعميم لانه ياتي عنه عطف البينين عليه بل ينبغي ان يحمل ما اوتي

ا

على الوحي الخفي وما انزل على الوحي الجلي ويحتمل ما اوتي على المعجزات وما انزل على الشرائع قوله وانما قدم
المنزل عليه قوله او قدم للاحتمال لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب الا فانوفق
بالفضل وعموم الدعوة وخصوصها ونسخ دين بعض دون بعض ثابت قوله ونحن له مسلمون منقادون
او مخلصون الاول مبني على جعل نحن عبارة عمن الانسان مسلما او كافر والثاني على جعله عبارة
عن المسلمين قوله بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها فانه يفطر في فطرة العقل
لتعلق بالحواس وهو الانقياد لصانعه وعدم الغفلة عنه وربما يفسد بعد التعلق بالحواس والتعلق
الروحانية بالاشتغال بالشهوات الحسية ولوازمها وانما قدم المنزل عليه او قدم للاحتمال
ونعل الذين ايضا للاعمال فلا يصح ان يكون الاسلام الايمان لان الايمان ليس الاعمال والاسلام
هو الاعمال حيث جعل دينا قوله فان الحائد اي المائل عن الحق من حاد بمعنى مال منهمك في الضلال
بعيد عن الرشاد ونحن نقول المراد انه كيف يهدي الله قوما لم ينفعهم الهداية وليس الهداية الا ما لو
نور وقيل نفي وانكار هو ظاهر كلام الكشاف حيث قال كيف يلطف بهم وليسوا من اهل اللطف
ولم يقل وهم بعداء عن اللطف واما ده بانه يقتضي ان يقبل توبة المرتد فليس بشيء كيف وصرح
بالنفي قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وهو مندفع بان عدم الهداية مشروطة بالاتصاف
بالكفر قوله عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل ذلك ان تجعل الفعل بمعنى المصدر عطفا على
ايمانكم كما في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وتقدير زمانا الى الفعل اي وزمان شهدوا وكما في
وما راعني منه حرب ولا يبعد ان يقال قوله معطوف على كفروا اي خرجوا كفروا بالبعد ايمانهم وشهدوا
لان العطف بالواو لا يقتضي الترتيب ويحتمل ان يكون في حق المنافقين من امة محمد صلى الله عليه و
سلم ان يكون المعنى كيف يهدي الله قوما كفروا وجحدوا بالكاره بالقلب بعد ايمانهم به قبل وجوده
وشهدوا بالسنتهم انه حق وجاءتهم البينات على ما شهدوا ولم يتركوا الكفر والانكار الخفي
والله لا يهدي القوم الذين ظلموا انفسهم بعصيانه ومخالفة البينات قوله الذين ظلموا الظاهر
انفسهم اي لا يهدي ظالما فيندرج فيه هذا الظاهر واما ارادة ظلم ادنى من هذا حتى يلزم عدم

ايمانهم

هدايته هذا الظاهر الطريق الاولى فبعيد عن النظم بل بمنطوقه اي الى اراد بمفهوم تحقيق المعنى بادعاء فهم
لان اسم الاشارة بعد وصف المشار اليه يدل على ان ما يرد بعده لاجله او تقديم قوله عليهم فانه
يفيد الحصر قوله مطبوعون مبالغ لان كلا مخلوق على الفطرة [illegible] اي في اللغة الخ او في تلك
المجازاة وما في كون الضمير راجعا الى العقوبة او النار قوله لا يخفف عنهم العذاب او الظاهر
لا يخفف الضمير الراجع الى العقوبة او النار وقوله تعالى ولا هم ينظرون معناه انه لا ينظر اليهم
الله ولا الملائكة ولا الناس نظر رحمة ولا يرحمهم اذ لا يمهلون ساعة في ترك العذاب
من الانظار بمعنى الامهال واصلحوا ما افسدوا اقال المحقق التفتازاني يعني ان مجرد الندم على
ما مضى الانداد والعزم على ترك في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا به من الحقوق
هذا وفيه بحث لان مجرد التوبة يوجب تخفيف العذاب في نظر الحق تعالى اليهم فقوله واصلحوا ما افسدوا
ليس بقيد بل بيان لان التوبة يصلح ما افسد الاثم [illegible] لانهم لا يتوبون اراد التوفيق بين الاستثناء
السابق وقوله لن تقبل توبتهم اما بجعل قوله لن تقبل توبتهم كناية عن العدم التوبة مطلقا
او عدمه في غير حال الانتقال واما بحمل التوبة على التوبة بحسب الظاهر لانه لا يكون لهم توبة
الا بحسب الظاهر وجعل التوبة سببا لترك انفار لان انفصلة ليس سببا لعدم قبول التوبة بل السبب
عدم التوبة او كون التوبة توبة بحسب الظاهر دون التوبة بحسب الحقيقة ودفع به ما ذكره الكشاف من
انه بالفرق بين المقامين حتى ذكر في احدهما الفاء ولم يذكر في الاخر ونحن نقول والله تعالى اعلم
يحتمل ان يراد بالكفر الكفر المنبطن لانه الكفر الزائد حيث يحتمل صاحبه مشقة اخفائه ويعمل عمل اهل الاسلام
مع كمال الكراهية وهذا نهاية محبة الكفر ومعنى عدم قبول التوبة ان الشرع لا يعتبر توبته ولا يقبلها
وان رفع شره فلتكن هذه الاية ماخذ حكم الزنديق وح معنى قوله واولئك هم الضالون هم المعدودون
في اهل الضلال والكفر ابدا وان اظهروا الايمان قوله وقرئ بالرفع على البدل بزنيغ انه نكرة
غير موصوفة [illegible] ولو افتدى محمول على المعنى ههنا اشكال وهو ان حرف الشرط ههنا للوصل
وهو يقتضي كون نقيض الشرط اولى بالجزاء فيقتضي ذلك ان يكون المراد فان تقبل من احدهم ملء الارض

اللارض ذهبا لو افتدى به ولو لم يقيد فظاهر انه ليس بمراد بل المراد لو افتدى بملء الارض ذهبا لا يقبل
فعدم القبول فيما هو اقل منه بطريق الاولى واجيب عنه بثلثة اجوبة احدها انه مفهوم مثل هذا الكلام
وما تعارف هو فيه باطلية من المراد وان كانت العبارة اكثية عنه اذ المفهوم لا يقبل منه فدية و
ولو افتدى بملء الارض ذهبا وربما يوجه تلك الارادة بان المراد بعدم قبول ملء الارض
عدم قبول فدية ما لانه غاية الفدية فعدم قبوله يستلزم عدم قبول فدية ما والا [illegible] الاقتداء
الاقتداء تحقيقه بملء الارض ذهبا وثانيها ان المراد لو افتدى به اولى بعدم القبول
ما اذا كان تصدقا في الدنيا فقد عرفت ان الجواب الثاني لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه
كساير الاجوبة كما يقتضيه ظاهر عبارة الكشاف حيث قال وان يراد فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا كان قد تصدق به لو افتدى به ايضا ولك ان تحمل لكل امثلة على بيان
المعنى لا على تقدير المعطوف عليه وثالثها ان المثل محذوف والواو بمعنى مع اي ولو افتدى
مع مثله ولا يبعد ان يستغنى عن تقدير المثل ويكتفى بكون الواو بمعنى مع فانه يصح افتدى بملء
الارض ذهبا مع ملء الارض ذهبا قوله والمثل يحذف ويراد كثيرا كما انه يذكر كثيرا ولا يراد ولك
ان تجعل قوله ويراد من الزيادة الى اشارة هذا قوله اولئك لهم عذاب اليم اذ لا الم فوق
الم عذاب لا رجاء فيه للخلاص اذ الرجاء يهون العذاب قوله اي لن تنالوا حقيقة البر
اشارة الى كون اللام للجنس وثانيا الى احتمال كونه للعهد وفسر البر بالرحمة والرضى والجنة
ونحن نقول المراد بالبر محبة العبد الله تعالى وهو لا يجامع محبة العبد فاذا جمعت بالا ينبغي ان يدع
محبة من نفسه بالبدل وخير البدل الانفاق قوله بيرحاء هو فيعلى اسم موضع قال المحقق التفتازاني
قال جار الله وشيوخ مكة يروونها بكسر الباء فان صح فاضافة الى حاء اسم قبيلة فقال بخ كلمة
مدح مبنية على السكون وهكذا روي ويجوز فيه الكسر والتنوين وقوله مال رابح او رايح من الربح او
الرواح شك من الراوي ومعنى الرابح ذو ربح ومعنى الرايح انك بعد والله ويتروح بمنفعته
من البلد ونحن نقول اي ما ينفعه مال ذو ربح واي ربح فوق بر الله او مال رايح لغدو وكل صباح

اليه ويروح

اليه ويروح بمنفعة تقربه من البلد وهي تنقل الى ما ينفعه مال ذو ربح اي ربح فوق بر السداد ومال
رايح تغدو وكل صباح اليه ويروح بمنفعة وهو بر الله لانه من الصدقات الجارية الباقية قوله ويحتمل
البيسير اي يحتمل القراءة المشهورة التبيين فيكون المفعول المحذوف شيئا ولا تنافيه هذه القراءة
لانه يكون دليلا على ان المراد بالشيء بعض ما فيه المتفق ذلك ان يحمل قوله على ان هذه القراءة يحتمل
كون من في القراءة المشهورة للتبيين فيكون اشارة الى دلالتها على التبعيض غير قاطعة قوله
وما تنفقوا من شيء من اي محبوب او غيره ومن للبيان ما وانما بين ولم يطلق لئلا يصرف الى ما يحبون
قوله فان الله به عليم فيه غاية المبالغة في علم الله حيث لم يقل في ما انفقتم فانه اشارة بصيغة
الاستقبال الى انه تعالى عالم به قبل نفاقه وفيه اشارة الى ان الله غني عن ابداء الانفاق
وفيه تحريض على الاخفاء قوله المعطوفات جعل الطعام بمعنى الجمع لان الكل مضاف الى المفرد
المعرف لعموم الاجزاء فهو ايضا مصدر نعت به فلا وجه لترك توجيه الاطلاق على الجمع فيه
بالاستواء وتاخيره الى الحل ثم الظاهر من اطلاق مستوى الوجوب وقد يكرر الاطلاق في الاختلاف
لكن الرضي صرح بجواز التثنية والجمع ونقل رجل عدل ورجلان عدلان رعاية لجانب المعنى للمراد
قيل اذا جعل الطعام بمعنى المطعومات فقد افاد الاستغراق كما شان هو المعرف باللام و
الكل لتاكيد الاستغراق وانما قال المراد كلها لئلا يذهب الوهم الى ان المراد اتفاقهما
ووجه مناسبة هذه الآية بما قبلها ان ذلك كان اتفاقا من بني اسرائيل الله تعالى حيث
بذل ما هو احب عبده اذ البذل للمال وبذل ما لشيئه النفس قوله عرق النساء في الصحاح
الاصمعي النساء بالفتح مقصود عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم بالعرقوب حتى الحافر
قال ابن السكيت هو عرق النساء قال وقال الاصمعي هو النساء ولا يقال عرق النساء
كما لا يقول عرق الاكحل وانما هو الاكحل قوله فهو كتحريمه اي كتحريم الله ابتداء من غير الحكم ا
التعهد على نفسه ولا ويمكن دفع المنع من كون التحريم باذن الله خلاف ظاهر اللفظ وكفى
الاستدلال ظاهرا باللفظ قوله من قبل ان ينزل التورية لظاهر متعلق بحرم اسرائيل ولا ...

فايدة في التقييد فان تحريم اسرائيل لا يتصور بعد نزول التورية فينبغي ان تجعل قيد المحل مع
يلزم قصر الصيغة قبل تمامها الا ان يقال هو متعلق بمحذوف والتقدير كان حلا من قبل ان
تنزل التورية في جواب سوال نشاء من سابق المستثنى كانه قيل متى كان هذا فاجيب به وقوله
من قبل ان تنزل التورية اشعر بان القراء نزل بالتخفيف مع ان القراءة تنزل مع التنزيل وكان
اختيار نفره لا انزال بينهما على انه لم يعتبر فيه التدريج في هذا قوله المقام لان انزال التورية
لم يكن منجما كالقران بل كان دفعة قوله وفي المنع النسخ عطف على قوله في دعوى البراءة وحج
الرد في منع النسخ لما ابراز تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ قال فاتوا بالتورية فاتلوها
بالامر بالاتيان بالتورية وعدم الاكتفاء بتلاوتهما اشعار وتعريض بان تتلون ليس تورية
بل تحريفات من عندهم قوله ابتدع على الله بزعمهم انه حرم ذلك قبل حصل من افترى عبارة
عنهم ويحتمل ان يكون تحديد الهم عن الاصرار والبراء لزمه منه بانه يعلم ان الظالم من افترى على
الله بعد لزوم الحجة ونزول الوحي الصادق فيكون من افترى انكم واشتمل شموله من فعل ذلك
ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما
انزل وانتم الكاذبون ويحتمل ان يكون المراد انه صدق الله فيما ذكر من مساوي اخلاقكم وقبائح
احوالكم قوله اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم وهو اتباعه في التوحيد الصرف و
المراد بالتوحيد قوله لا اله الا الله وبصرافته عدم شوبه بما ينافيه كما فعل اليهود وبالاستقامة في
الدين عدم الخروج عن معتضاه والافراط العبادة فوق الطاقة والتجنب عنها تخفيفا لنفسه
عن الهلاك فيها والتفريط التقصير فيها قوله ان اول كانت فيه تحريص على اتباع ملة ابراهيم
وتقرير لما فيه وتوطية لايجاب الحج وفيه دلالة قراءة الينا للفاعل على ان الواضع هو الله خفا
لجواز رجوع الضمير الى ابراهيم لانه اول بيت بناه ثم بني بيت المقدس بعده باربعين سنة كما
يدل عليه الحديث قوله كالبيط والبيط على صيغة التصغير في اسم موضع بالدهناء والمقصود
بالتشبيه ان هذه اللغة قياسية او كالقياسية لاعتبار العرب وضع الباء موضع الميم و
قد

قوله وقيل هي اى مكة موضع المسجد وبكة البلد من بكه او زحمه للازدحام الناس فيها الا يحتمل
ان يكون التسمية ببكة للدق ايضا بناء على دق البعض بعضا في الازدحام وجرهم كثير من قبيلة
من اليمن هم اصهار اسماعيل عليه السلام ثم العمالقة ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن
نوح وهم امم تفرقوا في البلاد والفراخ كالغراب بن جرجه الا ابعده وقيل سمي بذلك لانه ابعد
من الارض ونحن نقول لانه يبعد طاقته عن الذنوب والاثام وهو البيت المعمور قوله
وهو لا يلائم ظاهر الآية لانه لا يبقى اول بيت لانه لم يوضع للناس بل للملائكة وانما قال ظاهر
الآية لانه يمكن تصحيحه بانه ايضا وضع للناس الا انه ترك به الملائكة قبل خلق آدم ولم يكن وضع
لهم كثير الخير يريد ان البركة هي الزيادة ولا زيادة في البيت فوصفه بالبركة باعتبار بركة منافعهم
قوله لان ضواري السباع تخالط الصيود في الحرم لا تتعرض لها ولان الصيود لا تخاف الضواري
ولا تهرب عنها قوله خبره معناه خبر المبتدأ او خبره البيت على الاسناد ابن الحاجب يضعفه لانه
قال عبد القاهر وان جعل نحو علي كيفه سوء حالا كثير فيه ترك الواو قوله على ان المراد بالآيات
اثر القدم وبمقام ابراهيم ما فيها والا فهذه الآيات ليس عين مقامه ولا يبعد ان يكون
الحكمة في غوص قدم ابراهيم في الحجر الاشارة الى ان الحجر لان ليلا يتأذى قدمه عن صلابته
واغاص قدمه ليحضر عنده ان معينه في دفع الحجر لان ليلا يتأذى قدمه عن صلابته او غاص
قدمه ليحضر عنده ان معينه في دفع الحجر هو الله لا الحجر الذي وضع قدمه عليه اذ لولا امداده
تعالى لما استقر الحجر تحت قدميه قوله ويؤيده ان قرى انه بعيد اى يؤيد كونه عطف بيان
لا كون المراد بهذا المتعدد لانه ينافي ارادة التوحيد فكيف يؤيده جملة ابتدائية
اى مركبة من المبتدأ والخبر او شرطية مركبة من الشرطية والجزاء معطوفة على كلا التقديرين
والاقرب ان يقدر مضاف اى وعد من دخله كان آمنا قوله او فيه آيات بينات مقام
ابراهيم اشارة الى وجه آخر لكون مقام ابراهيم عطف بيان للجمع وهو انه عطف بيان مع
معطوفه الآيات نوع من جمع صرح به الكشاف قوله امن من تغلب العقل اى على

غيرهم او الامن شامل لغيرهم حتى الاشجار والنباتات او تنزيل الغير العاقل فيه منزلة العاقل
في انه يجب ترك التعريض له كالعاقل قوله كقوله عليه الصلوة والسلام حيث الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة حيث اقتصر في بيان الثلث على
ذكر اثنين وهذا انما يتم شهادة لو لم يجعل الطيب والنساء بدل البعض ولم يجعل قرة عيني في الصلوة
من جملة الثلث لانه ليس من الدنيا بل من الاخرة كما قيل وفيه بحث لان المراد من ثلث من
الدنيا ما يصنع في الدنيا وان تعلق بالاخرة ثم تشبيها في الاية بالحديث ليس لان ماذكر في الحديث
عينته عن المتروك كما في الاية بل في مجرد انه لم يذكر ما ينبغي ان يذكر الا بعضها وقيل و
عدم الذكر يصح بقليل عدما في الدنيا والعدول عنه الى ماذكرنا في الاخرة بلا احتيار كانه
قال في تباعد امور الدنيا والعدول عنه الى ماذكر في الاخرة بلا احتيار كانه قال في تباعد
امور الدنيا مالي والدنيا ولا بدلي من الاخرة قوله بقاء الاثر الخ هو والامن بدلان
من الضمير المجرور في قوله عينته فيهما ابدلهما منه لينظر العينية فيهما ولو جعل بقاء الاثر اعم من بقاء
الاثر في الدنيا لان اثر ابراهيم لبناء البيت باق في الدنيا سماه مقاما وفي الاخرة لعلو درجاته
وجعل الامن اعم من يوم القيمة لكان افيد قوله مقصده للزيادة عن الوجه المخصوص للتفريح
وبيان ان المراد المعنى الشرعي واللغوي او اراد ان الحج هو القصد لكنه ليس مطلقا بل مجملا
لبينه الشارع بتعيين المراد بالقصد قوله من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس مخصص له
بمعنى صدر الاية عام خص بالبدل فهو عام مخصوص للبعض والبدل بدل البعض من الكل
ويحتمل ان يكون المراد بمن الناس من استطاع اليه سبيلا فيكون بدل الكل من الكل و
صدر الاية مجملا مبينا باخره قوله فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق ولا يجب
على من له مال علا يطيق بدنه الانتقال الى الكعبة قوله والضمير للبيت او الحج قال ابن
مالك في التسهيل اذا دار الضمير بين الاقرب والابعد تعين للاقرب قوله وكل ما اتى
الى الشي فهو سبيله وليس السبيل بعد ابتلى لشي وتملك حتى لا يجب الحج على حاضري البيت

قال

قال المحقق التفتازاني اى كل ما يوتى به الى الشى فهو سبيل اليه وهذا التفسير ظاهر فى ان يكون ما تى
اسم آلة قوله وصنع كفر موضع لم يحج يحتمل ان يكون منعا للكافر عن الحج ببيان ان الله
غنى عن الحج فمن يحج انما يحج النفسه ولا ينفع الحج للكافر فينبغى ان لا يحج لانه عاش ثبت
نفسه بلا فايدة قوله ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اى لذلك المذكور من التاكيد و
والتغليظ يحتمل ان يكون المعنى ولذلك الاية قال اى ياخذ قوله عليه السلام والصلوة ذلك
قوله وقد الكلام الحج اى شانه او الامر تعلق به ابرازه فى الصورة الاسمية جعله ثانيا
مستمرا وليس المراد حقيقة الاستمرار اذ ليس وجوبه للامرة فهو للمبالغة فى الوجوب والمفيد
لانه حق لام الملك والمفيد للوجوب كلمة على وفى تعميم الحكم اولا مبالغة فى وجوبه
حتى كانه واجب على الجميع فهو فى المبالغة كالاستمرار لكنهم لم يعرفوا وفاتهم قوله فانه كا
يضاح بايراد كان التنبيه وفى الكشاف فائدة ايضاح احدهما للايضاح الصريح والبدل
يتضمن الايضاح وليس بصريح فيه وجه لك ان تعطف قوله وبينه على الجار والمجرور وان تعطفه على
المجرور بارادة صريح التنبيه وقوله بدل عنه باضافة لفظ البدل الى الجار والمجرور خبر قوله قوله
عن العالمين موضوع موضع المضمر والدلالة على الاستغناء عنه اى عمن كفر الا انه عبّر
ان للاستغناء عن العالمين دليل على الاستغناء عمن كفر والاشعار بعظم السخط باعتبار
المبالغة فى الاستغناء وللاظهار السخط وقوله لانه تكليف علة لقوله قد اكده بيان المدا...
على ذلك التاكيد وله توجيهان احدهما انه لكونه موجب كثرة المثوبات وكمال القرب فلو
به موضع اهتمام داع الى التاكيد وثانيهما انه لكونه فى كمال المشقة مظنة ان يأتى المكلف
على الانقياد فلا بد من مزيد التاكيد والتشديد وقيد روى للاشارة الى احتمال ان الكفر
ظاهره وعدم صرفه الى التغليظ والملل الست ماخوذ من قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا وفيه دليل على ان الصابئة على
حدة غير داخلة فى ملة النصارى والمراد بالمشركين عبدة الاوثان وهل لهم ملة على الاطلاق

الملة على ما هم فيه تغليب وقد تردد فيه المحقق التفتازاني وتخصيصهم اهل الكتاب بالخطاب دليل
على ان كفرهم اقبح وبيان وجه التخصيص ذلك ان نقول تخصيصهم بتوبيخهم بنفي الجهة لكفرهم وانتفاء
السبب له كما يدل عليه الاستفهام الانكاري في قوله لم تكفرون بخلاف غيرهم فان لكفرهم
جهة [illegible] شبيهة هي جهلهم وعدم معرفتهم وقوله وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل
مبني على ان يراد بايات الله الكتابان ويحتمل ان يراد بها القرآن فيكون تعريضا لهم بالكفر
بالقرآن الا ان يكون الباء للسببية فيكون المعنى لم تكفرون بالتورية والانجيل بسبب آيات
الله يعني القرآن وعنادكم على نزوله والحال انه شهيد مطلع جعل الشهيد بمعنى العالم ولكن يحتمل
بمعنى الشاهد فيكون كمال التقريع لهم بالحمق حيث يكفرون بآيات الله مع وجود هذا الشاهد الذي
يستجهل الامر والنداء والاستفهام يعني لم تكتف بان تقول لم تكفرون بآيات الله وتصدون
عن سبيل الله وذلك ان يقول لم تكتف احترازا عن توهم التقريع بالكفر باعتبار الصدر الا باعتبار
امور اخر وفوت التقريع بالكفر بآيات الله في امور الاسلام مطلقا ويحتمل ان يجعل الاولى
تقريعا لفوت الايمان والثاني تقريعا لفوت العمل والانقياد لما امر الله به [illegible] قيل كانوا
يفتنون المؤمنين يعني التشريع في الصيد مطلقا وقيل تعريض لفتنة الحرش [illegible] ولم يحرفون
به ختمها الى مناسبة احسنا لهم بنفي الغفلة من الله تعالى بين كانهم خوطبوا انكم عاملين
في جعل المسلمين غافلين لان الله لا يغفل فيجزيهم ويزيل غفلتهم واما اقتضاء الجهر خطابهم
بعلم الله به فغير ظاهر بل هو مقتضى الاسرار كما قال سابقا لانتفعكم التحريف والاستتار ازالة ان
اعلان الامر القبيح انما كره عليه اذا احسب ان احد الا لعرف فيجد فيناسب التخويف بعد قادر
مختار [illegible] يردوكم بعد ايمانكم كافرين انما ذكر قوله بعد ايمانكم لتوجيه فوت نعمته والاستيلاء بنعمة
ولم يقل الى الكفر ليشير بقوله كافرين الى ثبات الكفر [illegible] اتدعون من الدعوة او الادعاء
والاستفهام للانكار انما خاطبهم الله بنفسه اذ يقول امر الرسول بخطاب اهل الكتاب ليكون
وللتعجب دليلا على انه مرسل اليهم فامر بدعوتهم ولا حاجة ههنا الى ذلك [illegible] انكار وتعجب

لكفرهم

لكفرهم اى لارتكاب ما هو من افعال الكفرة ومن صفاتهم والا فهم لم يكفروا بما فعلوا ولكن ان
نقول انكار لكفرهم يعنى انه لا يكون كفرهم وفيه اغناط لليهود وقطع لمتمنيهم كفرهم وتعجب عن الطمع في
كفرهم وجعل ان يكون للاستبعاد اقساطا لهم وقد صدق رسوله في انكاره عليهم او تعجبه عنهم فيما
سبق انه قال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم ولما سجل عليهم بعدم الكفر في حال الرسول فهم اراد
قطع طمع اليهود في كفرهم بعد الرسول فقال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فانه عام
لجميع المسلمين وقوله فقد اهدى للاحالة اشارة الى نكتة التعبير عن الهداية المستقبلة بالماضي قوله
واصل تقاة وقية كلمة في الصحاح انما التقية يقال اتقى كما يقال اتخم تخمة والتودة الوقار والتخم فساد
المعدة ولا حاجة الى جعل قلب واو تقاه الى التاء الى اعتبارهما اتكم تخم لانك تعلب في
تقي يتقي ولا ضمة بل وجه ذلك ان التاء في تقي يتقي لتوهم ان التاء في اتقى اصلية لكثرة استعمالها
وتخفيفها باتقى محقق التاء على ما في الصحاح فلم توهموا اصالتها تكلموا يتقي وتقاليفي قوله اى لا يكون
على حال سوى حال الاسلام الموت راجع الى قيده اى يموت على غير حال والا سلام نهى عن الكون
على غير حال بالاسلام وقت الموت فان قلت كيف النهي بوقت الموت فهل جواز الكون
غير حاله في غير هذا الوقت قلت النهي على الكون في حال الموت استلزم النهي عن الكون مطلقا
لان وقت الموت غير معلوم فيقول فيه دليل على نسخ جميع الاديان سوى دينه صلى الله عليه و
سلم ويمكن ان يقال هذا النهي بطرز النهي عن الكون على غير الاسلام مخيل كناية عنه قوله وقد توجه
نحو المجموع دونهما اى الشيء منهما والنهي عن المجموع يقتضي الانتهاء عن احدهما او عن كل منهما قوله واعتصموا
بحبل الله المتين فان قلت ينبغي تقديمه على النهي عن الموت على غير حال الاسلام لانه يتعلق بزمن
الحيوة قلت بل لجميع الازمنة وبزمان الموت اكثر تعلقا اذ لا محتاج الاعتصام به قوله وللوثوق
برد الاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا خالف الكشاف اذ هو جعل الترشيح مقابلا للاستعارة والوثوق
بينهما على انه لا تنافي بينهما بل يكفي لكونه ترشيحا التعبير عما هو حال المشبه باسم حال المشبه به قوله و
اعتصموا بحبل الله جميعا مجتمعين عليه جعله حالا [illegible] [illegible] على ظاهره ويحتمل انه جعل حالا عن الفاعل

والمفعول وح لا تفرقوا تاكيد بحسب المعنى ونحن نقول والله اعلم هو حال عن المفعول اى تمسكوا بحبل الله
جميعا لانه ينقض طاقاته فان بعض طاقات الحبل لا يقوى على الحفظ فربما ينقص ويهلك المتمسك به
وح قوله ولا تفرقوا تاسيس قوله ولا تفرقوا عن الحق اى عن الدين الحق لجواز ان يراد ولا تفرقوا
عن صلة الرحم كما تفرقتم فى الجاهلية او لا تفرقوا عن منكم الحق قوله التى من جملتها العداوة والتوفيق
الظاهر ان المراد بنعمة الله ما بينه قوله اذ كنتم اعداء ان اذكروا نعمة الله عليكم فى هذا الوقت وبالو
تبديل عداوتكم بالمحبة والاخوة ونجاتكم عن نار جهنم بالظلم فيما بينكم وقطع الرحم فاعتنموها ولا
تطيعوها بالمخالفة وابتغاء الفتنة قوله وقيل على الوجه السابق كان الحكم لتعميم وغيرهم قوله متعينين على
الوقوع فى نار جهنم من الاشفاء بمعنى الاشراف وحمل النار على نار جهنم ويمكن حملها على نار الحرب
قوله والضمير للحفرة ورجوعه الى العداوة متاح وكذا المتعدد يسبق من العداوة والشفاء والحفرة و
النار قوله وتانيثه لتانيث ما اضيف اليه فى الكشاف هو منه اى المضاف بعض المضاف اليه
ولا بد من هذا القيد وكانه فات القاضى غفلة قوله مثل ذلك التبيين يعنى ذلك اشارة الى
التبيين المفهوم مما بعده ونحن نقول يحتمل ان يراد بالتبيين افادته بالنظم البليغ الفصيح عن
المقصود وكما ينبغى وان يراد وهو الاظهر اظهار خوارق العادات من تاليف الجميع الى المعادات
ونجاتهم من النيران اما النهية لكل النجاة قوله ارادة ثباتكم يعنى المراد بالابتداء اثباته و
زيادته ان الخطاب للمسلمين المهتدين ولك ان تستفيد الثبات من المضارع المفيد للاستمرار
والزيادة من صيغة الافتعال كما قيل فى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قوله
خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل ودفع به ما اورده المحقق التفتازانى
على هذا التوجيه انه مبنى على مذهب من قال ان فرض الكفاية واجب على الكل لكن يسقط بفعل البعض
ووجه دلالة خطاب الجميع فى مقام طلب فعل البعض على الوجوب على الجميع انه انما يخاطب الجميع
بذلك لانهم يتفرقون لو لم تفعل البعض وهذا كما يقال ينبغى ان يحفظكم بعضكم لئلا تهلكوا وكانه
غفل المحقق عن هذا الفهم ولعلنا قال ذلك لم نقل وليكن منهم غوا الى الخير اشارة الى انه

امانة

اعانة الداعي وموافقة الغير معه لان هذا الامر لا ينفي بقوة ولعله لا يرى انه ما لم يعن اقوى الداعي على
الى الخير صلى الله عليه وسلم كثيرون رضي الله عنهم لم تتم دعوته ولم تنفذ كلمته   او للتبيين و لا بد
حينئذ من نكتة الاختيار على كونوا امة وكان النكتة فيه التنبيه على انه ينبغي ان تتحد كلمتهم
في الدعوة ولا يختلفوا ولذا عقبه بقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا   والدعاء الى الخير يعم متعلق
بكلا توجيهي كلمة من والاظهر ان يجعل الدعوة الى الخير عبارة عن تبليغ احكام الله وتعليمها والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر تحليفهم كما يشعر به لفظ الامر والنهي فلا يكون تخصيصا بعد التعميم
ولم روي انه صلى الله عليه وسلم سئل من خير الناس فان قلت لا يدل الحديث على ان الامر
بالمعروف والناهي عن المنكر هو المفلح بل هو مع التقوى والوصل وترك قطع الرحم قلت
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستدعي التقوى وترك قطع الرحم لئلا يكون مخاطبا بقوله
تعالى لم تقولون ما لا تفعلون على ان الباقي منهما داخل في الدعاء الى الخير   والاظهر ان
العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه وان كان ظاهر قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون يدل على منعه
عن النهي لا يجب تاويله بان المراد النهي عن عدم الفعل لا عن القول لما ذكره ولان الواجب
عليه نهي كل فاعل وترك نهي بعض وهو نفسه لا يسقط عنه وجوب نهي الباقي   ولا تكونوا كا
الذين تفرقوا يعني لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنصارى فانهم لذلك تفرقوا و
لم تبق كلمتهم واحدة واختلفوا   والاظهر ان النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون
الفروع بل الاظهر ان النهي عن التفرق في الاصول والفروع لان الاختلاف بان لا يحكم
دين الحق ويتبع كل هواه واما المجتهدين التابعون لدين الله فهم غير مختلفين وان اختلفت
ظنونهم في ما هو الدين ولا يبعد ان يجعل البينات عبارة عن النصوص فيكون فيه تجويز الاختلاف
في المجتهد فيه والله اعلم   وعيد للذين تفرقوا وتدبر على التشبه بهم اما يجعل اولئك اشارة
الى الذين تفرقوا واما يجعله اشارة الى المتشبهين واما يجعل اشارة الى كليهما فينقطع قوله
لنصيب بما في لهم من معنى الفعل ذلك ان يجعل مفعولا بالعظيم ويكون مبالغة الى العذاب

لان اقصى عظمة العذاب ان يكون عظيما فى يوم عذاب كل يوم فى جنسه كلا عذاب قوله ام اما نشر د
يحتمل امر التسخير بان يكون كل شعرة من اعضا بهم العذاب نعوذ بالله قوله والثواب المخلدة قال
المحقق التفتازانى لان ما ينقطع محبته للرحيم وتوبيته قوله تعالى هم فيها خالدون قوله اخرج مخرج الا
ستيناف ولا يبعد ان تجعل ضمير فيها للدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فيكون بيانا بسبب كونهم فى رحمة كما بين سبب كون معاقبتهم فى العذاب كانه قيل باما لهم
فى رحمة الله فاجيب بانهم كانوا خالدين فى الخيرات ويمكن ان يكون هم فيها خالدون خبر
العده خبر ويكون المعنى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله مخلدون فيها لم يكتف
بقوله مخلدون فيها تنبيها على ان تفسير الرحمة نعمة مستقلة والخلود كذلك يجب ان يشكر كل
منهما على حياله قوله او يستحيل الظلم منه الظاهر ان المراد ان الله لا يريد ما هو ظلم من العباد
فى ما بينهم لانه كل ما يفعل ليس ظلما منه لان المقام مقام بيان انه لا يضيع اجر المحسنين ولا
يهمل الكافر ويجازى بكفره ولو كان المراد انه كل ما يفعل ليس ظلما لا يستفاد هذا وح قوله
والله ما فى الامور بيان انه قادر على اجراء وعده ووعيده واما على ما ذكره فهو لتعليل لعدم
ارادة الظلم فيجب الفصل قوله دل على خيريتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرأ نوع
على قياس صيغ الماضى من كنتم حدوث مسبوق بالعدم منقطع نظرا بان عدم فاشار الى
ان صيغة كان خالف صيغة بان دلالتها على الكون على صيغة فيما مضى مجردة عن الدلالة
على الانقطاع فلا يلزم عدم كونهم الان كذا وينبغى ان يبين تجردها على الدلالة على العدم السابق
ايضا كما فى الكشاف ليتم تحقيق معنى كان ويتم توجيه كنتم فى علم الله انه لا يصح فيه العدم السابق
ايضا كما فى الكشاف ليتم تحقيق معنى كان ويتم توجيه كنتم فى علم الله لانه لا يصح فيه العدم
السابق واللاحق قوله لان الايمان به انما يحق ويعتد به الخ فى الكشاف والدليل عليه
قوله ولو امن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله استياف اذ خبر فان والاظهر انه صفة ثانية للامر
والمراد تفضيلهم على امم موصوفين بهذه الصفات قوله لانه قصد بذكره الدلالة على انهم

امر

امروا بالمعروف فيه انه لا فرق في الاشعار بين التقديم والتاخير الا ان لتعالى لما تقيد
الاشعار صار بمنزلة التعطيل وحق التعطيل التاخير ولو قيل لقصد ارتباط قوله ولو امن اهل
الكتاب بهلم بعيد قوله وهذه الجملة يعني منهم المؤمنون وما عطف عليه وما بعده يعني لن يضروكم
وما عطف عليه واردتان على سبيل الاستطراد كريد انهما معترضتان قال المحقق التفتازاني و
لذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو امن لانهما معطوفة على كنتم خير امة مرتبط
بها على معنى لو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف كما امرتم لكان خيرا لهم
وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لبعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا اخر من
الكلام ونحن نقول والله تعالى اعلم ان الجملتان كما سواهما مما ياتي بعدهما مرتبط بقوله
ولو امن مبين له فقوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون مبين لها باعتبار ان الموضوع
ايمان الجميع والا فبعضهم مؤمنون دفعا لسوء الظن بالبعض وقوله لن يضروكم بيان
لما خير لهم وهو انهم لعدم ايمانهم مبتلون بمشقة التدبير لاضراركم بالخوف على الحيلة في تدبير
الغلبة عليكم بالمقاتلة والغلبة لكم وفي طلب الرياسة بتجانفكم وضربت الله عليهم الذلة
لتلك المخالفة وفي طلب المال باخذ الرشوة بتحريف كتابهم وضربت الله عليهم المسكنة ولو
امنوا لنجوا من جميع ذلك قوله ثم اخبرتم لعطف الاخبار كانه قال اخبركم اولا انهم
يقاتلوكم الادبار ثم اخبركم بانهم يعجزون ولا ينصرون فليس ثم للتراخي في الزمان بل لتراخي
الاخبار الثاني عن الاول في الرتبة فانه ابلغ من الاول في بيان سوء حالهم يزاد ولكن
جعل ثم للترتيب بين التولي حين المقاتلة وبين عدم النصرة يعني ثم بعد مدة يعجزون عن المقاتلة
فان في المقاتلة نصرة بعضهم لبعض ويؤد لامرهم ان الدين المحض والانقياد بالكلية
فيكون عدم النصر مقيد القتال وهو التقييد ان بالمقاتلة ينتظر نصر الله للمؤمنين وبه يدخل كمال الرعب
في قلوب الكفار فلا يكترثون بالنصرة الذلة بالكسر والذل بالضم هو الهوان كذا في القاموس
وانما فسره ببذل النفس والمال لانه لاذل فوق [illegible] ان الدم بدر اد المال غير محفوظ من

الناس قوله استثناء من اعم عام الاحوال قال المحقق التفتازاني هذه الاضافة كما في قولهم حب
زمان زيد حيث لا زمان له فان القصد الى اضافة الحب المختص يكون للزمان الى زيد وكذا القصد
الى اضافة اعم العام اعنى الذى للاعم منه قد ابعض الذى منه الاستثناء من الفاعلية والمفعولية و
الحالية والوصفية اضافة العام ومنه ابن قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن قيس الا
قيس هذا الكلام وانما لم تجعل اضافة العام الى الاحوال من قبيل جرد قطيفة ليكون المعنى اعم الاحوال
لعامة لان العام لا يصلح ان يكون وصفا للاحوال لافراده قوله بذمة الله هذا ناظر
الى تفسير الذلة بهدر النفس والمال يعنى نجاتهم من هدر النفس والمال بذمة الله وقبول الجزية وقوله
او كتابه ناظر الى تفسيره بذل الجزية يعنى لا خلاص لهم عن ذل الجزية الا بتمسكهم بكتابة الذى اتاهم
من التورية وعدم تجاوزهم عما امروا فيه به من قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران
وقوله دخوله ذمة المسلمين او بدينه الاسلام اشارة الى تغيير حبل من الناس كل منهما ناظر الى تفسير الذلة على ما عرفت
ح اهل الله وحبل الناس واحد والاظهران المراد بحبل من الناس ان يؤمنوا على وجه النفاق فانهم
ينجون من الذلين لكن لا نجاة لهم من الله قوله اجعوا به متوجهين به في القاموس ما بذمه و وينه
احتمل محتط عنهم احاطة البيت المضروب على اهله وهكذا توجيه ضربت عليهم الذلة فالاحق التوص
يعنى الضرب فيه فلا وجه لتركه الى ههنا قوله عبر عنه بالتلاوة الخ اى عن التهجد بالتلاوة في
ساعات الليل مع السجود ليكون آيتين وابلغ في المدح قال المحقق التفتازاني لما فيه من التفصيل لما
هو العمدة في الصلوة والتعبير الصريح عما هو من محاسن الطاعات وعما به تميز صلوتهم عن صلوة
اهل الكتاب يعنى به السجود فانهم ربما يصلون بلا سجدة والاظهر ان يقال لانه يدل على خلوص
سريرتهم حيث يتلون في اناء الليل وفي الخلوات ويدل على ابرائهم عن النفاق الذى
انهم به اليهود ولان اهل الكتاب لا يصلونها فهو تحقيق بالتعريض في مقام تميزهم ولا يخفى
ان ما روى لا يدل على انهم لا يصلون العشاء لجواز ان يصلونها ولا يؤخرونها قوله من
الزيب او من الغبار فيكون [illegible] في الصدح يقال ما نخ عنك هذا عنك نزل اى

ما تجري عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع هذا قوله من الله من فيه للبدل اي لن تجزي عنهم
ولا ينفعهم بدل الله شيئا من النفع واما جعل شيئا مفعولا به يحتاج الى تضمين الاجزاء معنى الاغناء
قوله هو في الاصل مصدر نعت به الخ يريد به بمعنى انه ان الصر يكون وصفا للريح ولا يكون في
الريح فاشار اولا الى دفعه بانه في الاصل بمعنى البرد جيء به على اصله يعني المعنى ريح فيها برد لكن
عبارته قاصرة وكان الواضح هو في الاصل مصدر نعت به الريح على اصله فان نعت الريح
على معناه المصدري لا يصح بدون قوله فيها واشار ثانيا الى رفعه بقوله او نعت وصف به
البرد كانه قيل ريح فيها برد واشار برد بارد مبالغة وفيه نظر لانه يشتق من لفظ الشيء اسم فاعل
ويوصف به للمبالغة فيقال ليل لائل واما انه يجعل الموصوف به صفة له فلا يقال برد ريح
بارد وجعل الضمير بمعنى البارد بتجريده عن الريح وجعله صفة للبرد المحذوف بعيد قوله اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي مع ان تضييع الصر للحرث مستوية بالنسبة الى المفلح
والكافر لان المفلح له اجر بتضييع حرثه بالصبر بصبره عليه بخلاف الكافر ولك ان يريد بالذين
ظلموا انفسهم الذين تعلوا في حفظ حرثهم عن الصر مع امكان حفظهم فان حرثهم اشد جرائم
ابلغ في الكشاف جواب ثالث وهو ان في التجريد على تحولهم فيها دار الخلود وهو من التشبيه
المركب ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل
مهلك ريح يعني على صيغة اسم المفعول ينبه عليه بقوله وهو الحرث والمراد انه يجوز مع كونه تشبيه المركب
بالمركب تقدير المهلك فيكون المقصود تشبيه شيء بحال شيء آخر كما هو ظاهر مثله كمثله او بدون التقدير
المقصود تشبيه حال ما يحذر مما بعده اولا الى حال ما يحذر مما بعده ثانيا فمن توهم انه مع
التقدير تشبيه المفرد بالمفرد فقد سهى اذ المراد بالمثل القصة والحال وللكشاف توجيه آخر
تركه وهو تقدير الاهلاك في المشبه والمشبه به وانما تركه لان التصحيح بتقدير واحد يدفع
التصحيح بتقدير اثنين على ان اضافة الاهلاك الى ما ينفقون ليس كاضافته الى الريح
فاستغني بعطفك عن التوضيح فان العين الذي رضي بالتقدير ونحن نقول لا حاجة الى التقدير.

يراد ما ينفقون مصدر اى مثل انفاقهم فى الحيوة الدنيا كمثل ريح كذا وكذا كما ان الريح يستاصل
المصنات يستاصل انفاقهم ما لهم ليس له نفع فى الدنيا ولا فى الآخرة شيء من الثواب والله اعلم
بالصواب قوله ولكن من يبصر عفونك لك وضوءه اوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه قوله الا تفيار
شعار هو ثوب على الجسد والدثار فوقه ووجه التشبيه اما انه لا يستر عيان احوال البدن وكما
يستر عن صاحب السر واما انه لا يحول بينه وبين البدن شيء وهو يحول بين البدن وغيره و
اما انه لا بد للبدن منه بكل حال بخلاف ما فوقه والمراد بالانصار الطائفة المعروفة
المقصود بيان حالهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم قوله اى من دون المسلمين اى من هو ادنى
منهم واسفل وفيه نعت المسلمين بانهم الاعلون فى الدين والدنيا وفيه تنفير عن غيرهم وفيه
اشعار بان شان المسلم ان لا يختلط بمن دونه لانه لو هين بمنه والغير صده فى طلب المعالى ويمنعه تماما ان
يبلغ درج العالى قوله همنشين تو از تو به بايد تا ترا عقل ودين بيفزايد واصله لا يعدى
بكاف اى بالمفعول الاول والى الثانى نفى كما اشار اليه ثم عدى الى المفعولين كقولهم لا الوك
نصحا على تضمين معنى المنع لان المقصر يمنع الرجل تقصيره بالقصر فيه والنقص لانه ينقصه بذا
الشيء ولا ادرى انهم من اين حكموا بان قول العرب لا الوك نصحا بالتضمين بنزع الخافض
حتى يكون فى معنى لا اقصر لك فى النصح كما هو اصله قوله تمنوا عنتكم الدوام من التمنى لانه يتمنى
بالمحال او المستبعد ولهذا اختير على التمنى لانه يمنع لا يليق ذكر التمنى فى مقام التحذير عن الحذر
على ان بعد وقوع مستفعهم فى الدين والدنيا غير معلوم سيما بالنسبة الى كل احد فتفسير الود
بالتمنى عجلته وبعد عن التامل والتانى قوله لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم فقد يبادر بالغ
فى الاجتناب عنهم بنوع المسلمين على انهم كيف يغفلون عن الامر الظاهر البين وهذا
احسن مما قال قتاده من ان المراد ظهور البغض لاوليائهم ويحدث بعضهم بعضا لانه بدوه
ليس عن روية واختيار وما يبدو عن الرجل بالضرورة لا يكون الا قليلا بقدر الضرورة فيتحقق
معظم اموره قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص او قد بينا النفعكم الالباب

الدالة على صدق النبي وحقيقة الاسلام فانها ريوجب سنوحكم وانقيادا عدائكم لكم ورغبتهم
في الاسلام لان المبين احكام الغيب في معجزات قوله الحمل ارربع بقرض بالكشاف حيث سال
عن موقع الجمل ولم يبين موقع ددوا ماعنتم لكانه فاته وقد بعد من اعتذر عنه بانه تركه
لظهور انه لو وقع بين الصفتين صفة لانه لو سلم ذلك لا ينفع في ترك التعرض على تقدير الحمل
مستانفا روا بعد منه ما قيل لم يتعرض له لظهور انه تاكيد لسابقه لانه لا فرق في ذلك بين
الاجمة وقد بينه بتقديم احتمال الاستيناف على ترجح على طبق ما صرح به الكشاف فذلك لا فادة
ترك العطف استقلال كل جملة بالتعليل او كون كل علة السابقة ولان ابراز الدعوى معلل
لوقوع في النفس وان كان الفصلات ايضا يفيد التعليل لانه لم يابس المتضمن والمصرح لا ذكره المحقق
التفتازاني من ان المترجح بلا في الاستيناف من الفوايد وفي الصفات من الدلالة على جلالة
المقصود او ابهامه للاقل هو يفيد النهي لكون البطانة على هذه الصفات وكيف وتعليل النهي
ايضا يفيد كون البطانة موصوفة بهذه الصفات و الا لم يكن التعليل منطقا على المعلل قوله
والجمل الاربع مستانفات حمل قول الكشاف وابلغ ان يكون مستانفات كلها على وجه التعليل على
ما اشتمل قوله وقد بينا فان المحقق التفتازاني لا يخفى انه لا يصلح تعليلا لسابقه وانما تفيد لا يبعد ان
تحمل تعليل للنهي وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام ولا يبعد ان يكون مستانفات
اشارة الى ما سواه هذا كلامه قوله ما انتم اولا قال الرضي واعلم انه ليس المراد بقولك انا ذا
فعل ان تعرف المخاطب نفسك وان تعلمه انك لست غيرك لانه هذا محال بل المعنى فيه وفي
ما انت والقول وما هو ذا المفعول استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور بعد قوله اسم الاشارة
من المتكلم او المخاطب او الغايب كان معنى ما انت والتوانت وابعوا انت هذا الذي اري
لا من كن انتوجه ان لا يقع منه او عليه هذا الامر العجز ثم اثبت بقولك نفعل المستغرب العجز
المتوقع فالجملة بعد اسم الاشارة لازمة وبيان الحال المستغرب ولا محل لها اذ هي مستانفة و
قال البصرية وهي في محل النصب على الحال اي ... اصلا قالوا الحال لهنا لازمة لان

العايده مقصودة به والعامل فيه حرف التنبيه او اسم الاشارة ولا ارى المحال فيه معنى اذ ليس المعنى
انت المشار اليه فى حال قولك هذا الكلام فقد عرفت انه فات القاضى ارجح التوجيهات وهى
كون يحبونهم ولا يحبونكم جملة مستانفة ولو قال وهو خبر بان لم تفته ولعل الواو تصرف الناسخ ان
سوى احتمال الحال ابتداء منه لا متابعة لكلام ائمة النحو ومنشاء عدم الاطلاع او قصد المخالفة
للامر العقل وان احتمال الحال غير محتمل عند الرضى فاعرف انه يمكن ان يقال معناه واشير الى اولا
داعينة فالاشنع امن حاله ويستغفر فاما بالفعل او كونه حرا الاذلال اما مع قصده الاشارة
الى المومنين او الكفار فتامل واحفظ ولا تبحل والمعنى انهم يحبونكم والحال انكم تومنون بكتابهم
ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يومنون بكتابكم فان قلت من اين استفادة قوله وهم لا يومنون بكتابكم
قلت استفادة اجمالا من قوله ويومنون لانه فى تقدير وانتم تومنون ولذا صح الواو والتقديم
للتخصيص وتفصيلا من قوله واذا لقوكم قالوا امنا ويحتمل النظم والله اعلم لان منشاء عداوتهم
انكم تومنون بالكتاب كله وهم لا يومنون الا بكتابهم فينكر اهل التورية الانجيل واهل الانجيل
التورية ويحتمل ان يكون المراد عدم محبتهم اياكم لايمانكم بالكتاب كله وهم لا يومنون الا
ببعضه لانهم ينكرون ما حرفوه وبدلوه ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب كله الكتاب الكامل فى
الثلاثة فيكون كقولك زيد كل الرجل اى كامل فى الرجولية فيكون عبارة القران واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ لكراهتهم قوله امنا واضطرارهم اليه قل خطاب لكل مؤمن
وتحريض بهم بعداوتهم حيث بهم بخطابهم خطاب الحضار فانه لا قطع للمحبة من جراحة اللسان
واما كونه دعا عليهم كما اتفقت كلمتهم فيه خفى او فى الدعاء لا تخاطب لمدعوا عليه بل الله
تعالى ويسيل بينه التلاوة قوله ان الله عليم لا يخفى عليه شيء او خبر بما يخفونه فهو تعليل لوتهم
بالغيظ قوله والمس مستعار للاصابة يعنى ليس فى الاستعمال المس فى الحسنة والاصابة
فى السيئة اشارة الى تفاوت الاصابتين بل مجرد تفنن فى الكلام وقيل بل اشارة الى
ان موجب مسائتهم فى اصابة خير يسير وفرحهم اصابة شر عظيم ولا يبعد ان يقال

الى ان يصيبكم من الخير بالنسبة الى لطف الله معكم خير قليل وما يصيبكم من السيئة لما يقابل
به من الجزيل عظيم قوله لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظ الموعود لمن صبره انه محل عدم
ضرر مقصده الاعداء ونحن نقول لا يضركم كيدهم للتماتي احاط بكم فيكم احزنكم ما لا يحصى وان بطل عنه السموم الله
فانتم تجزمون الحسنى قوله ضمة الراء اي ضمة راي لا يضركم في مقام الجزم للاتباع والجزم بمقام من
قال المضارع ههنا مرفوع بتقدير الفاء اذ الجزاء المصدر بالفاء لا يجزم بعد كل البعد على ان قراءة
لا يضركم تشهد عليه قوله وقد يستعمل المقصد يعني ليس معنى القعود محفوظا قوله والله سميع لاقوالكم اي
لجميع اقوالكم عليم بنياتكم اي لجميعها يعني المراد الصفة المثبتة الغير المختصة لوقت دون وقت وقول
دون قول كما يحكم به الذوق السليم قوله ثاني عشر شوال ان ثاني عشر اثنى عشر شوال فان
الواحد للحال من العدد اضاف الى المثل في الاغلب فيقال ثالث ثلثة وقد يضاف الى
الاكثر فيقال ثالث اربعة وعلى هذا لا احتياج الى حذف المضاف وقوله بقراء اراد به الجماعة
ولذا وصفها بقوله مذبوحة بالتانيث والخبر الذي اولها بالشهادة وانما تقول والتعبير اللفظ
لانه المخلوقة للعمل المنتج الذي يصير حبة فيه قد سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء وذباب السيف بالضم المعجمة طرفه الذي يضرب به فكانه سمي ذبابا لانه يذب ويدفع به الخصم و
ادخال يده في درع حصينة هي المدينة من غير ان يلبسها كان عبارة عن دلالة الاصحاب على
ومع التحصن بها وعدم لبسها عبارة عن عدم قبول تلك الدلالة وجواب قوله فان رايتم ان
يقيموا بالمدينة وتدعوهم محذوف اي فيها وكم شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في روياه انهم
بل نزلهم منزلة المشكوك مع علمه بانهم لا يكونون يرونها كيف ورؤيا صادقة لا تتخلف فقال
رجال وانما تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم لانه كان الموافق للرويا ولانه دلالة على
الجهاد فكيف لا يقبل من كان الدلالة حقه ولا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى
يقاتل لانه لا يترك نية العمل الصالح بدون العمل وبتسوية الصفوف ليكون صفوف قتالهم
كصفوف الصلوة وامر عبد الله اي جعله اميرا وقال انضحوا اي فرقوا النبل اي اليهم عنهم كا

لما النصوح وكانه اشار بلفظ الفضح الى خفظ السهم اى اسم تقربوا بهم حتى يقبل اليهم بقوة وشدة

عنا اى وابين عنا قوله متعلق بقوله سميع عليم اى بكل منهما على سبيل التنازع فى الكشاف

محل فيه معنى سميع عليم وكانه ضرب القاضى قوله معنى لحكاية كيف وقد صعب لو على المحقق التفتازانى

قال يريد انه ظرف للجمع بين الصفتين اذ لا معنى لتقييدهما بهذا الوقت وانت تعلم انه تحجب اذ لا

معنى لتقييد جمع بين الصفتين ايضا بهذا الوقت ونحن نقول بالله التوفيق كانه لم يرض

بالتقييد فجعله متعلقا بسماع وعلم مندرج فى السميع العليم متعلق بقول هذه الطائفة وسميتهم او

بالقول والنية المعتبرين فيهما او بتعلق العلم والسماع الذى تضمنه ذكرهما قوله فى زمان الرائد

العذر والسقط بالمهلات الخلط اى لا بلغو للمقام الخلط اى المجاورة فخلط العدد للحرب قوله

الظاهر انه ما كانت [illegible] انما قال الظاهر لاحتمال اخر لقوله والله وليهما اشار اليه بقوله وتجوز

قد غرض لابن ابى حبيب اذ همت طائفتان منكم واشار به الى ان ابن ابى واتباعه ويس

منهم والسلام يذكر رجوعهم والزم من بيان كون الله وليهما من همهما الى القتل كون دلالة التبد

لم يهم بطريق الاولى قوله ولقد نصركم الله ببدر فيه لما قالوا من ان الاقامة بالمدينة اولى

لانها كالحصن لنا حيث بين انه نصرهم ببدر وهم على بعد من المدينة فلم يقتلون من الخروج الى

احد بالنصر لتشوكتكم وفى وضع الشكر موضع الانعام تنبيه على ان على العبد فى الانعام

على الشكر ولا يرغب فى الانعام الا لانه وسيلة الشكر مسومين معلمين فى الكشاف قال

الحلبى معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم الضحاك معلمين بالصوف الابيض من نواصى الدواب

واربابها وعن مجاهد مجزورة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل البلق وعن عروة بن

الزبير كانوا عمامة الزبير يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك مع قراءة كسر الواو وفسرها الكشاف

بمعلمين انفسهم او خيلهم قوله متعلق بنصركم هذا انما يصح على تقدير ان يكون اذ يقول ظرفا له لا بدلا

من او غزوت وح او يكبتهم بالنظر الى من فر منهم حيث هم وانقلب اى مكة خائبين وقوله او

بالنصران كان اللام للعهد خالف لكلام الكشاف من وجهين احدهما ان الكشاف

قال او بقوله وما النصر الا من عند الله وهو يدل على انه متعلق بالنصر المنفي قبل الالتفات واجل
وجهه وما في الكشاف اقرب وثانيهما انه جعل اللام للعهد اي النصر في بدر وما اطلق الكشاف
ولم تقييده بالعهد والحق معه اذ الابلغ انه ما جنس النصر الا عند الله ليقطع طرفا من الذين
كفروا اما بالقتل والاسر كما في بدر او يكبتهم كما في احد فينقلبوا خائبين محرومين عما ارادوا من
مع النبي صلى الله عليه وسلم والقاعه وفيه اشارة الى ان هم نصروا انه واحد ايضا والخندق
كانت لاعدائهم عطف على قوله او يكبتهم في الكشاف عطف على ما قبله وانما احمله فيندرج
فيه احتمال عطف على ينقلبوا اي يكون ثمرة خزنهم انقلابهم خائبين او التوب عليهم بالاسلام لا
او تعذيبهم لمزيد حمية الجاهلية والاصرار على الكفر قوله ولا يجوز ان يكون معطوفا على الامر او
شيء الفرق بين العطفين انه على تقدير العطف على الامر يكون المبالغة في نفي مدخلته في
التوب عليهم وتعذيبهم ايضا بخلاف العطف على شيء فانه حينئذ لا مبالغة فيهما فالعطف
على شيء رعاية لما هو اقرب قال المحقق التفتازاني وعلى العام لكن في مثل هذا العطف بجملة
او نظر اقحل هذا اذا كان الامر بمعنى الشان اي ليس لك من شانهم شيء ذلك ان جعل الامر
بمعنى التكليف ولا التوب عليهم ولا التعذيب قوله وروي ان عتبة الخ قال المحقق التفتازاني
الشبه ان يكون هذا وجها اخر في معنى ليس لك من امرهم شيء وهو انه نوع معاتبة على انكاره
فلاح القوم وكذا القبل فانه نهى النبي عليه السلام ان يدعو عليهم وقيل هما لمجرد بيان سبب النزول هذا
كلام قوله صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وتعذيبه بانظلم لم يكن فاعلا لما
يشاء لما يستدعيه التوبة او الظلم وفيه رد على الكشاف حيث شنع على اهل الحق بانهم يا بعوا
الظلم هواهم ونفوا الوجوب على الله وجوزوا ان يغفر الذنب ويعذب المصلح وتغنوا الظاهر
الاية ولم ينتهوا ان مشيته مقيدة ووجه الشنع انه لم ينظر الى ان التقييد كالمنافي لما
يشاؤوا ان مشيته مقيدة ووجه السلب هو صريح النظم ومحكم البيان وفيه رد لطيف لما
صرح به من اهل الحق يتصامون ويتعامون حيث اشارة اشارة لطيفة الى التصامم

المقام من فرقه حيث تقيدون الاية بتقييد مناف لضرى وقد بلغ الاضطراب بشانهم وتقاليهم في هذا المقام حيث تمسك في المفيد بما رواه عن الحسن وعطاء ونسب الى اهل الحق في ما رواه عن ابن عباس باضافع ان اسناده ورواه معدوم وسندما روا معلوم اذ كان الرجل الظاهر اذ كما في بعض النسخ والحق ان الاية لا يدل على حرمة الربوا مطلقا وانما اخذ حرمته مطلقا من قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا تفلحون واحد بين الفلاح اشارة الى ان قوله لعلكم تفلحون حال فقوله راجين بيان لجميع قوله لعلكم تفلحون لا لقوله تفلحون ولا الايقال راجون ولا يخفى ان امر وان الرجاء بالتخويف لعيد ان العبد ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين هذا ولم يكن الالتفت للتخصيص بان يكون النار بالذات المعدة للكافرين مغايرة لا معدة للعصاة ويكون النار بالذات المعدة في هذا التخويف اشارة الى ان كل الربوا على مشاعرة للكفر او في الاكل فساد القلب وكدرة بحيث يوقع الاكل في الكفر وسارعوا الى مغفرة من ربكم اتبع الامر باطاعة الله والرسول تحذيرا عن العصيان بعد الاطاعة واشار الى ان الاسلام موجب رجاء الرحمة وانه ليس بنجاة العاصي بالاخرة عن العذاب ويدخل الجنة لكن المسارعة الى المغفرة والجنة عن بمجرد الايمان بل المحافظة على ما ورد به الشرع ويحتمل ان يكون الامر بالمسارعة تحذيرا عن الموت وحيلولته بينك وبين الجنة قوله وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل اي طريقة التشبيه وقد راعى المبالغة في التمثيل ايضا بحذف الاداة ووجه التشبيه ويكون العرض معدل الطول لانه اقصر الامتدادين ويحتمل ان يكون المشبه به بعض السموات والارض ولان يكون ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما دليل على ان الجنة مخلوقة لولا صيغة الماضي وانها خارجة عن هذا العالم لا كما قيل انها في السماء او في السماء الرابعة لظاهر ما ورد في الاخبار فلا يتم نفيها بانها لو كانت مخلوقة لما وسعت هذا العالم قوله صفرتا وجه للنفس

ويجوز ان يكون مقيدة ويكون في حالة على ان الجنة للمتقين الموصوفين بهذه الصفات بالذات
وبغيره لم بالعرض او يكون جنات ستعتر بعضها كما وصفت بعضها دون ذلك ولذلك قال النبي
عليه السلام واذا سالتم الله الجنة فاسئلوا الله الفردوس وقوله اي للحلول في حال ما اتفاق
من الاخلال وجعل كظم الغيظ من كظمت القربة بجامع الامتلاء لان من امسك عن الانفاق يمتلي غيظ
حتى يكن بالتدريج اما بالجامع الامساك بالتدريس على متعقد الغيظ او وعن النبي صلى الله عليه و
سلم ان هولاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كظم الغيظ في امتي قليل الا لعصوا الله لحليه العفو
عليهم وقد كانوا كثيرا في الامم السابقة لقلة حميتهم وقلة كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما
بينهم قليلا فلما عرف فلا تمترون هذه الاية في العقب لبعدوا الترموا الاحتساب عن المنكر وانتم صاروا
انفاذ الغيظ عادتهم فلا يكظمون اذ ابتلوا الا من عصمه الله وبهذا الحديث الاشكال بانه كيف فضل
امته على هذه الامة في هذه الصفة الجليلة وكيف يستثنى الا من عصمه الله من التعليل لان القليل
هم الذين يكظمون لقلة الجرد ولم يحتج الى ما قال المحقق التفتازاني استثناء منقطع وهو ظاهر او
متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هولاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله
فانه يوجد في امتي قوله والعهد فيكون اشارة اليهم وهذا دخل في المدح والنسب بذكره قبل
قوله والذين اذا فعلوا فاحشة اذ لو كان الكلام في جنس للجنس كان الانسب ان يذكر بعدهم فيكون
ظاهرا في انحراكهم في هذه المنقبة وكان ختم وجهي بذكر محبة الله لهم تحقيق ان اعاد الجنة لهم
ليس كاعداد الترده قوله لاهل الكفر والجنة طلبه لاهل الحق في الدنيا قوله بان اذنبوا اي ذنب
كان فان قلت هذا ترديد بين الخاص والعام فما وجهه قلت بل ترديد بين فرقتين من يستغفر للفاحشة
ومن يستغفر لاي ذنب صدر عنه وكم بينهما ومن خص ظلم النفس بالصغير كانه احترز عن الترديد بين
العام والخاص ونعم الرجاء رجاء القاضي والظلم المتعدي نعم عصب مال الغير وافشاء الذنب
افرصته احراز الناس عليه وقوعهم قوله تذكروا وعيده بل ذكروا ذاته المقدس عن جميع
القبائح واحتوا التقرب اليه بالمناسبة بالتطهر عن الرذائل فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة

والندم داخل في التوبة لانه الندم على السابق والاجتناب عن حق وكانه ذكر الندم اشارة
الى نجاة من ندم ولم يميل للاجتناب قوله استفهام بمعنى النفي ولهذا صح الاستثناء المفرغ و
اما كونه اعتراضا كما يتبع فيه الكشاف فغير واجب لجواز كونه حالا بتقدير القول اي قائلين من
يغفر الذنوب ولجواز عطفه على مفعول ذكروا اي ذكروا جواب من يغفر الذنوب ولجواز عطفه على
معفول ذكروا اي ذكروا جواب من يغفر الذنوب الا الله وهو انه لا يغفر غيره يعني ذكروا انه
لا مفرغ الا الا الله فاستغفروه ولم يصروا على فعلوا قوله اي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اي
بقبحه الجزاء الموعود لترك الاصرار للعلم بالقبح حتى لو ترك الاصرار الكسالة او تنفر الطبع لم يكن
له جزاء لان الجزاء على الكف لا على العدم والا كل احد اجزية لا يتناهى لعدم فعل ما لا
لا يتناهى لم يخطر بباله وقد صرح به في بعض كتب اصول الفقه قوله وهم تعلمون تقييد للمنفي راجع
الى القيد يعني لم يكن لهم الاصرار مع العلم بالفتح لان المصر مع عدم العلم بالقبح والنفي الى
الجزاء وغير المصر مع عدم ما لسالم فالكلام ميل الطبع لانه لا يبلغه فقول المحقق التفتازاني ان
النفي ههنا راجع الى الميل الفعل من غير تعرض للقيد اي تركو الاصرار سواء انتفى العلم او لا اذ
ترك مع الجهل القبح اولى بالجزاء ونفي المصيدوان في الاكثر راجعا الى القيد مع بقاء الاصل
امن قد يكون فينتفي الاصل سواء وجد القيد او انتفى كما قد يكون لانتفاء القيد سواء انتفى
الاصل او لا ليس بذاك فتامل والصحيح بذاكه قوله مسببة لما قبلها حيث بين فيه الخلود
وجريان الانهار تحت الجنات وانها جزاء عليهم ولعل تبديل لفظ الجزاء بهذا باذنه والكشاف جعله
مجرد تنوين في البيان والاحلى تقدير تلك لاذانك مما لا يخفى قوله قد خلت من قبلكم سنن
اي وقايع سنها الله اقول والله تعالى اعلم اراد بالسنن الاديان السابقة اي قد مضت
من قبلكم سنن واديان نسخت وفيه تثبيت للمؤمنين على دين محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يتوهموا قول
اليهود ان دين موسى لا ينسخ وانه لا يجوز النسخ من الله لانه بداء وتخويف لليهود
وحث على قبول دين محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وانذارهم من ان يقطع عليهم مثل

ما وقع على المكذبين وتقوية لقلوب المؤمنين بانه منتقم لهم من المكذبين قوله فهو زيادة بصيرة
اشارة الى المراد بالهدى زيادة والا فالمتقون على الهدى قوله اشارة الى قوله قد خلت الخ
وبالجملة تنبيه على ان آيات الله بيان لجميع الناس لا يخص به واحد دون واحد لكن كونه هدى مختص با
لبعض ولو كان اشارة الى القرآن كان فيه بيان ان رسول الله مرسل الى الناس قوله تسلية لهم
على ما اصابهم الى يوم احد او دعوة لليهود الى دين نبينا صلى الله عليه وسلم يعني لا تهنوا في قبول دين
محمد لخوف فوت الرياسة لانكم الاعلون ان كنتم مؤمنين وكلمة ان دفعه موقعها جدا قوله ولا تهنوا
عطف على سيروا وما بينهما اعتراض او على محذوف اي كونوا مجدين ولا تهنوا قوله ان يمسسكم ان يمسسكم
قرح قال المحقق التفتازاني يمسسكم حكاية الحال لان المساس ماضوي واما اسم ان فتقديره كان
اي ان كان يمسسكم قرح فان لا يتصرف في كان لقوته ولدلالته على المضي او على ما قيل ان ان قد تجئ
لمجرد التعليق من غير نقل فعله من الى مضي الى المستقبل ونحن نقول والله اعلم الاوجه ان
يحمل الآية على انه ان يمسسكم قرح في سبيل الله فلا تهنوا لانه مس القوم اي الرجال قرح مثله و
القرح للرجال لا للنساء فمن هو في زمرة الرجال ينبغي ان لا يعرض عما هو سميتهم بل ينبغي ان
يسعى وبهذا اندفع ان قرح القدم لم يكن مثل قرحهم فاجاب الكشاف بانه كان مرحهم
يوم احد مثل قرح الكفار يوم بدر وانما يقوى الجواب لو ساعدة التاريخ ولهذا قيل
كل المسلمين كان يوم احد كل مستذكرا ولقول القرح الذي مس القوم يوم احد مثل ما مس المسلمين
لانهم رجعوا خاسئين مع كثرتهم وغنيمتهم بحفظ الله للمؤمنين والجراح جمع جراحة على ما في الصحاح
قيوما نساء ويوما نسر هو من ابيات الكتاب ولنمر بن مالك الى امرء القيس قال المحقق
التفتازاني اي فترى يوما ولا يجب ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوم لنا
اي بالنفع فيكون يوما ظرفا ملايما بقوله ويوما نساء من شيء فلان اصيب اي تجرأن او
اساءه اي احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا او قيل فلا والى الناس لا يعلمون فلا الخير
خير فلا الشر شر هذا الكلام ومعنى لا الخير خير ولا الشر شر ان الخير ليس خيرا من كل وجه ولا الشر شرا

من كل وجه بل الخير خير للاحد ولا شر للاخر وبالعكس قوله والمراد بها اوقات النصر والغلبة لا حاجة
الى تخصيص الايام بل كون الايام لنا ان يكون الغلبة فيها وكون الايام لغيرنا ان يكون
الغلبة لهم فافهم قوله اى نداولها ليعلم ليس العلل محذوفا على هذا التقدير كما توهم عبارة الكشاف
اى فعلنا ذلك ليكون كيت وكان الكشاف اراد بقوله فعلنا ذلك المداولة وانما كان
التعليلة فيه غير واحدة قال المحقق التفتازاني ليذانا من اول الامر الا فتذكر المعطوف عليه لا
يوذن بان تعدد العلة ولعل المراد ان الحذف للايذان بان العلة المحذوفة متعددة
يطول ذكرها قوله بل لا يحيط به العلم واليه اشار بقوله وان ما يصيب المومن فيه من المصالح
لا يعلم فيه مراد الكشاف بقوله العدة ليست بواحدة والاخفاء ان فيه مبالغة في الكثرة وتمكننا
في الذين ليس مع الذكر والاظهر ان المعطوف عليه غير محذوف بل هو المفهوم من قوله وتلك الايام
نداولها كانه قال داولنا بينكم الايام لان هذا عادتنا بالعلم والخلق والافناء ومن قبيل نداولها الايام
العادة تعالى وليصدق امثاله ولعل يضفه ليس الى اثبات علمه تعالى بسقطه وتفيد من الى اثبات
المعلوم فيه ان المثبت هاهنا التميز لا المعلوم الذى هو المومنون ويمكن ان يدفع بان المراد ليعلم
الثابتون على الايمان بطريق البرهان والمراد بالتميز التميز في الخارج الذى هو كناية عن
التحقيق لا التميز عند الله الذى هو لازم علمه قوله او يتخذ منكم اى بعضكم شهداء اى على الامم يوم القيمة
معدلين باوصاف منهم من الشيابات او المراد بعض منكم شهداء على حقيقة دين الاسلام
حيث لا يعرف عنه احد حتى بعض شديد الخلاف في دين الكفر فانه لا يزال والمنقصة و
ويتبع عنه اربابه داخلين في دين الاسلام ويفسر الظالمين تارة بالكافرين الجاحدين اى
بالكفر فيكون بيانا لبعدهم عن الله تعالى وتارة باهل النفاق فيكون وما كعبد الله
بن ابى واشياعه الذين فارقوا جيش الاسلام ومن فوايد هذا الاعتراض نفى علمه
المحبة الله اياهم على اهل الذين كانه قيل لا يحب الظالمين ورجح للاعتراض عن قولنا
لا يحب الظالمين ليوكد نفى حبهم شعيوم المسند اليه كما في قولنا من ابهام وجودا يحب

ونفي الغلبة قوله ليتطهرهم ويصفيهم من الذنوب ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد ليخلصهم ويصفيهم من
المنافقين بان اليهود والمنافقون ويثبت المومنون قوله ويعلمكم ان كانت عليهم اد
يهلكهم بان يجترؤا على محاربة المومنين لغلبتهم احيانا فلا اكثر تحت سوف المومنين ولا يجاهدوا
اشارة الى ما فصل الكشاف من ان الكلام كناية فان نفي العلم من لوازم نفي التحقيق والمحقق يلزمه
علم الله ونفي اللازم لازم نفي الملزوم والاحسن ان الكلام على حقيقته والمراد نفي علم يتعلق
به الجزاء وفي نفي العلم دون المعلوم تنبيه لطيف للذكر على ان تحقق المعلوم من الفاعل ينبغي
ان يكون ليعلم الله لا ليعلم الناس لانه رياء وسمعة قوله على ان اصله يعلمن فحذف النون لا
لتقاء الساكنين ومن العجائب ما وقع من المحقق التفتازاني انه جعل حذفا من غير ملاقات
ساكن كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها في تقرير الكشاف اشعار الى ان له توجيها اخر حيث
قال وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد النون الخفيفة بل الى ترجيح التوجيه الاخر وكانه نادكره
المحقق التفتازاني حيث قال وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح ايثارا للاخف واتباعا
للام والقاء التفخيم اسم الله هذا نظير ما ذكر في الم الله بفتح الميم وكانه لم يبعث اليه القاضي
وجزم بانه ليس بغير الجزم لحكم ليس بشيء والقائه ان تلك القراءة مبنية على ذلك الوجه والوجه
الاخر من غير صاحب القرة بذلك كانه قال ولما يتجاهدوا وانتم صابرون اشار الى انها
من الاحوال المتداخلة كان الظاهر ان المراد الصبر على الجهاد والعرض تقييد الجهاد قوله ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته والاظهر انكم
تمنون الموت قبل الاجل حبا للشهادة التمني يتخلل طريان في المحاولات فقد رأيتموه
وانتم تنظرون ولم تدركم لان الموت لا يدرك احدا قبل الاجل فكونوا مستعيذين ان الموت
لا يدرك احدا قبل اوانه لا تخافوا من الحرب وادركوا اجر نيل الثواب بمرادكم الجهاد
قوله وعلى الشهادة فيه دفع لطيف لما تشكل على الكشاف من انهم كيف تمنوا الموت
وفيه غلبة الكفار على المسلمين ورفعه بانه لا يخطر بالبال في تمني الموت تقوية الكلام

علی المسلمین فذلک الدفع ان التوبیخ لذلک ولم نعفو اخر وهو ان کل واحد تمنا موته لا
علاء کلمة الله وتقویة سایر المسلمین ولم یجتمعوا فی تمنی الموت بجمیعهم حتی یلزم علیه الکفار
ونحن نقول یحتمل التوبیخ علی تمنی الموت قبل اوان ملاقات وبلوغ الاجل روی انه
علی صیغة المجهول ای تمنیته وفی روایة علی عقیبة بن ابی وقاص قوله لو بنی علی صیغة المجهول ای
لطن وقوله فایکوا الناس ای انهزموا وقوله وشدوا ای علی الکفار بسیفه ای باستعانة سیفه و
روی انه تفرق الناس بخبر قتله منهم اقوال یدل علی انهم رضوا ترک دینه فظهر وجه قوله مات
او قتل وانه دفع ما فی الکشاف انه لم ذکر القتل وقد علم انه لا یقتل وهو انه توبیخ علیهم فی الایمان
بالله تعالی من حیث ولو قتل لرجعوا عنه ای کانوا علیه فینبغی یمکن دفعه بوجه لوجه اخر وهو انه موته
صلی الله علیه وسلم قتیل من وجه لانه مات بسم الکلب بخیبر وهو من الشهداء انما تدل علیه الاثار
الامشیة جعل الاذن بمعنی المشیة وهو الامر دال رضاء لان الموت لیس باختیار المیت حتی
یتعلق به الامر ویمکن ان یجعل بمعنی الرضاء ویجی تاویله بالتخلیة بین السبب والمسبب وهو جاز
ای لا یموت الا بتخلیة الله بین الموت والمیت مصدر موکدا ذالمعنی کتب الموت کتابة
کونه مصدرا موکدا انه فی کون موجلا صفة له نعم لو کان حالا من الموت لکان مصدرا موکدا
کما هو المستفاد من المستفیض فی المصدر الموکد ومن یرد ثواب الاخرة نوته منها
ای من ثوابها والاظهر ان المراد من یرد ثواب الدنیا نوته من الدنیا ای بعض الدنیا ومن
یرد ثواب الاخرة نوته بعضا من الاخرة وهو اکرامه فی المحشر وانعامه شیئا من الجنة واعینها
وسنجزی الشاکرین الذین لم یعملها الا شکرا الی انعم الله علیهم ولا یتوقعوا شیئا فی مقابلة علمهم
ما لا عین رات ولا اذن سمعت والله ابهم جزاءهم ولم یذکره بل سقط الجزاء بذاته امین
غیر ان یکون بتجربا مدخلیة فی الجزاء وهو ان یکون الجزاء انه تعالی ای نحن جزائه وجبه ای وجه
جعل کاین ککاعن وجعل الهمزة لیس فی موقعها بل نقل بعد جعل المرکب کلمة واحدة فاهمزه بمنزلة
العین ای موضع مقابلة للعین دون اللام ان الهمزة باللام اذا لکاف صار بمنزلة الفا

لما عقد العدابن

وقوله يعني دونى امته دون قوله بتقدير رد امته ليشتمل الاطلاق الذي هو الابلغ والتقدير
وقوله كانها المرة لتردده في انها المصدر او المرة اذ المصدر يجي على هذا الوزن كالرحمة ردا
على الامة اي ردا للضمير او النعاس بحيث تميز لنا لكونها حينئذ قوله او نعمتهم انفسهم في العموم او
ما بهم الا انفسهم قال المحقق التفتازاني انهم الامر كان همهم منحصرا فيه لشانه واهمه اوقعوا في
دالاول من الثاني والثاني من الاول والحصر مستفاد من المقام هذا الاوجه لترك اعتبار الحصر في
الاول غير الظن الحق الذي يحق ان نظن به جعل الحق بمعنى الواجب اي الظن الواجب وعبارة الكشاف
غير الظن الحق يحسبون الله ظن وضمير نظنه الى الظن ليقتضي جعل الظن بمعنى المظنون وذاتيا في جعله مفعولا مطلقا
فكانه يستدعي التجوز مجازا اولئك ان يحمل الحق بمعنى المطابق اي غير الظن المطابق وظن الجاهلية
بدل يعني لا اجر لهم في هذا الظن وليس خطاء المجتهد بل خطاء اهل الكفر وفيه تعيير بسوء استحقاقهم
الله والكتاب المدور اي وظهورهم وصاروا من زمرة الجاهلية وفي قوله بالملة الجاهلية و
اجلها اشارة الى توجيهين واوضحهما الكشاف من اضافة الظن الى مصدر الصفة دلالة
على اختصاص المضاف بمصدره فوضع الجاهلية مكان الجاهل ولم يقل ظن الجاهل بيانا
لاختصاص الظن بالجهل كقولهم حاتم الجواد فقوله الجاهلية صفة للملة اي ملة هي الجاهلية وبين
الجهل ومن تقدير المضاف اي ظن اهل الجهل ما هو بدل من يظنون بدل اشتمال لان قولهم هذا
انشاء من الظن ولما كان سؤال الكشاف هنا فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسألة عن الامر
بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت مسألتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله عنه هذا
ضعيفا اوليس ابدال المسألة ههنا بل ابدال القول بعبارة السؤال الناشي عن الظن والقول
ايضا خبر وان كان المقول انشاء وبعبارة السؤال الناشئ عن الظن والقول ايضا خبر وان كان المقول
انشاء ولا بعد في ابدال الناشئ عن الشيء بدل اشتمال وان كان احدهما خبرا والآخر انشاء ولم يلتفت
اليه واعرض عنه بالكلية هل لنا من الامر الظاهر ان المراد انشاء المعهود من عد النصر والظفر
كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح به الكشاف وظاهر قوله مما ذكر الله وعد من النصر ان جعل

الامر بمعنى الاصحاب واخذوا وقد اظهر من انه كان مع هذا الامر فالمعنى انه هل كان لنا امر بالجهاد
وكان جهادنا بامر الله ويحتمل ان يكون مراد القائلين هل لنا من امر التدبير والمشورة شيء
يشيرون الى ان الراي رايهم والناس على خطار في متابعة امر النبي صلى الله عليه وسلم اي
التخلية الحقيقية به هذا الايماء ثم جعل بمعنى الايجاب الا ان يقال اثبات الغلبة لله ولكن لي
على ان الامر كان من عند الله الخصم عرض بان الامر لم يكن من عنده متوصلا الغلبة العدو في قوله
ولعل لنا بها اشارة الى ان كون الامر لله كناية عن كون الامر والغلبة للاولياء فالله تعالى مستغن عن
ان يوصف بكونه غالبا قوله حال من ضمير يقولون ولذا جعل قوله قل ان الامر كله لله جملة اعتراضية
ويحتمل ان يكون قوله قل ان الامر كله لله متصل بقوله يقولون اي قل رد لقولهم ذلك ويحتمل ان يكون
قوله يخفون حال من فاعل قل والرابط لك قوله او استيناف على وجه البيان اي جواب عن سؤال
استيضاح كانه قيل ماذا يخفون او استيناف بمعنى ابتداء الكلام لكونه عطف بيان وكلامه في الاول
اظهر اذ الظاهر ان يقول او بيان لان البدل ايضا استيناف بهذا المعنى قوله اي لخرج الذين
قدر الله عليهم القتل الظاهر الابلغ ان يراد بمن كتب عليهم القتل الكفار القائلون ان يخرج الذين
من بين قومهم الى مصارع المقتولين ولم [illegible] من ان تقتل احد منهم [illegible] تحصنهم بالمدينة وتعظهم في بيوتهم
والعقب ياتي عقب الشيء ولا معقب لحكمه انه لا يجيء عقبه فيصادره بالتغيير قوله او على قوله لكيلا تحزنوا
فيه تنزيل للابد لتقديم المعطوف اعني قوله ثم انزل عليكم على ما هو من تتمة المعطوف عليه اعني قوله
وليبتلي الله وقوله وليمحص من متناهد ونكتة يعني ان الذين انهزموا اليوم التقى [illegible] بهذا التغير على انه
لم يجعل الذين الدال على الاستدلال نفس القول بل اشار الى ان القول والحرمان عن الثبات كان
بشوم [illegible] الشيطان اياهم ببعض ما كسبوا من ترك المركز والحرص على الغنيمة او الحياة [illegible]
التائبة وقت القلب والمراد ببعض ما كسبوا الذنوب اذا كان ما كسبوا اعم من الذنوب والطاعات
وفيه ان الذين المختلط بالجنة يمنع التابيد فما بال الذنوب في الصرف او المراد بما كسبوا الذنوب
وفيه اشارة الى ما اصابهم بسبب بعض الذنوب لان الله يعفو عن كثيرة ومعنى التغير المشار اليه

يقولهم

ابنا الاولى بمنزلة اللام والهمزة بمنزلة العين قوله العلماء يعني انه منسوب الى الرب لانه قوله التثبت بمقام
التحريض عن على القتال والجهاد اذ فيه تعظيم للمقاتلين بنسبتهم الى الرب وقيل جماعات والربي منسوب
الى ربه وهي الجماعة للمبالغة اي النسبة المبالغة كما في احمري وفي الفتح كلام على خلاف القياس متى غير
وزن التثنية قوله ويريد الاول انه قرئ بالتشديد اورد عليه ان كاي كلمة للتكثير فقد افاد كثرة الذين
المقاتلين ثم لا يريد ما روي عن سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال ويمكن دفعه بانه لا يمنع التاكيد
امكان يصحح الخلاف تكلف وهو اعتبار الكثرة مع افراد المعتبر في ضميره قوله لانه يطلب من نفسه ان
يكون لمن الله يجتنع لم والاوجه انه يطلب للاجر كالمعدومات بضرورته كالمعدوم في المقام
المصنوع ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة قوله تعالى يكون
تعليل لتاخير طلب التثبت المستفاد من ثم وقوله عن خضوع مستفاد من اضافة الاسراف الى انفسهم
وطهارتهم ماخوذة عن تقديم طلب الغفران المرجو الاجابة ونحن نقول طلبوا الغفران اولا ليستحقوا
طلب النصر على الكافرين برحمتهم بطهارتهم عن الذنوب عليهم وهم مخاطبون بالذنوب من مفهومات قوله انهم
مع كثرتهم المفرطة التي دل عليها نهاية المبالغة في الكثير حيث ولذا وصف بالكثرة بعد لفظ الربيون
لا يتقطعون الى كثرتهم ويستندون ثبات اقدامهم الى الله ويطلبون منه النصر وفيه كمال التعليم حين
الابتداء بالعدد قوله لدلالة على حجية النسبة لانه يدل على ان نسبة القول اليهم بنسبة الشيء الى
فاعله لا الى مفعوله قوله فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وخصه بحسن لانه اجزل ثواب
فيه تنبيه على ان من لم يطلب من الله التوفيق للعبادة معرضا عن طلب نفعه لو بعثه الله منافع
الدنيا والآخرة وتجنيه بالمحبة قوله نزلت في قول المنافقين وعلى جميع الاحوال معناه انهم
يردوكم على اعقابكم من المراتب الدينية التي رقاكم ربكم منها الى هذه المرتبة العلية وسوكم
الى هذا المعنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قوله يريد ما قذف في قلوبهم هذا مشكل لان
السين وصيغة الاستقبال يدل على رعب بعد النزول وما القي يوم احد قبل النزول فالاعتماد

على ما قيل فلا يرد ما ابتدئ به سوف بيانه موافق الكشاف الا ان يقال السين لمجرد التاكيد مجردا عن التسويف

ويلقى حكاية الحال الماضية قوله وهو كقوله ولا يرى الضب بها ينجحر اذ لم يرد الا نفي الا ديب اي هو الضعف

مغازة مانه لا دحس بها يريد الاستشهاد على انه قد قيل بنفي المقيد ويراد انتفاء القيد واول البيت

مشابها اخرو نحن نقول والله اعلم الحجة على الاشراك بحيث قدرته تعالى ولو شاء انزلها اذ لو شاء

امر باشراك الاصنام ينفي العبادة لوجب العبادة ومنه السليط وهو الدهن عند عامة العرب ودهن

السمسم عند اهل اليمن كذا في الصحاح وجاء السليط بمعنى جديد اللسان على ما فيه قوله يرشقون اي

يرمون السهم والفشل للجبن وضعف الراي والحمل على ضعف الراي ههنا ظاهر واما علمه

الحين فلا لان يقال امر الجبن من فوت الغنيمة قوله ما تحبون من الغنيمة يعني غنيمتهم في مقابل

الانعام اوعصيتم كعبد مال اكم ما تحبون امنحا نلكم وقدم من يريد الدنيا لكثرتهم بالنسبة الى من

يريد الاخرة وقد جواب اذا اصحيكم وهو لا يلايم قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فالاولى تقدير الكشاف

منعكم نصره حتى مالت الحال كانه قول الكشاف وحاله الريح دبورا وكانت صبا على الكفاية

عن تغير ريح الدولة لا على طائرة ولقد عفا عليكم تفضلا اي محى هذا الذنب عن صحيفة اعمالكم او عفا

عنكم حيث حفظكم عن سبينا لو يكم بعد عليهم قوله فاسياكم في الاغتمام من اسبب بما لي اي جعلته اسوتي

فيه والبا للسببية او للبدلية كما في احتمال الاول قوله ونعاسا بدل منها قال المحقق التفتازاني على

ان الامنة كانها النعاس وعليه جعلها حالا من النعاس هذا وانما جعل نعاسا من الا ظهر

لوجوب تقديم الحال على ذي الحال نكرة صرفة والاشبه جعله بدل اشتمال والاظهر ان المراد انزل

عليكم الامنة في حال النعاس لان الامنة في هذه الحال من اعظم النعم اذ لو كان لوجوب تقديم

الحال نكرة صرفة لكشبه جعله بدل اشتمال والاظهر ان غلبة الكفار وجراتهم بافتتنيس في وقت النعاس

لكان الامر صعب فالتقدير وقت نعاس وح قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم حال ما بلغني انزل الله

عليكم الامن في حال غيركم بالكلية اذ كنتم قسمين قسما في النعاس وقسما لا ميا الا الذين لهم ما

دالرسول وفي كونه مفعولا له للنعاس من تقديم معمول المصدر على هذا يجوز ان يكون حالا كمعمولا لو

قوله منهما باستعانة بعض ما كسبوا من الذنوب قبل ذلك اما لان الذنب يجر الى الذنب واما
للخوف من ملاقات العدو مع الذنب وذكر وجهين اخرين لطلب الدليل في الكشاف يحمل ما كسبوا
اما عبارة عن قبول مدبتين الشيطان الذميمة في نظرهم واما عبارة عن تركهم المركز ولم يلتفت
اليهما لانهما داخلان في الوجه الثاني لان مقبول موبتين الشيطان وترك المركز داخلان في الذنوب
المتقدمة على التولي ولا يخفى ان قوله واستزلال الشيطان توليهم معناه ان الدليل الذي يدل
عليه الاستدلال هو القول ويحتمل والله اعلم ان يكون المعنى انه استزلهم الشيطان في بعض ما كسبوا
فيكون المراد منه تسليمهم بان لهم طاعات في هذا اليوم وانما الذنب في بعض ما كسبوا ولقد
عنهم فلم يرجعوا كما ذهبوا الى الجهاد بل منع لقاء اهل المال جهل الايمان بالله ورسوله ورباح
كثيرة هي الطاعات المقبولة انما حسن واستيعض ما كسبوا ولقد الجبر لعفو الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اقال من تشبيه لقوم تنو منهم قوله قالوا لاخوانهم لاجلهم و
فيهم جعل اللام للتعليل وجعله ابن الحاجب بمعنى عن ولم يرض ان يكون معناه مخاطبة
الاخوان كما هو المتبادر لدلالة لو كانوا على انهم كانوا غايبين حين هذا القول كما صرح
به نجم ويصح ان يكون جعل القول لاخوانهم باعتبار البعض الحاضرين وجعل ضمير لو كانوا التهم
باعتبار البعض الغايبين اذ الاسناد الى الجمع باعتبار البعض شايع قالوا قومي هم قتلوا اليهم اخي
اذا سافروا فيها وبعدوا للتجارة او غيرها من الجهاد وانما قوبل بقوله وكانوا غزى باعتبار ان الغزاء لا
قد يكون بدون السفر كما وقع في احد قوله وحقه اذ بقوله قالوا الكتبة جاء على حكاية الحال الماضية فيه اشكال تموى
وهو ان الماضي مع اذا كلمة استقبال ولا يكون بمعنى للحال فكيف يصلح لحكاية الحال الماضية لعوض ذلك
الزمان موجودا او افرضك في الزمان الماضي متكلما فيه فان اوجدان فايدة المستقبل يكون الذين
يكفرون ويقولون اما اشكال ان زمان القول ليس زمان الضرب بل بعد الموت فمندفع بان في النظم
ايجاز المطور المراد والتقدير اذا ضربوا في الارض وماتوا اذا كانوا غزى وقتلوا وزمان
وقوع الضرب والموت او الكون غزى والقتل زمان ممتد فيصح ان يجعل ظرفا للقول

وقيل المراد من الدليل [illegible] الشيطان ذلك [illegible]

في بعض اجزائه قوله جمع غاز كعاف وعفى ولما كان جمع الفاعل على فاعل كفاسق وفسق قليلا
سيما في المنقوص او ضخم يعني لوقوعه في شعر امرء القيس قوله على ان اللام لام العاقبة دون
الغرض قوله فان مخالفتهم ومضادتهم الخ هذا اذا جعل الحسرة للدنيا وكذلك ان تجعلها حسرة
في قلوبهم في الآخرة حيث يرون انه فاتهم بهذا الاعتقاد ما نالوه وكذلك ان تجعلها حسرة
في قلوبهم في الآخرة لما تخلفوا من الدرجات العاليات وانما قال في قلوبهم مع ان الحسرة
لا يكون الا فيها للارادة التمكن في قلوبهم بحيث لا تزول عنها قوله اي هو المؤثر في الحيوة حرف
قد الخفي عن ظاهره وهو احداث حيوة لبلاء قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا الا ان الملائم ولم يوصل الحرف
والواو في قوله والله يحيي للحال فلا يرد انه لا يصح عطف الاخبار على الانشاء قوله تهديد للمؤمنين قد
تعزير قوله والله يحيي ويميت اي الله عالم بكمال العلم باعمالهم ويعلم انه لا احياء ولا اماتة فيما هي من
اعمالهم فلا ريب في صدقه ومطابقة اخباره بانه المحيي والمميت لا غيره قوله ولئن قتلتم في الله او متم
فيه بشارة الخارج في سبيل الله بانه لو مات او قتل فيهما سيان في نيل المغفرة والرحمة قوله الى
معبودكم الذي توجهتم وبذلتم مهجكم لوجهه الخ مفيد بيانه انه اخص ولان متم او قتلتم في سبيل الله
والابلغ ان المراد ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فاسعوا ان يكون قتلكم او موتكم
مما يرضي به عنكم فيكون فيه وعيد او وعدا ينفع شفيعا وسعيدا قوله وما مزيدة للتأكيد
والدلالة اي يريد الدلالة على ان نفعهم لهم ما كان الا برحمة من الله والا فالحصر المستفاد
من التقديم ليس في زيادة ما الا للتأكيد قوله وهو ربط على حاشية الكاس بالجبرة ربع
القلب اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورابط اي قوي القلب لتفرقوا عنك ولم
يسكنوا اليك فلا ينتظم ما بعثت به من هدايتهم وارشادهم الى الصراط قوله فاعف عنهم فيما
يختص بك او فيما انت فيه بين العفو والانتقام في حكم الله لان رحمة الله سبقت غضبه ولا
يكون لو لم يعف ويستغفر الله لهم لكنت ممن يقولون ما لا يفعلون قوله فاذا عزمت فتوكل على الله
فيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ينبغي لي ان البس لامته فنزعها حتى يقاتل قوله

ان الله

ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح الا عذب ان يتبع محبة الله المتوكلين في جهاد
التوكل ولا يتوصل فيه بان محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح لا اثر لاعانة لكل ما يطلبه الا ان جناه
ومحبته قوله ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم لو كان المراد كنصر بدر لكان المناسب فانتم
الغالبون فالاوجه ان ينصركم الله كما نصركم يوم احد بعد غلبة الكفار فلا غالب لكم وفيه بيان
ان نجاتهم من ايدي الكفار وانصرافهم عنهم بنصر الله وحده معنى قوله وان يخذلكم كما خذلكم الله في يوم احد
اول الامر فمن ذا الذي ينصركم من بعده وهذا مبالغة نفي الناصر كمبالغة نفي الحبس في نفي
الغالب الاستفهام الانكاري فالكلام في نفي الغالب والناصر على سبيل التعقيب قوله فان النبوة تنافي
الخيانة فقد صرح توجيهه بنفس النظم حيث قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة وبيان ان النبي يكون خائنا ودل
على ان الغال مهان في العامة يوم القيامة فانه دل على ان الغالي مهان في الغاية يوم القيمة
وشان ان يكون في غاية الرفعة في ذلك اليوم قوله والمراد منه اما براءة الرسول الاطهر ان المراد تقويم
عقايد الامة لان من يعتقد هذا بالنبي يخرج رفعه الاسلام بل للاطهر بان يحرم الغلول في جميع الاديان
حيث نفي تجويزه عن جميع الانبياء قوله ولا يقسم الغنايم لم يقل كما لم يقسم يوم بدر على ما في الكشاف
لاختلاف الرواية فيه اولترجيح رواية القسمة قوله انه بعث طلايع جمع طليعة وهو من يبعث من
العيش ليطلع على حقيقة امر العدو وقوله فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد بعثهم على
حقيقة وقوله لم يقسم للطلايع اي لم يحفظ قسما للطلايع قوله فيكون تسميته حرمان بعض المستحقين
تغليظا ومبالغة بالنسبة تغليظا لشانه صلى الله عليه وسلم حيث سمي ادنى [illegible] منه غلولا قوله على
البناء للمفعول في الكشاف يقال اغله وجده غالا قوله وكان اللايق بما قبله ان يقال ثم توفى
ما كسبت الخ يحتمل والله اعلم ان يكون المراد يوفي منه كل نفس لها حق في ملك الغنيمة ما كسبت من
نقصان حقه من غلوله فيكون النظم على مقتضى الظاهر وملايمة لكل الملايمة قوله وهم لا يظلمون
بظلمهم ثم للتفاوت بين حمله ما غله وبين جزايه او للتراخي الزماني اي بعد حمله ما غله بمرة مديدة
وجعله منتظرا في بين الناس متفضحا حاملا ما غله توفي منه كل نفس قوله افمن اتبع رضوان الله

لم يقل وماواه الجنة ونعم المصير اشارة الى ان رضوان الله حسبهم بل ما ينضم اليه في نظر العارف مستوية بل كل ما سواه

ومحل في جنته بل جهنم مع من حسن من الحنبر مع السخط ان ماواه جهنم لان مجانبة السخط كالانعام

بل هم اضل لان في غاية ادراكهم لتعذيب البدن وقوله وبئس المصير اما موضوعة ماواهم ولا ما فحوى

على جهنم بتاويل هو معقول في حق ماواهم بئس المصير قوله ان التعليب ان يجانب الحال الاولى وذلك

لان الغرور به بلا انتقال من حال الى حال لا يحنح في التقلب ان الضرورة من المعنويات الثانية

فلابد لها من اسم وخبر لان الاسم والخبر انما يلزم الفعل دون المصدر وفيه بحث لان مصدر كان

ناقصة معنى حرف لا يعقل بدون التعلق فلابد من القول بانه مستفاد عن معناه الخرجي بمعنى

اسم هو الانتقال والظاهر ان المصير اسم مكان ذلك يجعله مصدرا والحال الاولى اما فيها ان من

جهنم قبل دخولها واما كونهم في الجنة بحسب الفطرة والاستعداد والاول ابعد من التكلف والثاني

ادخل في الحروف شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم

ذوو درجات بجعل الاعمال درجات ويحتمل ان يكون تشبيههم بالدرجات في انهم وسايل الصعود

الى العدو والهبوط في ترتبه الى اسفل السافلين تخصيصهم من ان النعمة البعثة الخ اجاج

الى نكتة التخصيص بحمله قوله من انفسهم على من نسبتهم الى قومهم او من جنسهم عربيا لها لوجه على

جنسهم او مما او نسبهم من ادم لم يحتج الى هذه النكتة بل يحتاج الى نكتة تخصيص اليه بالانس دون

الجن وفيه ايضا رد على العالمين بانه لو لم يبعث ملكا قوله من نسبتهم او من جنسهم فبعد

وكونهم ان الله لم يبعث ملكا والاولى ان تفسير من انفسهم بكونه من ولد ابراهيم لا من ولد

اسمعيل كما في الكشاف ليشمل المبشر بني اسرائيل ويفيد انه مبعوث اليهم ايضا والاظهر ان

يراد باشرفهم اشرف المومنين فيتناول جميع الانبياء ويكون من بيانيه ويحتمل ان يراد بقوله

من انفسهم الامي الذي لم يكتب ولم يقرأ ووجه المنة ان نبوته ظاهر كمال الظهور لان تلاوة

الامي وتعليم الحكمة من اظهر المعجزات المعنى ان الشان اي التقدير وانه اسم المعلوب بتبره انسان

منصوبا ضعيفة اللازم ان اذا خففت اي مع مخفف ان المفتوح والظاهر ان يكون التقدير

وانما كانوا من قبل نفي ضلال مبين كما تقتضيه السوق بل الظاهر ان لا خذ عنه لان الكبير وان
المخففة يدخل على الافعال الداخلة على المبتدا او ويمكن دفع البحث بان الكشاف لو لاحظ
لم يرد انقولها وان الشان تقدير الضمير الشان بل جعل الجملة حالا تبادل والقصة ذلك ليلا
يختلف بزمان الحال والعامل فان زمان الكون في ضلال مبين قبل زمان التعليم لكن كون
القصة ذلك مستمر وهذا تاويل شايع مشهور في الحال الذي يتقدم زمان تحققه زمان تحقق العامل فا
حفظ ولا يلفظ قوله والواو عاطفة للجملة على ما سبق والمناسبة انهم يستقبلهم التنطان
ويقولون من اين هذه المعصية ومن البين ان ذلك عصا نه عصيانهم ويحتمل العطف
في قوله ولعدمن الله يعني وجود الرسول نعمة منه تعالى وانتم تريدون ان تسبوا المعصية
اليه وتجعلوها بسببه قوله مثل افعلتم كذا وقلتم الاظهر انه معطوف على القول والمحذوف
اشارة الى ان قولهم كان غير واحد بل قالوا اقوالا لا ينبغي ان يقولوا كما امر قوله اولا
لما وعدكم الله النصر بشرط الصبر والتقوى لم يصبروا ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم اي من
العدو مثليها قلتم اني هذا وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين يجعل الاسر كالقتل لانهم او
كانوا قادرين على القتل وهو كان مرضي الله بعدم القتل كان من عندهم فترك مع القدرة
لا ينافي الاصابة قوله ان يصيب منكم قال المحقق التفتازاني اصاب منه حمزة ونال منه ما
اراد واصاب به جعله واحدا من العدد وما اراد قوله يريد يوم احد هما من رايات العرب
حيث يسمون الوقايع بيوم فلان موسم يوم التقى الجمعان ولا يبعد ان يراد بيوم التقى الجمعان
بيوم احد ويوم بدر وليكون بيانا ما لان دولة المؤمنين والدولة عليهم كلا باذن الله وان
الصابر الغلبة والهزيمة كلاهما من عنده والجزء الشركله من عنده قوله وليعلم المؤمنين و
ليعلم الذين نافقوا مشترك بين التوبتين لانه في البدر ايضا تميز المؤمنون من المنافقين
الا انه فضل ما يميز منهم يوم احد دون بدر   العهد ولترا قوله فهو لما تقضا به
بان الحاصل المعنى لا التقدير و   تقدير الجزء الظرف بالفعل والتقدير فقد حصل باذن

ابتد... في ذكر المحلي النصبا ان كلا فبا ذن الله وتخصيص باذن الله ما ذكر المحلي خفي وقوله

وكليته بيشا عنه ايلي ان الاذن ههنا مجاز عن التخلية بين الكفار وبينهم وعدم منعهم عن

التسليط عليهم او حقيقة وهو الامر وارتضا متعينة ههنا ودفع الاشكال ان الاصابة

ليست سبب التخلية بل الامر بالعكس فيما هو المشهور من ان القصد الى ههنا للاخبار

بكونها باذن الله كان فيما بكم من نعمة فمن الله فيتميز المومنون والمنافقون فيظهر ايمان

هولاء وكفر هولاء وقد قرر سابقا ان اثبات علمه تعالى كناية عن اثبات معلومه على

وجه البرهان والمعلوم ههنا الايمان والامر وهما ثابتان قبل اصابته ما اصابهم فاول

المعلوم بظهور الايمان والكفر فكانه قيل ليعلم ظهور ايمان هولاء وظهور كفر هولاء ويجوز

ان يول بثبات المومنين على الايمان وعدم ثبات المنافقين عليه وقد صرح الكشاف بان

قوله وليعلم عطف على قوله باذن الله عطف على سبب الاصابة على سبب الابلغ ان يجعل

معطوفا على العلة المقدرة اشعارا بان العلة في ذلك غير واحد بل فيه ما لا يعلم من الفوائد

المتكثرة وكانه ابهم ليحمل على اي مذهب يمكن والاظهر ان يكون العلة المقدرة عليه للاذن

فتامل قوله عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدا اعترض للتشبيه على

كيفية ظهور نفاقهم او عدم ثباتهم على الايمان او عطف قصة على قصة وانما قال داخل

في الصلة دفعا التوهم تقديرنا نافقوا ابتداء كلام نفسهم للامر عليهم اي للشان او اللام

المقابل للنهي وقوله دفعا عن الانفس والاموال يحتمل دفع الكفار عن انفسهم واموالهم

ودفع المومنين عن انفسهم واموالهم اي قاتلوا الله وللنفاق الدافع عن انفسكم واموالكم

قوله لو تعلم ما يصح ان يسمى قتالا لا ان يراد يحتمل ان يكون المراد لو نعلم قتالا في سبيل الله

ويحتمل ان يراد لو نعلم قتالا لا معنا لا تبعناكم لكن ليس للمخلص ولا مقصد لهم الا معكم

والاذى منع بالتحريك الفساد قوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني تظهر كفرهم جرحا

بل يرجح احتمال كفرهم وقد دل به على انهم لم يستحقوا ان يعامل بهم معاملة الكفار قبل لا

بعدى

يعدى القرب الابين والى فدرفع باب اللام بمعنى الى وكانه وجد بمعنى الى دون من كانه للابيوم
قبل المعنى هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان يتعلق اللام بالنصرة المعقودة
في النظم ذلك ان يجعل اللام للتعليل ويجعل التقدير هم لاجل كفرهم يومئذ اقرب من
الكافرين منهم من المومنين لاجل ايمانهم قوله يقولون بافواههم بيان لحالهم مطلقا لا في
هذا اليوم ولذا فصل عما سبق وقوله والله اعلم بما يكتمون جملة حالية للتنبيه على ازل لنفيهم
النفاق والمراد اعلم منهم لان الله تعالى يعلم تفصيل اسرارهم وما لها قوله واضاف القول الى
الافواه تاكيد وتصغير اي تاكيد لصدور القول منهم وتحقير لقولهم اذ لا حضارة فقول وفوق
اد ... اوز الغم وفي الكشاف ان ذكر الافواه مع القلوب تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود
في افواههم معدوم في قلوبهم قوله دفع بدلا من واو يكتمون او نصبا على الذم ويحتمل النصب
بتقوى
البدل عن الذين نافقوا وابدال الكل من الكل للظاهر من الضمير احوج الى الاستشهاد
المرزوق على وجوده نص بالماء حاتم حيث جعل حاتم بدلا من ضمير وجوده وفاعل ضمير راجع
الى الحاتم في المصراع السابق وهو على حالة لو ان في القوم حاتما وتمام الشعر فلما لقاها الاماه
اخبثت اي سقيت العنبري الجراحم في تحلوا ولم مثل براسه بشرب ماء القوم بين الصرائم
على حالة البيت التصافن اقتسام بالخفيض عند ضيعه وذلك يوضع حجر في الكاس فيعطى
الرجل قدر ما يغمره ويسمى ذلك الحجر مقلة على وزن دفعة والاداوة المطهرة والاحباش نفخ
الانسان الى غيره مع تهيئ للبكاء كالصبي الى الام والعضون مكاسر الجلد كالجلس العنزي
اي الرجل المنسوب الى بني عنبر الجراحم اي الاكول يجعل فعلكر اسم في النظم يشرب
ماء اليوم من الصرائم اي بين المواء منقطع الرمل جمع صريمة ويكون منقطع الرمل محل
قلة الماء وجاء وانما اسند التضرع الى الجبين للان لا تر تفرح للاطرفية او فقد يكون الامر ما
العكس في الكشاف روى انه مات يوم قالوا هذا المقالة سبعون منافقا هذا قيل
جعل قعودهم سببا للموت بعد المقتولين للقتال ليعلموا ان قعودهم لم يكن سبب نجاتهم

وجعلها لهم سبب موتهم بل جاء الاجل ولا مدفع له قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد
والاظهر ان يكون خطابا لكل احد من الذين قالوا لاخوانهم داخلا تحت قل قوله بالياء على اسناده
الى ضمير الرسول هذا يلائم كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم كما ان جعل الضمير لمن يحسب
يلائم كون الخطاب لكل احد والانسب لسابقه ان يجعل الخطاب وضمير الغيبة للمنافقين لانه الذي
حسب المقتولين في سبيل الله امواتا كالتقييد قوله فادرءوا عن انفسكم الموت وانما عبر عن اعتقادهم
بالظن مع جزمهم بذلك اشارة الى ان اعتقادهم في الضعف كالظن لانه في معرض الزوال واسناده
الى الذين قتلوا لا يخلو عن خفاء لانهم تيقنوا كونهم احياء فكيف نهى عن الظن بكونهم امواتا
الا ان يجعل تقنيا لانه جاء تاكيد النفي وان قل ويمكن ان يكون نهيا عن حسبانهم انفسهم اموات
في وقوع ما وقوله بل احياء بتقدير بل هم احياء ناسب جدا لافادته الاستمرار واما قراءته النصب
فلا يلائمه لان الملائم امرهم بالتيقن لا بالحسبان الا ان يقال بتقدير احسبوا للمشاكلة قوله لانه
في الاصل مبتدا او جايز الحذف كما يشهد به رفع احياء وانما احتاج الى تعليل جواز الحذف لانه
لا يجوز حذف احد مفعولي باب حسبت مع ان الجملة بتمامها مفعول بمنزلة كلمة واحدة فحذف
جزء منها كحذف جزء الكلمة قوله ويستحيل توجيه الحذف انه ضعيف الحذف نظرا الى اصله لا الى حاله
الان اذ ذكر صاحب التسهيل ان الخلاف جائز قليل وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب
سيبويه ومنهم من وفق بين كلامي المانع والمجوز بان المنع من الحذف لشيا الراجح فلا يعني ورد بما
والتجويز للحذف اللغوي قوله ذو زلفى منه اى ذو قربى من الله عز ليس عنده ههنا للقرب المكاني لاستحالته
ولا المعنى في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب والشرف
كذا ذكره المحقق التفتازاني ولا يخفى مناسبته في علم الله بالمقام لدلالته على التحقق بلا شبهة ودائما
كتبت الالف في ادرءوا على مذهب من كتب في شاربوا الخمر في حواشي الكشاف للمصنف الملبلبق
للالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذا
يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ قال المحقق التفتازاني ان كان اعتذارا لكتبه للالف في ادرءوا

قلبت الواو ضميرا وان اراد المعنى فله وجه لكنه ليس من المتنازع لكن الواقع من التفات كثير لالعف
في دؤوا فكان المقصود بهذا ان الخليل تبعا ما بعد ضمير الجمع فكذا في دؤوا لانه صيغة الجمع على التثنية قوله
والمعنى انهم يستبشرون يحتمل والله اعلم انهم يستبشرون باخوانهم الذين لم يلحقوا بهم انه لا خوف عليهم من حيثم
ولا هم يحزنون في جهنم الا انه كل حق بهم في ذمتهم ومخاصمته لهم معهم سير صنيعهم الله وعنهم عن مخاصمتهم قوله حرف
وفرع محذوف حذف بلا تنوين لتقدير الاضافة كما في بين ذراعي وجبهة الاسد قوله يرزقون من الجنة
هو تأكيد لكونهم احياء كما ان بعده تأكيد لكونهم عند ربهم قوله في اجواف طير خضر قال المحقق التفتازاني في
قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل ابدان طيور الخضر المتنعم
في الجنة فليس بذلك او يتمثل طورا الخضر او يتعلق بها يكمن جعلها مجرده وقيل المراد لانها تتعلق
بالافلاك والكواكب وتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كما في وهذا ايلام القناديل المعلقة تحت العرش
هذا كلامه يريد ان كونها في اجواف طير خضر وورود انهار الجنة كناية عن تحليها بخصال كريمة موجبة لترقيها في
مراتب الالتذاذ والكمال ونحن نقول من لم يرض بكون الحديث على ظاهره بالغ في سد باب التناسخ
ويجوز ان يكون للاول حال اخوانهم وهذا الحال لانفسهم الاوجه ان الاول البشارة بدفع الضرر وهذا
بشارة بجلب نفع يكون وفي قوله ان الله لا يضيع اعمال اعدائهم وفيه تسفيه لقولهم والمقصود
من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون وفي هذا التعليل تنبيه
على ان مجرد الاستجابة بعد اصابة القرح لا ينفع ولا يوجب الاجر العظيم ما لم ينضم اليه الاحسان في العبادة
والاتقاء من المحارم ومن بحسب ان يجعل منهم للبيان لا للتبعيض في صرح به الكشاف ايضا الروحا
كالحمراء موضع بين مكة والمدينة وقوله فتوقت معناه وعلى يوما بمعنى وقعتنا وايام العرب وقائعهم
حمراء الاسد ليست هي بدر الصغرى قال الامام الرازي مدح الله تعالى المؤمنين على غزوتين
تعرف احديهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الاية المتقدمة الثانية بغزوة البدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الاية وقوله فتحاملوا معناه تكلفوا المشقة وتثبطه شغله عن الامر قوله ركب
كانه رجح بهذه الرواية على رواية كون المثبط نعيما لان العهد من التكلف في الناس من الكشاف رجح

هذه الرواية على رواية لوهكي رواية نعيم كانه كان رواية أوثق عنده ولا يبعد ان يراد بالناس
نعيم فلك التركيب لا تنافي بين الروايتين ويحتملان قوله للضمير المستكن للمفعول او المصدر
قال ويحتمل العود الى الله ولمن قال قوله وهو دال على الزمخشري المحسنب اما ليستفاد منه ان المصدر معنى اسم
الفاعل او المفعول في حكمها الاضافة الى المعرفة في عدم اكتساب التعريف وفي عطف نعم الوكيل وهو
انشاء على جملة حسبنا الله وهو خبر مبارزة بين الفحول وتوجيهه فيما بينهم ان الجملة التي محل من الاعراب
عليها من خبر مبالات بالاختلاف خبرا وانشاء او العطف ههنا من الحاكي ولا عطف في
الكلام المحكي والظاهر المشهود به عند الذوق السليم ان المحكي هو المشتمل على العطف فتوجيه العطف ان
قولهم حسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا على الله وقولهم نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى
قوله فانقلبوا اخبر كقوله الذين قال لهم الناس في وجه فتامل والاولى ان يفسر نعمة من الله بما
معه من المدينة من الايمان في الثبات عليه والاموال ونفس فضل بجميع بما زاد عليه ليكون رد اعلى
المخوفين بانهم على خطر التهديد والخسران العظيم قوله لم يمسسهم سوء حال من الانقلاب قوله من العدد وفيه
تعريض لابي سفيان وقومه بانهم انقلبوا بسوء حتى سمي اهل مكة جيشه السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا
السويق قوله وفيه تحسر من الحسرة او من الحسارة قوله وما بعد لشيطنة او ما بعده صفته لكانه قيل انما
ذلكم جعلكم شيطان يخوف اوليائه ونظيره امر على اللئيم يسبني قوله يعني انما ذلك قول الشيطان يعني
ابليس قيل ففي الاضافة تجوز حيث اضيف قول الشط الى الشيطان وعلى تقدير الاشارة الى المثبط ايضا
التجوز حيث اضيف في حمل الشيطان على المثبط ولا يخفى انه يجوز ان يكون التجوز على هذا التقدير ايضا في
حمل قول الشيطان على ذلك القول وان يكون الشيطان مستعارا له قوله يخوف اوليائه القاعدين فيختار
خلاف المفعول الاول على عكس ما اختاره الكشاف لانه الظاهر المتبادر ولم يبال انه يحتاج حينئذ
الى حرف ضمير فلا تخافوهم عن ظاهره لان الحرف بعد الحاجة اهون منه قبل الحاجة الا ان الكشاف
متايد بقراءة ابن عباس يخوفكم اولياءه قوله وخافون في مخالفة امري او خافون في مخالفتهم ما هو لاء
يخافون قوله على خوف او وخافون الا ان لا اجعلكم غالبين عليكم فان غلبتهم من عندي كما ان

في ام

فی احد من معصیتکم قوله فان الایمان یقتضی الیاس خوف الله علی خوف الناس او الایمان یقتضی
عدم الخوف عن الکافر لانه لا ینفع الخوف منه لانه ان کان غالبا لا یرحم المومن وان کان
مغلوبا لا یتجه الخوف منه او المعنی فان المومن هو الغالب فی الحق لعلوا قوله یقعون فیه سریعا یعنی
ضمن المسارعة معنی الوقوع فعداه الی الکفر بکلمة فی والانفعال سارع الی الشر علی ما فی الصحاح
قوله والمعنی لا یحزنک خوف ان یضروک یعنی المنهی الخوف من خوف الضرر والا فالخوف من
الوقوع فی الکفر هو الا فلا لانه قبیح عند الله یجب ان یحزن من شاهده کذا حققه المحقق
التفتازانی او یحتمل ان یکون معنی الایة ولا یحزنک انهم یسارعون فی اعلاء الکفر وهدم الاسلام لا
خوفا علی الاسلام ولا ترحما علیهم اما الاول فلقوله انهم لن یضروا الله شیئا فلا یعذر علی هدم دینه للذی
یرید اعزازه ولا حاجة الی ارادة او لاولیاء الله واما الثانی فلقوله یرید الله ان لا یجعل لهم حظا
فی الاخرة ولهم عذاب عظیم وکثیرا ما دفع نهی النبی علیه السلام عن القاعه فی المشقة لهدایتهم وعن کونه
ضیق الصدر لکفرهم وخوطب بانه ما علیک الا البلاغ ولست علیهم بمصیطر قوله یحتمل المفعول والمصدر
ای المفعول بواسطة ای لن یضروا الله بشیء وفی قوله انما یضرون بها انفسهم اشارة الیه قوله
فی ذکر الارادة هذا الکلام ذکره الکشاف انه ارادة الله بالشر ولا حاجة الیه بل ذکر الارادة یشعر
بان ارادته یتعلق لکثرة لا خارج عنها قوله تکریر للتاکید او تعمیم للکفرة بعد تخصیص من نافق الکشاف
او علی العکس ووجه ترکه مع انه اوفق بعبارة النظم ویقع اما الاول فلان اشتراء الکفر بالایمان
اظهر فی الیهود حیث بدلوا ایمانهم بالتوریة بالکفر حیث انکروا نبوته صلی الله علیه وسلم قوله
واما الثانی فلان التخصیص بعد التعمیم للمبالغة فی کفرهم حتی انهم کانهم غیر داخلین فی الذین
یسارعون فی الکفر انه لا یساعد عن قوله یرید الله الا یجعل لهم حظا فی الاخرة لانه لا یصح فی شان
عموم الکفرة فظهر مما ذکرنا توجیه اخر وهو تعمیم یسارعون فی الکفر وتخصیص الذین اشتروا بالیهود مطلقا
سواء کانوا منافقین او معلنین الکفر قوله خطاب الرسول صلی الله علیه وسلم او لکل من یحسب وخطاب

الرسول بذلك للنبي ليس لانه حاسب لانه مستعد بل للتعريض بالذين كفروا الانهم الحاسبون وانما
قيد الخير بانفسهم لان املاءهم خير للمؤمنين حيث ينالون بالجهاد درجات عاليات منها الشهادة
قوله والذين مفعول وانما نملي لهم بدل منه تقتضي هذا البيان ان لا يكون تعدية حسبوا الا انه
الى مفعولين على الاطلاق كما شاع في كتب النحو بل قد يتعدى الى مفعول واحد وذلك اذا
بدل منه ما يقوم مقام المفعولين قوله وانما اقتصر فان قلت قد صرح بجواز حذف احد المفعولين
في باب علمت والابدال فيه قلت لا حذف ههنا ولذا عبر عن الشرك باقتضاء ولا اختلاف
في عدم جواز الاقتصار قوله وهو ينوب عن المفعولين يعني الجملة المصدرة بان المفعوله قال
المحقق التفتازاني وجه النيابة اما حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة بين المسند والمسند اليه
والخبر واما اعتبار الحذف اي لا حسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف الرأيين قوله او المفعول
الثاني على تقدير مضاف اما في المفعول الثاني او في الاول ارجح للاول لانه تاويل عند الحاجة
بخلاف الثاني فانه تاويل عند الحاجة بخلاف الثاني فانه تاويل قبل الحاجة قوله واللام
لام الارادة نه ما يقل لام العرض رعاية للادب قال المحقق التفتازاني القائلون بان
الخير والشر بارادة الله يجوزون التعليل بمثل هذا اما لان العرض لا يلزم ان يكون مطلوبا
بل يكفي جعله غاية للفعل ولعا لانه مراد مع الفعل تشبيها بالعلة واما المعتزلة القائلون بان فعله
معلل وان القبيح لا يطيع بان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا الزيادة ثم
سببا كما في قعدت عن الحرب جبنا هذا والقول باللام يصح مع ذلك كون ازدياد الاثم سببا للامهال
تكلف صاحب الكشاف بان جعل ازدياد الاثم سببا للامهال تكلف صاحب الكشاف بان
جعل ازدياد الاثم مشبها بالعلة لانه لما كان في علم الله القديم الذي لا يجوز تخلف المعلوم عنه
فكان الامهال لاجله وبهذا الابلاغ ما اسماعيل في كتب النحو ان اللام الذي يعبر عنه
ان لام كي وبهذا عرفت ان قوله وعند المعتزلة لام الغاية يخالف ما ذكره الكشاف

واحسن مما ذكره قوله وانما نملى لهم اعتراض الاحسن جعله حالا اى لا تحسبن فى هذه الحالة منافيه
قوله على هذا يجوز ان يكون حالا قطع الكشاف بكونه حالا وكان وجه عدم جريه ما فى حواشى
المحقق التفتازانى فلا اعتراضية حينئذ اقول الاستصعاب فى جعل الواو عاطفة بل هو حسن والظرف ان
يكون عذاب اليم فاعل الظرف بتقدير يكون لهم عذاب مهين عطفا على يزداد واقول الخطاب
لعاقبة المخلصين والمنافقين ويحتمل والله تعالى اعلم ان يكون خطابا للمؤمنين ووعدا لهم
بتصفية حوزة الاسلام عن الكفار واجلائهم وتقديمهم الى ان يكون الخبيث متميزا عنهم ما
للامانة والحرمة والاجلاد للقتل فيما بينهم ويحتمل ان يكون خطابا للمنافقين وتهديدا لهم
بكشف حالهم قوله وما كان الله ليطلعكم فى احدكم علم الغيب الظاهر من سوق الاية ان المعنى
ما كان الله ليطلع جميعكم على الغيب ولكنه يجتبى من يقدر يشاء فلا يطمعوا فى ذلك ولا تحاولوا
ارسله جندا عليهم ولا يكونوا متغضبين معهم مشاركة فى النوع ما سووا بالله لما يدعوكم اليه
برسله فانكم لا تنالون ما نالوا مشاركة فى النوع وكانه دعاه سبب النزول الى الصرف عن هذه
الظاهر ويكتفى او فى مناسبة بالقصة فى كونها سببا للنزول فالحق اتباع السوق قوله فقال
المنافقون ان يزعم انه يعرف من المؤمن ومن يكفر الخ مناسبة هذه الاية يرد قولهم ان
الرسول يجتبى بالاطلاع على الغيب ليس له ان يشارك غيره معه فى هذا العلم الا باذن الله
فيما باذنه فهو يعرف كفركم ولا يظهر لاختصاصه بتلك المعرفة قوله لدلالة يبخلون عليه ولا
ينحصر جواز حذفه فيما اذا اتحد الفاعل والمفعول ان كما توهم البعض مما ذكره صاحب
الكشاف فى سورة النور فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
على قراءة الغيبة اى انفسهم امواتا حيث قال حذف المفعول الاول لاتحاد الفاعل
والمفعولين لانه بالاتحاد لا يحتمل الذين يبخلون على المفعول الاول فكانه اتحد الفاعل والمفعول و
وهو بعينه ونحن نقول يمكن ان يقال لا حذف فى الاية بل المفعول الاول هو ضمير مرفوع
وضع موضع المنصوب قوله لدلالة يبخلون عليه اى لا تحسبن البخل بخلهم خيرا لهم ويحتمل ان يكون المحذوف

اينا الله حذف لدلالة اياهم عليه الدعليه اى لا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله ان اياهم
الله خيرا لهم انما هو خير توفيق رفق او يحتمل ان يكون المحذوف اينا الله حذف لدلالة اياهم
الله ما اتيهم الله هو خيرا لهم وهذا الاحتمال اوفق بقوله سيطوقون بيانا فتامل قوله بيان
اولك ولو فصل ذلك ان يجعله بدلا لانه اوفى بتمام المراد وهو تقبيح بخلهم من قوله هو
شر لهم لدلالته على شرارته تفصيلا وان كان الشر هو ذلك فيه الاكل وان كان هو سبيل
شر تهويلا بعض قوله اوانه يشرف منهم ما يمكسونه ولا ينفقونه فى سبيله بهلاكهم
ويبقى عليهم الحسرة والعقوبة اوانه ليرث منهم ما تمكسونه لورثتهم ويعطيه لمن يشاء عن
ورثتهم وغيرها فما لهم يبخلون ويبكون المال لورثتهم والانسال وورثتهم المال الامان تعظيم و تكثير
بما تعملون المنع والاعطاء الى خبير يجاريكم الاظهر فيجاريكم لانه فى تفسير قراءة الغلبة التى
جعلها الاصل بقرينة وقرانا فيه وجنبها الغالبة فهذه ابتدا بيد ولا تعلمون الا باوانه واحسنوا
عما نهار فان الخبر بالاعمال والله بما تعملون خير الاعمال الاعمال النسخ وانتم تاخ بمصالح الحال
فلا تجاوزوا ما علمكم لئلا تقعوا فى الضلال قوله والمعنى انه لم تخف عليه وامكنه اعدلهم العقاب
عليه تفسر السماع من الكشاف لعدم المقام الخفاء عليه كانه لانكار الصفات واما من
القاضى فلبيان انه من قبيل سمع الله لمن حمده وليس سمع وقبول بل بمعنى الظهور عليه بالتهديد
باعداد العقاب وهذا احسن مما ذكره المحقق التفتازانى انه فسره بهذا ليكون حكما مفيدا
اذ كون الله سميعا مما لا حاجة الى افادته اذ يمكن ان يقال فيه تنزيل للعالمين ذلك
القول منزلة منكر انه يسمعه الله والا فلا يمكن للمعتقد سماع الله هذا المقال ولذا اكده
قوله بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كانه جعل الاضافة بيانية اذ ليس المعذب
الحريق بل الله تعالى ذلك ان تجعل للاضافة الى سبب العذاب تنزيلا له فى السبب منزلة
الفاعل قوله وفيه مبالغات لى فى قوله لقد سمع الله الى هنا مبالغات فى الوعيد حيث
بالغ فى سماع الله الذى هو كناية عن اعداد العقاب وجعل قولهم عديل القتل الانبياء ثم الذى
عما انه

بما انه ليس اول جريمة صدرت عنهم وعبّر عن الكتابة الماضوية بصيغة المستقبل المؤكد بالسين
الدال على الاستمرار كما اشار اليه الكشاف حيث قال والمعنى لن نغفلها ابدا اثباتة وكذا سنبسم
كالذي نعوننا سلهم الانبياء معنى العدول من صيغة الماضي للمبالغة في الاثبات بالسين ودعوى
التجانب القول مرة بعد مرة واثبات الكتابة لذاته مع انه المسبب هو الكسب والاستناد الى
ارحم الراحمين ونحن نقول واجب ان يكون الهام الله تعالى لعبيده الضعيف ان اذا
العام نعم للدنى والتزييف الاحاجة الى مثل هذا التكلف في ايراد سكتت اذ لا ضرورة
في جعل مقام كتبنا بل المعنى والله اعلم نجمع ما قالوا والانبيا بغير حق في مقام العذاب ولما
جراءتهما انه لا يشاركه له في الفساد فان كلا منهما لابطال ما ارسله الله للتبليغ فان ما جاء به
لابطال القرآن في الصحاح للكتب الجمع تقول كتبت الفعل اذا جمعت بين شفريها بحلقة او
سير والكتب كتبنا هذا وانما قال ذوقوا عذاب الحريق اشارة الى انه تحريق لهذا القول
للسنتهم وذوا ألسنتهم لانه صدر عن افواههم وتلذذ به ذوا ألسنتهم كما يتلذذ من الاطعمة
اللذيذة ينجرون بهذا التلذذ عذاب الحريق ولا يخفى عليك انه قريب مما ذكره في
ذكر الذوق وقوله ينجرف من فقدانه الضمير فيه راجع الى الانسان واضافته الى العقد ان
الى الفاعل لان الخوف من فقدانه للمطاعم وليس اضافته الى المفعول ولا الاوجه
بعد ابهام عمر بالايدي عن الانفس جعله مجازا في الطرف وكلام الكشاف يدل
على انه غير عن الانفس ايضا بالايدي على سبيل التغليب فالاسناد مجازي وكانه
اختار ذلك تقليلا للتحول اذ في توجيه الكشاف اجتمع المجازات على ما قدمت
كلم لكما فيه لا يخفى وان سيبويه بان نفي الظلم والعدل يقتضي عذاب المسيء كما يقتضي
اثابة المحسن عنه مندرج في هذا المقام فان عدم انتقام الانبيا عنهم حيث قتلوهم و
كذبوهم في صورة كمال الظلم عليهم وح التعبير بالعبيد لبيان تنعيمهم اذ لا شيء للعبيد
فوق صفة الله بانه عبده الا يرى الى قوله انزل على عبده الكتاب وله توجيه اخر

لايدركه الا هذه الفئة البلغاء وبصاير قلوب البالغين وسواه فيه الاشارة بانهم يستحقوا
العذاب بحيث لو لم يعذبهم لكان ظلما عليهم ومفتاح لحجتهم عليهم يوم يقومون اي يذبح ذبيحهم كذا ذكر
المحقق التفتازاني قوله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء في معجزات اخر واصرّوا على حيلة اشارة الى
ذكر البينات الاخرة الدنيا للتوبيخ فما لهم لم يعتدوا بهذه المعجزة التي يطلبونها منك
بمعجزات اخر من الانبياء السابقة ونحن نقول ذكر البيان للانبياء والبينات الاخر
تنبيه على كذبهم اذ لو كان التصديق لتلك المعجزة دون غيرها فلما ذا جاء الانبياء ببينات
اخر قوله تسلية الرسول ان يكذب فلا تحزن فانه قد كذبت رسل من قبلك وهذه كلمة
المتفق عليها ونحن نقول بعون الله تعالى لا حذف والمعنى ان يكذبوك فتكذيب
رسل من قبلك حيث اضرّ ببعثتك وفيه كمال توبيخهم وتوضيح صدقه صلى الله عليه
وتسلية ليس فوقها تسلية كقوله اي قول الاسود الدؤلي وهذا اخر مصراع من
له وروى عنه بنصب الله وعدم تنوين ذاكر قوله يوم ينبئكم عن القبور بعلي وخ
ذلك اليوم بيوم القيمة ووجه التاء انها للوحدة كانه اشارة الى ان جميع الخلق يقوم
كان قيامهم قيامه قوله مشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه
وايضا لا يبعد ان يعطي جزاء عمالهم في الجملة في الدين ومنها عزة المسلمين في الدنيا
وذلة اليهود والكفرة وفيه وعد المؤمنين بانه ليس جزاؤكم ما تلقون في الدنيا من الله
قوله من معرومات الامور قال المحقق التفتازاني لم نسمع عزمت والاستعمال عزمت عليه
يعني في قوله معزومات حذف وايصال قوله والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا
اشارة الى ان الواو بمعنى فعلوا وقد اتى كجاء مستعملا في هذا المعنى واستشهد الكشاف
له بقوله تعالى انه كان وعده مأتيا وقوله تعالى ولقد جئت شيئا فريا ولقراءة ابي كعب
بما فعلوا وخص ما فعلوا بالتدليس وكتمان الحق وان تريد العموم بكل ما فعلوا
يعني لا تحسبن يفرحون في الافعال ولا يرضون ان ينتهوا عما من سوء فعالهم ونحوه

ان يعر

ان بعد كل ما صدر عنهم حسنا مجازاة بنجاة من العذاب اي فايزين بالنجاة منه الظاهر ان
يحمل بنجاة من العذاب العاجل الذي هو كونهم مذمومين ومردودين فيما بين الناس
لان لباس الزور لا يبقى وينكشف حال صاحبه ويفتضح ويكون قوله ولهم عذاب اليم اشارة الى العذاب
الاخروي ولذا ميزه من الاول بالوصف بالاليم قوله ويغفور لا يحسبن محذوف ان يدل عليها
مفعولا مؤكدة لم يجعلوا المفعولين في فلا تحسبنهم بمفاوزة التي يدل عليها المفعولا مؤكدة لم يجعلوا للاول والتاكيد
بمجرد الفعل والفاعل كما جعل في القراءة السابقة التاكيد بمجرد لا تحسبنهم مستغنيا عن حذف مفعول
حتى يستغني عن الحذف قصدا الى مزيد التوكيد وتحاشيا عن اتصال ضمير المفعولين بغير عامل وان كان
توكيدا للعامل اذ لم يعمل احد بالقتال ضمير المفعول بغير عامله او فاعله المتصل بعامله كضربته وهذا اظهر
ضعف ما ذكر المحقق التفتازاني في قوله او المفعول الاول محذوف من قوله هذا انما هو اذا جعل
التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول اما اذا جعل تاكيد الفعل والفاعل
ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول
الاول ولا حذف الا بدى انه لم يجعل القراء بين السابقين على حذف المفعول الثاني من الاول
قصدا الى مزيد التوكيد في القراءة السابقة وكانه تحاشي من القول بحذف احد مفعولي حسبت وهو
قليل من غير داع وهذا الذي دعا الى القول بحذف المفعول من الاول مع امكان الاكتفا بحذف
المفعول الاول لان الاكتفا وان ترجح لعلة الحذف لكثرة مرجوح لقلته وحذف المفعولين
يترجح بكثرة وقد رجحا بما كان فرجحهم كان لانه يصير متمسكهم في تكذيب نبوته اذا كان نبيا لا خفي
عليه كذبهم وبما قيل منهم الكاذب وصحهم الله بانزال الكريمة وابطل حجتهم حسبنا حجتهم وقيل
ولقولهم ان الله فقير نذرا مع بعده عن النظم اذا يوجه لفصل الرد عن المردود بما فصل
انما يتجه لو لم يكن قصدهم الى تكذيب الرسول فكانه لهذا قال وقيل نعم لو قيل غير رد لم يتعد لان
في خلق السموات والارض مؤكد لقوله ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير والقائم
ادلة عليه قوله ولعل الاقتصار على هذه الثلث انما اقتصر عليها لانها جميع اهل الالباب لا

بحض واحد والاولى ترك بدل صورها لان فيه ابهام القول بالسولى قوله اى يذكرونه دايما كانه

اخذ الدوام من صيغة المضارع ثم بنى لقوله على الحالات كلها يعنى ليس القصد بالدوام الى حقيقته لانه

رب وقت يتعذر فيه الذكر بل المراد بالدوام ما يشمل الحالات كلها ولذا قال الكشاف فى اغلب

احوالهم واشار بقوله قائمين الى تاويل المصدر باسم الفاعل وبقوله وقاعدين لما الى التاويل

واما الى تفسير قعود الجلد جمع قاعد وقوله مصطجعين اما اشارة الى المقدر او بيان الحاصل

الظرف المتعلق بالفعل العام وخالف فى رواية نعا جنبت الكشاف حيث روى فعل

الجنب وقوله فهو حجة يحتمل رجع للضمير الى الحديث والقرآن بهذا التفسير ثم لقول لا يخفى ان تقديم

ذكر الله على الدوام على التفكر فى خلق السموات والارض عينه على ان العقل لا يفى بالهداية

مالم ينور بنور ذكر الله وهدايته فلا بد للمتفكر من الرجوع الى الله ورعاية ما شرع له وان العقل المخاطب للشرع

ليس الا العقال ولا انهم يفكره الا العقال وقد اكد ذلك بانهم يقولون فى ان التفكر ربنا ما خلقت هذا

باطلا فيطلبون من الله حكم خلقه وفوايد الجادة ولا يعتمدون على عقولهم ولا يعقلون

عن ربهم فى تحصيل مجهولهم قوله وهذا اشارة الى اراد توجيه لذكر هذا الوجوه ثلثة اولها

مما اراده على الكشاف ولك ان تريد رابعا بان تقول المراد بالتفكر فى خلق الله السموات

التفكر فى خلق كل ظاهر من اجزائهما وهذا اشارة الى هذا الجزء وجعل باطلا حالا من هذا

ولك ان تجعله حالا من الفاعل فيكون التنزيه موكدا له لا اعتراضا لانه لو كان عبثا

تنزه عما يقوله الجاهلون لكان باطلا فان قلت سابق الكلام يقتضى ان يقال ويتفكرون فى

خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فلما ذا ترك قلت كانه نبه على ان المتفكر

فى خلق السموات والارض يكشف عن اختلاف الليل والنهار فانه من فروع خلقهما على الوجه المخصوص

قوله وهو اعتراض فيه بحث لانه موكد لنفى العبث من خلقه قوله فايدة الفاء ما ذكره لا الحال

عن تكلف والاظهر انه متفرع على التنزيه لاندراج تنزيهه عما رد سوال الحاجة

للمجيبين اليه عنه ولا يخفى تفرع المسالة على التنزيه عن جنبه رعاية الراجين قوله فقد

اخزيته

اخزيته غاية الاخزاء ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك الصمان ومكا
العطشان جعلى وحمل المطلق على الكمال نهاية في الجنس انما هو في كلام للافادة في ذكر المطلق
لكونه معلوما من غير ذكره فانه ظاهر ان من ادخله الله النار فقد اخزاه وافادة الخاص المطلق
في مقام المبالغة لابرازه في صورة دعوى انه لا فرد لهذا المطلق سواه والنحو بالعدم
في جنبه باعداه واشار بقوله والمراد به تحويل المستفاد منه الى رد ما قصده الكشاف من ان
هذه المبالغة دليل خلود الداخل في النار فيها ووجه الرد ان هذه المبالغة من الملتجي الى الله
يا بنيه على شدة خوفه وشدة طلب الوقاية منه كما اشار اليه بقوله فلا يلزم من نفي المستفاع الى
يرد قوله فلا ناصر لهم الشفاعة هو عزنا واستدل على ان النصرة مقابل الشفاعة بقوله تعالى ولا تنفعهم شفاعة
ولا هم ينصرون حيث ذكر النصر في مقابلة الشفاعة من الشفيع عن الدخول والتشفيع عن الخروج للان
ما قرره يعني على القول بالفصل من الشفيع عن الدخول والتشفيع عن الخروج للان ما قرره يعني
على القول بالفصل ولم يكتف بنفي النصر ويمكن الرد ايضا بان من يدخله الله في النار لا محالة
لا ناصر ولا شفيع له يجنبه عن الدخول وهذا لا ينافي التشفيع للاخراج عن النار ويمكن الرد ايضا
بانه لا ينافي الخروج بعد انتهاء جزائه الذي استحقه بالعصيان والمراد انه لا ناصر له ينجيه قبل انتهاء
جزائه ووجه الاشعار بان العذاب الروحاني اقطع انه جعل دخول النار للاخزاء الذي هو
العذاب الروحاني لا لذاته ويتفرع من هذا انه لو انتفى الاخزاء على الملائكة وايضا الكل ان الكلام معتمد
الافادة ان طلب الوقاية من عذاب النار للتحرز عن الاخزاء فان الافتضاح بالعصيان
هو المولم لا يدرك المتنبه بالم النار والمراد بنفي الانصار نفي جنس الناصر وكانه انما اتى بلفظ
الجمع تنبيها على انه لا ينفع الظالم ناصر واحد لا بد له من الانصار ويمكن ان يقال المراد بتفريع مطلق
الاخزاء على ادخال النار في مقام طلب الوقاية من عذابه النار بالعقبى ستارة الاعراض عنه
لقوته لا اجابة طلب الوقاية قيل لا يرضى الاخزاء فضلا عن هذا الاخزاء الذي هو الغاية قوله
وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه اذا وقع السماع على غير الصوت نذكر بعده فعل مضارع

يدل على الصوت قوله لا يجوز غير المضارع قال الكشاف يحتمل صفة او حالا وانما قال لدلالته
وصفه ولم يلتفت الى الحال لانه فى تنكيره اوقع الفعل عليه بتقييد كونه وصفا قوله [illegible]
اى فى قوله ينادى ثم تقييده بالايمان تعظيم لشانه اى شان النداء حيث قيل بانه لا وصول
اليه بعظمته الا بالتصريح او شان المنادى وهو المذكور فى الكشاف والاظهر ان مراده
بشارة ما اعتبار انه ينبوى الى ما ذكره وبالجملة المقصود وجه عدم الاقتصار بقوله مناديا بالا
فان قلت فى قوله مناديا للايمان ايضا اطلاق وتقييد قلت ذكر للايمان فيه شيء و المقصود
بالافادة هو الذات فليس فيه مزية المبالغة اى آمنوا او بان آمنوا قال
المحقق التفتازانى يعنى يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اى وان يكون مصدرية على حذف الباء
اى ينادى للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة آمنوا فان المصدرية وان دخلت
الماضى والمضارع والامر لكن لا ينبغى ان يجعل الكل مجردا عن المصدرية بل معنى ان آمنوا
الماضى حصول الايمان فى الماضى وان يؤمنوا فى المستقبل وان آمنوا الطلب بدل الكلام ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا كبايرنا بناء الدعاة بمغفرة الكباير متضمن الدعاء بتوفيق التوبة فانه السبب لتلك
المغفرة لا محالة كما ان الدعاء بتكفير السيئات يتضمن طلب التوفيق للاجتناب
عن الكباير فانه السبب للتكفير لا محالة قوله الموت حتى يتوفى فى حفظ الايمان وكائنين
معهم فى وقت وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين فى زمرتهم يعنى توفنا
كائنين معهم فى وقت ذكرهم ووجه التنبيه على انهم يحبون لقاء الله انهم يطلبون الموت
وفى طلب التوفى مع الابرار تنبيه على ان ملاك النجاة على الخاتمة ويحتمل ان يكون القصد فى
قولهم مع الابرار دون قولهم ابرارا اعداء انفسهم غير مارين وتمسكهم بانهم متشبهو انفسهم بالابرار
من تشبه بقوم فهو منهم وفيه نهاية الخضوع الذى لا احب منه عند المولى والمنعم بل
وجه عطف اتنا ما وعدتنا على رسلك عليه فى غاية الحسن لانه لما توفى مع الابرار استحكم الرجاء لا
توفى ما وعد الابرار قوله والابرار جمع بر او بار ذكره جمع بار كما ان اصحاب جمع صاحب خلاف

ما علم

ما عليه الجمهور فانهم على ان جمع صحب بالسكون بمعنى الاصحاب كركب بمعنى جماعة الراكب او صحبت بالكسر مخفف
صاحب لا خوف من خلاف الوعد والملكان طلبهم موهما لذلك دفعوا الوهم بتعقيبه بقولهم انك لا تخلف
الميعاد قوله ويجوز ان تعلق على محذوف ويجوز ان يكون بمعنى مع متعلقا بآتنا اي آتنا مع رسلك
وشاركهم معنا في اجرنا فان الدال على الخبر كفاعله وفي نشر بكم معهم اذا حقهم ويكثر فضلهم بكثرة
مشاركتهم وتكرير ربنا من فوائد التمسك بالفاء صفة الربوبية وباعترافهم انه الذي رباهم قوله
الى طلبهم وهو اخص من اجاب فانه الاجابة باتصال الطلبة والثاني الجواب اما باتصال
الطلبة او بالرد قوله ويتعدى بنفسه وباللام والثاني هو الشايع ولهذا احتاج الكشاف الى الاستشهاد
على الاول بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه قوله وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه
عند ذلك مجيب قوله فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابا المغوار منك قريب
قوله ادى الصوت جايرا قال المحقق التفتازاني تعديته بنفسه الى الداعي غير شايع واما الى الدعا
فشايع ولذا قيل ان البيت على حذف المضاف اي فلم يستجب دعاه قوله اي باني اشار الى
ان الجار محذوف من ان قال المحقق التفتازاني ينبغي ان تبين وجه تعلقها بما قبلها ومعنى
استجاب باني لا اضيع اي بعدم اضاعتي ولعله اراده القول فموقعه الحال اي قايلا اني لا
كلامه وكانه لم ينطق بما هو معناه وبوجه التعلق ولعله حالا كالاولى اي مخاطبا لهم باني او
مخاطبين باني او مصرحا باني قوله ليس الباء صلة استجاب كما يتبادر لان معناه الاقبال
الى النفيه فلا يطلب الباء وانما يطلب الجواب فتامل ولا يخفى ان في قوله لا اضيع عمل عامل
لا يطلب الباء وانما يطلب الجواب فتامل ولا يخفى ان في قوله لا اضيع عمل عامل منكم غاية
للطف والوعد للمتقين ونهاية الوعيد للمعترضين قوله بيان عامل غلب الذكر على الانثى في
الاطلاق عامل او جعل العامل منهن بمنزلة الذكر في الشرف وقال المحقق التفتازاني الذكر
يجعل صفة شخص قوله بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال اما البيان على
تقدير الحمل على المشاركة في الدين فظاهر واما على تقدير الاتصال في الاصل او كون

كل منهما اصلا للاخر او الاتصال والاتحاد كانهما بمنزلة الجزء للآخر مخفي وكان بيانه ان الله خلقكم
من مادة واحدة فلكل فطرة التقرب الى الله وعلى تقدير كمال الاتحاد بانه لولا المناسبة والشركة
متحقق بتلك الاتصال قوله على سبيل المدح والتعظيم اما للعمل والعامل قال المحقق التفتازاني حيث حصل
بعد الاجمال اعتناء بشان الاعمال وخص بعد التعميم واخر موكدا بالقسم بتكفير السيئات وادخال
الجنات وعظيم الثواب من عند الله الجامع لصفات الكمال قوله فهو مصدر موكد فيه بحث
قد مر غير مرة وقوله من عند الله النعمات والاظهر ان يكون ثوابا حالا من جنات وكانه اراد
جعل ثوابا من عند الله جزاء فوق الجنات قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه لان
سيد القوم مخاطب لتثنى فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا ويكون بمنزلة لا يغرنكم فيثبت على
ما كان عليه فهو في النهي بمنزلة اهدنا في الامر ولكل احد بان يكون الخطاب عاما لكن ينبغي ان
يراد المجاز اذ خطاب غيره ونهي النبي عن الغرور وخطابه صلى الله عليه وسلم وخطابه صلى الله
عليه وسلم بمعنى الثبات على الانتهاء كما وقع في الكشاف انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ولكل واحد ظاهر بحيث والمراد خطاب له صورة ولكل احد معنى ومن قبيل خطاب سيد القوم
في مقام خطاب القوم ويحتمل ان يكون خطابا لكل احد من النبي والامة ولا يحتاج خطاب
بالنبي عن الغرور خطابا لكل احد من النبي والامة ولا يحتاج خطاب بالنبي الغرور جاز له
اعتزار وحتى لا يصح نهيه لان النهي من الله للافادة الحرمة ومن هذا الخطاب يعلم
ان الاعتزار حرام عليه وعلى امته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون خطابا للكل بالنهي
عن الكون بحيث يغتر فيكون مبالغة للنهي عن الاعتزار ويصح في حق كل احد ويحتمل ان
يكون نهيا له عليه السلام بمعنى التثبيت على الانتهاء او ليعرف وجوبه بسانه صلى الله
عليه وسلم قوله والنهي في المعنى للمخاطب لانه نهي من لا اغترار جعل نهي التغلب عن الغرور
كناية عن النهي عن الاعتزار وانما جعل للتغلب مرتبا للسبب وهو عن القعلب [illegible]
المسبب هو الاغترار فعبر عن النهي عن الاعتزار بعبارة نهي التغلب من المغرور مبالغة

اذ الكل به يليق من الصريح هذا التحقيق للمقام ولا يليق في ما وقع فيه الاوهام خبر مبتدا
محذوف اي ذلك التقلب القليل الملايم لقوله تعالى وماويهم جهنم ان يقدر هذا الكلام بالجزء الظرف
اي لهم متاع قليل ثم ماويهم جهنم قوله وهي حسب الكلام بالخبر الظرف ما اعد الله معطوف على (محذوف)
اي متاع قليل في نفسه مدته وفي حسب ما اعد الله في الكشاف اراد قلته في جنب ما فاتهم
من نعم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمؤمنين من الثواب او اراد انه قليل من نفسه لا
نقصانه وعن نقول انه متاع قليل في جنب مؤنة السعي وتحمل المشاق في تحصيله وحفظه
وضلا عما يلقى من الحساب والعقاب في دار الثواب قوله لكن الذين اتقوا لكن للاستدراك
عن النجاة وهو دفع وهم ناشئ من السابق وعند علماء المعاني لقصر التقلب دون اعتقاد.
المخاطب وتوجيه الاية على الاول انه لما حصل للمتقلبين المتقلب المتقلبين قليل مع سفيه ما لهم وهم
ذلك بان المسلمين الذين لا يزالون في الجهد والجوع متاع في كمال العلة فدفع ذلك بانه
تمنعهم للقاء الله والاحتساب عن الدنيا ولا يمنع من الدنيا فوقه لانه وسيلة الى النعم
العظيمة الابدية هو الخلود في جنات تجري من تحتها الانهار وعلى الثاني رد اعتقاد والكفرة
انا ممتعون من الحيوة والمؤمنون في خسران عظيم ولا يخفى ما في قوله نزلا من رفع قدره
حسب جعل اصناف الله وطعامهم وشرابهم وصلتهم اكرم ما عند الله فان الكريم تحلى
حيوته عنده للنازل وتحو عنده مع تمام اجلال النازل وهو كما ذا الجبار اي
الملك المتسلط المعاني بالجيش ضافيا اي صار ضيفا له والتاء في اما الجيش للتعدية او
للمصاحبة قوله فانتصابه على الحال من جنت على تقدير ان يكون فاعلا من ضمير المستتر في
الظرف لان كان مبتدا او على ما جوزه النحاة بالاتفاق وعلى التقدير من العامل فيه الظرف
وما عند الله كثيرته ودوامه الاظهر انه بيان سمة الابرار يعني ما عند الله قليلا كان او كثيرا
دائما او زائلا خير للابرار في الدنيا وما فيها وفي وضع اما نهايته انه صنع الضمير ما لا يخفى من التعظيم
والتوقير فاستعين صدق فيه تعريض بالمنافقين حيث امن اخابقين من القتل والـ

قوله وجمع اعتناء المغنی لجمع الیهم والمراد اه الاجر الموعود سریع الوصول لان المناسب فی
هذا المقام ومقتضی الظاهر الوصل اذ بمعنی اولیک لهم اجرهم مرتین وسیلی بشرعة وکانه
فعیل لان الحکم بسرعة الوصول موکد بثبوت الاجر وبسرعة حساب الله لا ینافی امتداد زمان
حساب الاشرار لانه للمناقشة من جانبهم ولجاجهم فی الانکار قوله کثر ما هو بالفتح المثل من
غیر الجنس وبالکسر المثل من الجنس وقوله الا لجاجة متعلق بالفعلین وتخصیصه بعد الامر
بالصبر مطلقا لشدته تزید لقوله بالصبر مطلق ان الصبر بالاطلاق بعد الصبر علی کل ما یجب
علیه فیکون صایر الحصینا لعذر التمیم لفضله علی ما عداه من الصبر لشدته بکل انه بهما
اما اعتبر فی الامان لتعدد الحسب اجزاء الزمان والمسافة تمت الکتاب بعون الملک
الوهاب علی ید العبد الضعیف النحیف
الراجی الی الله الملک ال[illegible]
[illegible] کرم علی عفی الله عنه
١٢٣٨